



## تصدير

خرجت مجلة (أبولو) من جهادها حامين وهي كما تراها فتية قوية متأهبة  
لمتابعة سيرها في طلب فاياتها . ناصرها من ناصر مقتنعا بأن لها رسالة شريفة تؤديها  
وأنه يساع في تلك الرسالة ، وناوئها من ناوئها وهو أحد فريقين : فريق "جدير"  
بأن يُعنى بنقده يعني لها التـكامل ويأخذ عليها ما يأخذ عن نية موجّهة الى الخير  
وفريق لا يؤبه لقذعه يحفزه غرض خاص هو ضرب من المرض أو يبعثه خوف  
من حدوث حدث تنأثر به فصاحة اللغة العربية ا وما أغنى اللغة العربية من مثل  
هذه المحاولة المعطلة لحركة رقيها ، وما حركة رقيها الا ضمان حياتها ، لأن الجود اذا  
لزم فرعاً من فروعها علمياً كان أو أدبياً قضى عليه .

يشعر الدكتور أبوشادي رئيس تحرير هذه المجلة ويشعر الشباب الملتفون  
حواليه أن البيان بلسان الضاد يجب أن تتسمع جوانبه وأن يسع كل ما يسمعه البيان  
في كل لسان غربي . الآن ، فيبذل كل منهم مجهوداً محموداً في هذه السبيل ، وتتفاوت  
درجات التوفيق بين أديب وأديب وبين مجهود ومجهود ، غير أن الذي علمناه  
بالاختبار أن الطفرة محال وأن محاولات المجددين هي التي مهدت العقبات دون  
الوصول الى كل جديد قبيل وشاع وأعطى الأدب قوة فوق ما كان له من قوة .  
فأمنال هؤلاء الباذلين للنفس والنفيس دون إبلاغ لغتهم المقام الخليق بها بين  
سائر اللغات الحية بحج تشجيعهم وإكبار ما هم عاقدون عليه العزم ، لا أخذ السبيل  
عليهم ورميهم بأنهم من أهل البدع الضارة ا

على أن تشجيعنا نحن الشيوخ لحركتهم هذه لا يحول دون تشجيعنا لحركات  
الجماعات الأخرى التي نعتقد أن صلاح اللغة لمهمتها الحديثة في العالم يتأتى من  
مذهب آخر تذهبه في استنشاء هذا المأرب ، بل نحن نحبي الاجادة من حيث  
جاءت ، غير أننا لا نرى ضرورة اتحاد المذهب وإن اتحد المطلب .

أنظر في النشر مثلاً الى ما استطاع تقرر من نوابع مصر أن يأتوا به من كل



طريف يكاد يكون معجزاً . إنك لو قيدتهم حيث كان المنشدون في المحافظة يقضون عليهم بالتقييد لما وجدت اليوم بين منتجات القرائح في لغة الضاد تلك النفائس التي أتوا بها فأضافت إلى فخارها العتيق فخاراً له بجانبه كبير شأنه .

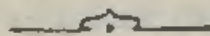
على أن الصيحة في وجه المقتنعين المجددين في طلب غاياتهم لم تعقبهم قط في بلد ما ولن تعوقهم في مصر وبخاصة في هذه الأيام عن السير قدماً . وكيف يقفون وهم يطالعون كلما طالعهم شمس نهار روائع فرنسية أو انجليزية أو ألمانية أو إيطالية تجيش في صدورهم سوانح من أمثالها ويأبون أن يتركوا التعبير عنها بلغتهم لأن متصدياً أيضاً كان يتصدى لصرفهم عنها ؟

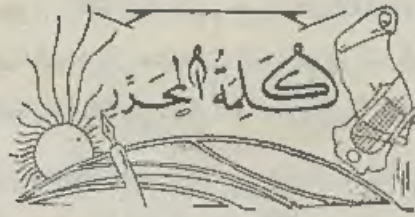
فجلة ( أبولو ) تدعو إلى التجديد وتفسح صدرها للآخذين به ، وعملها - على ما يعتوره من معائب أو يشوبه من شوائب - إنما هو عمل نافع وأعيد ضريباً من الواجب .

بقي أن النقد الذي يميز الصحيح من الزيف هو الذي ينبغي أن يكون كفيلاً بالكسر من غلواء المتغاليين في كلتي الخطتين : خطة المجددين وخطة المحافظين . أجل ، هو النقد ، ولا أفرق في المقام بين ما يتناول منه المعاني وما يتناول المباني . النقد هو الذي في النهاية يرد الأمور إلى حقائقها ويُمسك العثير ويجلو السماء الصحو ويثبت في الأذهان ما هو جدير بالبقاء وينق من مجال القرائح المستركة ما هو من عوامل الفناء .

هذا هو رأي الذي جهرت به غير مرة أعيدته في هذا التصدير لفاتحة المجلد الثالث من ( أبولو ) ، وأرجو أنه أن يسدد خطي الساعين - وإن اختلفت سبلهم - إلى إعادة مجد لغتنا ورفع شأن أدبنا ، وأدعو لهذه المجلة بالتوفيق في رسالتها الجليلة على ما دونها من فرط المشقة وبعد الشقة ما

فليل مطران





### استقبال العام الثالث

تستقبل ( أبولو ) بهذا العدد عامها الثالث متفائلة بالتطور الحديث في النهضة الشعرية ، فقد امتلئت حياتها والتكئين الأدبي موقف على بضعة أعلام ، وعشرات من الشعراء المجيدين مجهولون ، والناس تنظر الى من قال لا الى ما قيل ، وروح التحزب الى شعراء معينين سائد كل السيادة في البيئات الأدبية ، فعملت على نقض هذه التقاليد العقيمة مستعينة على تحقيق ذلك بعبادتها الحرة وبمجماعتها المتضاربة . وكان هذا المسلك العامل القوي الذي عوّض العربية مريعاً في خسارة شاعريها الكبيرين المرحومين محمد حافظ ابراهيم بك واحمد شوقي بك ، بحيث شهد الشعر العربي في العامين الماضيين من النهضة والتسابق الى الابداع ومن تحرر انصاره وإنصاف مواهبهم وكرامتهم ما لم يحلم بمنله في أي عصر مضى ، حتى أدهشت هذه الحركة نقاد الأدب كل الدهشة ، بعد أن كانوا في البداية ينشأهون ولا يرتقبون إلا الركود على أثر وفاة المرحومين حافظ وشوقي . ولكن هذه الحركة الاصلاحية التحريرية بدأت في حياتها ولها سند قوي من الايمان فلم يعقها أي مائق عن الاستمرار الى غاياتها المنشودة ، وها هي سائرة بتوفيق عظيم ، وقد نهت في طريقها شتى المجالات والصحف الى اهميتها فساريتها طائعة أو مرغمة وإن ذهب بعضها الى تفاسير وتعاليل ليست من الحقيقة في شيء .

ولعل من أهم المبادئ التي بثتها ( أبولو ) التخلي عن المنافسة للزعامات الشعرية التي كانت تستعبد الشباب ، وبث روح الثقة والكرامة الشخصية في ذلك الشباب الذي هو أمل الحاضر والمستقبل وعليه نعول في اطراد النهضة . وقد أدى كل هذا الى فصح الطريق لشعراء الشباب حتى في الصحف والمجلات المحافظة التي ما كانت تأبه لهم أو تعنى بهم فأصبحت الآن تنهات عليهم ، وأصبح شعراء ( أبولو ) ملء الاسماع والأبصار في جميع المنتديات الأدبية ، وصارت دواوينهم تتألق تباعاً كالنجوم الساطعة .



وإذا كان قد تخلف عن مسايرة هذه الحركة أفراذ ممن لا تلائمهم طبيعتها ، فإن صفاتها التعاونية وقوتها الأدبية الخالصة مما يكفل لها الاستمرار والفتوحات المتوالية . وقد استدعت هذه الجهود تضحيات جسيمة كما استنارت مقاومات عنيفة لنا مادياً وأدبياً ، ولكننا حملناها حامدين لله سبحانه وتعالى ما وهبنا من جَلَدٍ لا خِمالها ، ورأبنا أن الأكرم لنا إصدار المجلة في حدود ميزانيتها لتؤدي رسالتها الفنية عن أن نتوسع في حجمها وأبوابها إذا كان هذا التوسع رهيناً بضيايع استقلالها كما أضاعت مجالات أخرى ذلك الاستقلال مرضاة لعشاق الزعامات وعُبياد الأنانية .

ولا يسعنا في ختام هذه الفاتحة الا شكر كل من ناصرنا من الشعراء والأدباء في العالم العربي ، وقد أزعجهم أن يُشاع عجزنا عن الاستمرار على إصدار هذه المجلة بسبب الظروف المالية وخطتها الاستقلالية الجريئة ، كما أننا نسامح من شجعتهم تلك الاشاعة على الحجة المفرضة علينا والتفنن في الاساءة اليها ولا غاية لنا في كل حال سوى خدمة الأدب الخالص ورفعة الشعر العربي والذود عن مُنكِرِ العالمة .

❦

### عند وزير المعارف

في ظهر يوم الأحد ١٩ أغسطس تشرف وفد من ( جمعية أبولو ) بمقابلة صاحب المعالي محمد حامى عيسى باشا وزير المعارف في دار الوزارة ببولسكى (رمل الاسكندرية) وقد كان هذا الوفد مؤلفاً من رئيس الجمعية خليل مطران ووكيلها أحمد محرم وسكرتيرها أحمد زكى أبو شادى ومن حضرات الأعضاء الدكتور زكى مبارك وخليل شيبوب وعلى محمد البحراى وعبد العزيز عتيق .

وقد تفضل صاحب المعالي الوزير فاستقبل هذا الوفد الأدبي أحسن استقبال ، وفي الحق ان شعور أعضاء الوفد نحو معاليه كان كافياً لتهيئة هذا الجو الودى الصافى ، فقد كانت نظرة الأعضاء الى معاليه نظرة التبجيل المطلق لا لشخصيته الأدبية العلمية المهذبة فقط بل كذلك لايمانهم بأن معاليه فى كرسية الرفيع هو فوق الأحزاب والشخصيات لأنه زعيم الثقافة فى الأمة ورجل الساعة المؤتمن على نفسة مصر الحديثة .

وقد خطب رئيس الوفد الشاعر خليل مطران بين يديه فقال ما خلاصته إن



صاحب المال محمد حلى عيسى باشا

هذا الوفد من (جمعية أبولو) يشرف بأن يرفع إلى معاليه 'مجلد' مجلاتها الشعرية عن سنتين توفرت فيها الجمعية على خدمة الشعر العربي أحسن خدمة، وأثبتت فيها حيويته وقدرته على مسايرة الزمن، مما جعل المجلة (أبولو) مكانة سامية في العالم العربي وأهلها لأن تعدد مرجعاً ممتازاً من مراجع الثقافة الشعرية والنقد الأدبي. والجمعية بعد هذه الجهود الطويلة المحسوسة تتقدم إلى معاليه بأتمناها ليشملها برعايته التي أسبغها على كل فروع الثقافة في مصر، فالشعر كان وما يزال من الفنون الجميلة ذات الأثر البعيد في تهذيب الشعور وصقل المدارك، والمرتبب من معالي الوزير الأديب الكبير الذي لم يقته خدمة أية ناحية من نواحي اللغة والأدب والعرافان في مصر أن لا يحرم هذه النهضة الشعرية المباركة تعزيزه ومناصرته الفعالة، خصوصاً ومصر معدودة كعبة الأدب العربي، وحرى بمجمعياتها وهيئاتها الأدبية أن تكون مثال القوة والكمال في حياتها وإنتاجها، وهو موفق إلى ذلك إن شاء الله.



وتكلم بعده الشاعر أحمد محرم فأشار الى أن خدمات (أبولو) خدمات منقطعة النظير، والى أنها قد أظهرت الكثيرين من أفضل الشعراء المغمورين وأبرزت المواهب الشعرية الكامنة فأسدت خدمات جليلة الى لغة الضاد والى الفن الشعرى الصادق والى النقد الأدبى النزىه . وقد أثبتت فى غير شك غيرتها الفاتحة على مكانة العربية والشعر العربى ، ووفقت أحسن توفيق بين القديم والجديد وبين ثقافة الشرق وثقافة الغرب ، لا لغاية سوى إعزاز العروبة والشعر العربى وإحلال آدابنا المسكنة اللاتفة بها بين الآداب العالمية بدل عزلة الجود والغرور ، وكل هذا لا يفوت وزير معارفنا الجليل .

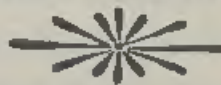
ثم تكلم الدكتور زكى مبارك فقال إن اصدار مجلة كأبولو سفتين كاملتين بغير مساعدة من وزارة المعارف معناه تضحية مادية غير قليلة ولكن معناه كذلك حسن الثقة بالوزارة وبمعالي الوزير فإن الأعمال تتكلم فى النهاية ، وهما هى أعداد المجلة خير شاهد على الجهود المبذولة لرفعة الشعر العربى من كل الوجوه . وحسبنا أن يطلع معالى الوزير عليها فيرى ما يرى من الغيرة الفنية على خدمة لغتنا الشريفة وانصاف عبقريتها الأدبية فى فنون الشعر . وفى الوقت الذى تشترك وزارة المعارف العراقية فى مجلة (أبولو) لجميع مدارسها لا شك فى أنه لا يرضى معالى وزيرنا أن تتخلف وزارة المعارف المصرية عن غيرها فى نصرة هذه المجلة الوحيدة من طرازها فى العالم العربى ، فإنها مدرسة قائمة بذاتها غير محدودة النفع للأدب العربى ، وجديرة بلا شك بأقصى مساعدة تستطيع وزارة المعارف المصرية أن تقدمها إليها لأنها مظهر صحيح من مظاهر نهضتنا الأدبية الحديثة .

ثم تكلم الدكتور أبوشادى سكرتير الجمعية فأشار الى أن مثل هذه المجلة الفنية مما لا يقوى على الحياة بغير إرادة حكومية وافية ، وأن مجلة (أبولو) - بشهادة الكثيرين من الأدباء المستقلين فى العالم العربى - قد أدت رسالتها أحسن أداء ، فهى لا تعرف التحزب الأعمى ولا تتعلق بالشخصيات وإنما غرضها الصريح خدمة الشعر العربى والنقد الشعرى فى ضوء الثقافة العالمية ، والبرهنة العملية على قدرة لغتنا العربية الشريفة على مجاراة الزمن ومنافسة بقية اللغات الحية . وقد حاربها بعض المغرضين الذين يملو لهم فى كل زمان ومكان تشويه الجهود الإصلاحية لفائدتهم الخاصة ، ولكن الاخلاص فى العمل هو الذى ينتصر فى النهاية . ثم أشار الى أن مجلة (أبولو) هى واحدة من مجالات فنية وأدبية متمصلة بمجموعات (ندوة الثقافة) كما يعلم معالى

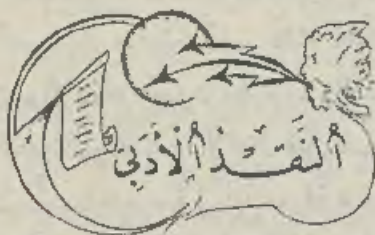
الوزير ، وأن الغرض النهائي الذي نرمي اليه الندوة هو أن تصير في يوم قريب هيئة تعاونية ثقافية ممتازة لخدمة الأمة المصرية ولخدمة العروبة . فكل معاونة تقدم الى مجلة ( أبولو ) والى شقيقتها إنما تؤدي الى تحقيق هذه الغاية الثقافية الشريفة . وقد نأملنا حتى الآن من انفسنا ما يقارب الألف من الجنيهاً ، وآثرنا مع ذلك الاستمرار على العمل إثباتاً لاخلاصنا ووفائنا الادبي وذلك قبل أن نتقدم الى معالي الوزير بثمار جهودنا راجين مساعدة الوزارة لنا حتى نستمر في عملنا ، بل لنستطيع التقدم به خطوات أخرى نحو مضاعفته وتنويعه .

وأخيراً تفضل معالي الوزير بكلماته الغالية فأثنى على ( جمعية أبولو ) ومجلتها وعلى ( ندوة الثقافة ) وجهودها عامة ، وقال معاليه إنه يسرّه مساعدة مثل هذه المجلة الأدبية الراقية كما ساعد صحيفة دار الموم من قبل ، وأنه في الواقع لا يضمن بالمساعدة في غير تحييز على شتى المجالات العلمية والأدبية والفنية إذ يعنيه تقوية وسائل الثقافة الحرة . وهذه المجالات أولى بالحياة من المجالات البديهة المفسدة لأخلاق النفس . ثم قال معاليه إنه يشكر للجمعية هذه الهدية النفيسة وسيستمتع أكيداً بمطالعتها من وقت الى آخر ، وهو إن لم يكن على اتصال دائم بجميع الأعضاء إلا أنه يعرف جهود كل منهم معرفة واقية ، ويسرّه أن يرى أمامه نوابغ يمثلون خير تمثيل أدب الشيوخ وأدب الشباب ، ويغتنب بصفة خاصة بالتنويه بأدب الشاعر الكبير خليل مطران فإن له ما له من المكانة السامية في نفسه كما له مكانة رفيعة في نفوس الأمة المصرية ، وكل له من مآثر وخدمات أدبية يؤدّيها داخل الوزارة وخارجها للنفع العام بدون أيّ مقابل ، وإن جمعية يكون على رأسها أمثال خليل مطران وأحمد محرم لى جديرة بكل عمل صالح وباللشجيع منا .

فكرّر الوفد لمعالي الوزير أخلص الشكر على هذه الأريحية وعلى هذه المقابلة الودية السكريمة .







## أبولو والسمر

كتب حديثاً الشاعر سيد قطب بعضَ فصول عمادِ دعاة الدواعي الاصالية لمبارك النقد الأدبي في مجلة (الأسبوع) وقد تعرض فيها الجمعية أبولو في أكثر من موضع تعرضاً مقروناً باهانتنا وبأكبار صديقه العقاد وبزج أسمائه أخرى كأن يصح إغفالها ما دمنا قد أسقطنا حسابها إسقاطاً تاماً .

(١) فأما عن إكباره لصديقه العقاد بل تقدسه إياه فشعوره صادق من ناحيته بلا نزاع، وهو جدير بأن يشكر عليه في زمن تفتى فيه الجحود. ونحن من جانبنا نحب أن نؤكد له إن كان في حاجة إلى تأكيد أننا أشخاصاً وكثيرين من أعضاء جمعيتنا نحترم العقاد كشاعر ونعرف له مكانته كأديب، وقد نوهنا بذلك تكررًا على صفحات هذه المجلة. ومن مصلحة العقاد نفسه أن تفسح أبواب المجلة للنقد الأدبي الحر، وقد جارتنا في ذلك بعض مجلات وبينها مجلة (الأسبوع) نفسها التي يكتب اليها ناقدنا. وقد ضرب المثل في غير صحيفة بنسائنا في ذلك حتى أننا نشر ما يكتب ضدنا شخصياً، فخدمة الحقيقة أعز علينا من أنفسنا. ولم تقتنا الكتابة الحسنة عن ديوانين للعقاد، والإعلان عن أحدهما، وعرض شعره للترجمة، والتنويه بجزايا أدبه، ونشر رسائل تقديرية له، والتخفيف كثيراً من النقد الشديد الذي كان يوجه إليه كناقد وشاعر، والامتناع عن نشر ما هو أشد حتى اتهمنا الشاعر المكاتب المعروف مصطفى صادق الرافعي بالتحيز إلى جانب العقاد، ودعوة سيد قطب نفسه لالقاء محاضرة عنه — كل هذا والعقاد يناصبنا العداء لما أدخله في روعه أهل سوء من الطرافات ضدنا — فهل من العدل أن يقال عنا عكس هذه الحقائق وقد ضربنا أنصع مثل في ضبط النفس والتسامح وحب الأدب

للأدب ومقابلة الاساءة بالاحسان ؟ ان صفحات ( أبولو ) بعيدة عن أى ظاهرة ترمى الى محاربة شاعر بآخر ، بل مبادؤنا عكس ذلك تماماً ، وقد عملنا دائماً على إبراز المواهب أينما كانت والانتفاع بجهود الجميع ، والابتعاد عن الامارات والوزارات الشعرية ، والدعوة الى تقدير الأعمال قبل تقدير الأشخاص . وسيد قطب نفسه لا يجهل كيف عُنينا بشعره قبل أية معرفة شخصية به ، فالنبوغ الفنى يستهوينا أينما كان مصدره . ومُحال أن ( جمعية أبولو ) — وفيها كثيرون من محبي العقاد — ترشح الدكتور ناجي مزاحماً للعقاد حينما لا يوجد أى مجال للمزاحة بينهما وحينما الفكرة في ذاتها غاية في الصبيانية ، فلكل شاعر منهما وجهة نظره الفنية والفارق بينهما بعيد ، وإذا نوّهنا بتبريز ناجي كشاعر عاطفي مبدع فليس معنى ذلك انتقاص مواهب العقاد ولا غير العقاد ، فكثيراً ما طاب لنا التنويه بمواهب العديدين من الشعراء والتعريف بهم مما كان له أثرٌ فعالٌ في الحركة الأدبية الأخيرة . يقابل ذلك من ناحية العقاد جهوده الذى اشتهر به وانتقاصه المفروض لأعمالنا وكهولتنا الأدبية ولشاعريتنا وخطتنا ، ومع ذلك تقابل أخطائه الكثيرة بالتسامح المتناهي ، بل وبالمطف والمودة مراعاة لحالته الصحية وظروفه الخاصة . فهل من الخير للعقاد وللأدب أن نسقط ذكره من هذه المجلة ؟ هذا ما نشك فيه وللعقاد أن يدعى الآن أنه يستنكف أن نكون في مستواه ، ولكن يجب أن لا ينسى أننا كنا معرفة سنين حينما كان هو محض نكرة .

(٢) وأما عن الأديب كامل كيلاني فأمره حينئذ : فقد التجأ الينا لنأخذ بيده كما التجأ الى العقاد والى غير العقاد من قبل وكان هذا في بداية سنة ١٩٢٩ . ووجدناه ودوداً ظريفاً محباً للأدب ، فأحببناه وشجعناه ، وفتحنا أمامه أبواب كثيرين من الناشرين والمجلات ، وقدمنا له ما في وسعنا بل أكثر مما في وسعنا من شتى المساعدات حتى كان يصرح في امتنانه أننا خلقناه خلقاً جديداً ، كما يشهد بذلك صديقه الحميم الشاعر الكاتب سيد ابراهيم والشاعر الدكتور عبدالله عبدالعزيز . ولا نقول هذا بروح من المنّ فإن المنّ على أى حال — وفي هذا المقام خاصة — جريمة أدبية خلقية في نظرنا ، وإنما نذكره للحقيقة التاريخية وحدها وقد أرغنا على بيانها إرغاماً . ثم بدور الزمن دورته فإذا بكامل كيلاني يؤثر لمصلحته الخاصة أن يحارب أعمالنا الثقافية ويخترع لذلك ما يراه من الأسانيد الملفقة ويوقع ببراهينه بيننا وبين نفس من قدمناه اليهم من الأدباء والناشرين وأصحاب المجلات ... ثم يتدلى خطوة



خطوة وينشر ضدنا الأراجيف في المقامى والمنتديات ويتفنن ومن يلوذ به من الوصوليين في ذلك وفي محاولة الاساءة اليينا بكل وسيلة دون أن يعدم التظاهر بصداقتنا اذا اقتضى الحال أمام الخلقاء من أصدقائنا وتشيع روح «الفتوات» فلم يفته استعمال التليفون لشتتنا (وقد بلغنا أن له سوابق من هذا القبيل مع العقاد وغيره) والايماز يمثل ذلك من الرسائل ، فضلاً عن محاولة الاساءة اليينا في عملنا الرسمي ، وقد أشرنا الى كل هذا في عدد يونية الماضي وقبله . وازاء هذا التدلّي المدهش نفعضنا يدنا منه نقصاً تاماً ، تاركين له الاستمرار في جهوده واساءاته وتدلّيه الى أبعد غاية يختارها ومنها الخزع المطاعن فينا ونسبتها حتى الى الأموال وبينهم المرحوم شوقي بك ، ولا عبرة بما يقوله من الترهات عكس ذلك فالتواريخ وشهادات الكرماء لا تكذب . ونحن على أى حال لن نأسف على احسان أسديناه بنية خالصة لخير الأدب ، وإن ظهر الآن أنه كان احساناً في غير موضعه .

(٣) وأما عن الشاعر محمود أبو الوفا ، فنحن لم نفتعل أى تكريم له ، وحفلة حديقة الأزيكية كانت انسانية محضة ، وقد كتبت عن ديوانيه في هذه المجلة أحسن كتابة . وهو شاعرٌ وجداني رفيق غنائي النزعة ، وقد شجعناه وقدرناه قدره دائماً ، ولا شأن لنا بما كتب مقدّم له في مجلات أخرى . فجلة (الامام) مثلاً لم تبلغ شاعريته ولم تحم علىه وإنما خدمته حين انتقدته ، والشاعر محمود حسن اسماعيل لم يكتب عنه في ماحق (السياسة) الأدنى الا ما تعود أن يقول مثله دائماً عن أبي الوفا . والصيرفي لم يشر في مجلة (أبولو) الا لعادته التي آخذناه عليها قبلاً من نظمه خواطر سابقة لغيره من الشعراء ، وقد نصحناه من قبل تكراراً بتجنب ذلك وبالاتعاد عن شعر التكبش ، وبأن يلتفت الى الانتاج المعنى وحده فهو الأجدى عليه في النهاية . ونحن الذين شجعناه على اخراج ديوان (الأعشاب) وأغلبنا عنه فوراً من تلقاء أنفسنا وطبعنا له هدية دفاتر الاشتراك فيه وأوصينا من أوصينا بمؤازارته . واذا كتبنا قد شجعنا الشعراء الشباب فقد أصابه هو بصفة خاصة ضعف ذلك ، ولكنه أبو الجحود . . . فتمرّ دكا تمرّ د صاحبك كامل كيلاني من قبل وأحد يشتم وينتقص من عطفوا عليه ، حتى أصبح ولا صديق له الا من يعرفون كيف يستغلونه لا امتداحهم (بمكس حالنا معه دائماً) وإلا من خفيت عنهم طبيعته من أنانية وتقلب .

(٤) إن (جمعية أبولو) مسؤولة أدبياً عن مؤازرة أعضائها وإبراز مواهبهم بل وماصرة النهضة الشعرية عامة ، وهذا ما فعلته وتفعله الآن وفي المستقبل لوجه الأدب الخالص حتى مع من تُزيّن لهم أفانيتهم وأهواؤهم أن يُحاربوها ، فنحن الذين نعطي درساً في التسامح الأدبي لا من يتلقاه . وهيئات لنا أن نفرّر بأحد بآية صورة من الصور ، فما يدعيه صاحبنا الناقد دعوى باطلة من ألغها إلى يائها ، والاحجام عن التماهى في مناقشته والردّ عليه إنما هو برجاه منّا صيانة للأفلام عن المهارات الفارغة والتناوب الممقوت . وإلاّ فأى معنى لأن يأتي مثل سيد قطب فيتظاهر بالقداسة الخلقية ويخترع ما يخترع من تهمة يوزعها على الناس ويخلط بين الحق والباطل ويطمئن في شرفها الأدبي ، ثم يتحدث عن الأخلاق وصيانتها كما تحدث « البطل » التاريخي ( دون كيشوت ) وهو يخلط أوهاماً بأوهام ؟ لماذا كل هذه المناورات في سبيل إظهار نفسك أيها العزيز بظهر المقصود المرجو الذي يهيم الأدباء آراؤه ونقدّه ؟ ولماذا كل هذا المنّ والكبرياء المصطنعة ؟ ومن ذا منّا الذي تعلمه أصول الأخلاق وقد أثبت بما لا مجال للشك فيه أنك بتصرفاتك التي تعترف بها والتي لمحاشينا تحدث عنها آخر من يجوز له ذلك ، وأنت كرملائك الأعزاء الذين نحن اليهم من أحوج الناس إلى عطف الأدب الاجتماعي ؟ لقد كنا نحسب فيك الرزاق والتعقل وصقاء النفس إلى جانب ذكائك ، فإذا بذكائك وحده كاليتيم ، وإذا بكل هذه الصفاقة التي كنت تسترها تزيد تبنّاً على يتيم .

(٥) غير صحيح أن مجلة (أبولو) سمحت لأحد أن يستبيح حرمة الأدب والفن والأخلاق على صفحاتها ، وإنما كانت جميع جهودها ونضجياتها لأجل صيانة هذه الحرمة . ولو عُرِضت لنا أمثلة نقدية بالذات لما شق علينا أن نوضحها في ضوءها الصحيح . وليثق كل من يحسن الظن بنا أننا لن نحيد عن هذه الخطوة الزهية المستقلة وأننا نحمل وسنحل دائماً عقيدتنا الأدبية فوق كل اعتبار ، ولن تعيننا بعد ذلك التماسير المفرضة أو الخاطئة إذا ما أصر أصحابها على خطيتهم .

(٦) نحن نقدر النقد الأدبي ، ونفكر لكل ناقد حرّ مخلف جهودده كيفما كانت آراؤه . ومن أجل ذلك شكرنا لسيد قطب ولغيره نقدهم لشعرنا ولشعر زملائنا ، كما شكرنا للدكتور طه حسين رغبته في مثل هذا النقد وقد أرسل إلينا ثلاث مرات طالباً دواويلنا . ونحن نقبل جميع الأحكام لنقدية الخالصة بكل ارتياح كيفما كانت



لأننا لن نرضى عن آراءه تلقن للعقاد ، ولن يكون ذلك منا ولا من أصدقائنا . وغير صحيح إذن أننا من يقف موقف التوريث للدكتور طه حسين ولا لغيره ، وحسبنا شهادة الدكتور ذكى مبارك على ذلك ، وكثيراً ما أتجنا وأسقطنا البيضة من حسابنا فثا يهيننا إلا شعورنا . وأما عن الشاعر عباس محمود العقاد الذى يقال عنه أو يقول عتاً بأن افتتاناً به هو رفعنا الى مستواه ، فثل هذا الهراء بما يضحكنا ، لأننا نعدّ كما يعدّ كثيرون من نساغنا الأدبى أن نرضى بزمالته على ما هو ممهود فيه من مخالطات أدبية وغير أدبية ، ومن تقسافة مضطربة ، ومن شاعرية تنقصها الطبع الأصيل فى مواقف كثيرة برغم حسناته ، ومع ذلك فإننا آخر من يتكر مواهبه ونصيبه الصالح فى النهضة الأدبية الأخيرة . وأما الزعم بأنه مركز للنهضة الأدبية وهو من هو فى نأينته ، أو أنه فوق البيضة وهو من يعنى بالكثير من صفاتها ، فكلام مردود ياباه المنطق الصحيح والواقع الملموس . وبحسن بالعقاد أن يتمثل دائماً بهذين البيتين لاستاذنا مطران لعلها تؤثران على عقله الباطن ويصلح وحيتها من نفسيته :

حرام علينا التفرُّ بالشعر إن تقعُ نسورُ معاليه وقوعُ ذبابِ  
وما كبرياء القول حين نقومُنا نجاًوبُ أرضٍ فى انتفاخ دوابِ ١٢

(٦) كتب الدكتور طه حسين وكتب الشاعر سيد قطب من قبل عن أبى الوفا بما يشعر أن لنا أول رابطة لأدب الجديد يدا فى اظهار أبى الوفا بمظهر الشاعر المتفوق ثم التخلّى عنه بعد ذلك ، أو أن لسا أى شأن فى اتصاله بدولة صدق باشا واطهاره بمظهر الشاعر المنافح عنه . والواقع أننا عطفنا على أبى الوفا عطفاً انسانياً محضاً كما يجب أن يُعطف على أمثاله من الأدباء البائسين . أما تحويل هذا العطف ذلك التحويل المستنكر على حساب ( الوفد المصرى ) أو غيره من الهيئات السياسية فلم يكن لنا بطبيعة الحال أى شأن به ، كذلك لم يكن لنا أى شأن بمقابلته لدولة صدق باشا وما جرى فى ذلك الاجتماع ، إذ أننا رفضنا رفضاً باتاً مصاحبة من قبلوا دولته واستنكرنا كل الاستنكار ما جرى فى ذلك الاجتماع من إرضاخ الأدب للسياسة .

(٧) لم تحدث سيد قطب ممدآ عن الشعراء عباس محمود العقاد وعلى محمود طه ومحمود أبى الوفا وارايم ناجى ولا عن الأدب كامل كيلانى ولا عن غيرهم برغبة حنه على تقديم كما نهوى أو بروح المساء أو بروح التحيز ، فسحن أرفع من كل هذا

العبث ، ولسنا في خلوص من البال لشيء من هذا الصغار ، ولا يعنيننا بصفتهم جديدة ما يقوله سيد قطب ولا غير سيد قطب عن هذا أو ذاك منهم . ولن نردّد نحن في هذا المقام آراءه الشفوية أثناء أحاديثنا العريضة سواء أكانت ملفونية أم غير ملفونية ، فنحن نعرف معنى الكرامة الخلقية ونعرف كيف تصان هذه الأحاديث برغم التجنى علينا . وانما نقول إنما جدّ صرحاء ، وإنّا مقلناه فميسّا عن هؤلاء وغيرهم من الشعراء والأدباء في هذه المجلة من قبل لا يزال قولنا ، وانما إذا وجدنا أحاديثنا يساهم تناولها والتلاعب بها فحسبنا أن نبتعد في حزم وترفع عن محلو لم ذلك لغاياتهم الخاصة . وبقينا أن هذا ينطبق أيضاً على بقية زملائنا من أعضاء ( جمعية أبولو ) فلا معنى إذن لذلك الكلام الطويل العريض الذي يريد صاحبه به أن يكبر من شأن نفسه . ونحن بعد هذا نستطيع أن نلقى بالقلم ، تاركين لأدباء القال والقليل والمناوشات أن يرحلوا في أخيلتهم ومخترعاتهم على حسابنا كما يشاؤون ، وكلّ إنسان ميسر لما خلق له .

\*\*\*



## أعمال خريجي البعثات

تعدّ مصر في طليعة الأمم التي تعنى بالبعثات العلمية : فلها مبعوثون في فرنسا وألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وسويسرا ، والبعثات المصرية مكاتب معروفة في لندن وباريس وبرلين .

ومع هذه العناية بالبعثات لا تزال الأمة المصرية محرومة من الاتصال بالثقافات العالمية في العلوم والآداب والفنون ، لأن خريجي البعثات — في الأغلب — لا يهتمهم غير المناصب والدرجات والترقيات . ويندر أن يشغل أحدهم نفسه بأعباء الترجمة والتأليف ليردّ بعض الدين الذي ملّوخته به الحكومة حين بعثته ليتعلم في طائفة من هموم المعاش .



ورفع هذه الوصمة عن خريجي البعثات ففكر حضرة صاحب المعالي الجليل محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف العمومية في مشروع الترجمة والتأليف. وهو مشروع لو نفذ لأمكن تنفيذ الحياة العلمية والأدبية والفنية تغذية سالحة بنقل المهتم مما ألف علماء الغرب في العلوم والآداب والفنون.

وقوام المشروع هو تكليف كل عضو من أعضاء البعثات بترجمة كتاب في العلم الذي تخصص فيه ، وترجمة رسالته إن كان امتحانه يوجب تقديم رسالة ، على شريطة أن توافق لجنة البعثات على الكتاب الذي اختاره العضو للترجمة ، ولها أن تقرض ترجمة كتاب ترى ترجمته واجبة .

ولا يزال العضو الدرجة التي يستأهلها إلا بعد أن يقدم ما يجب عليه من ترجمة وتأليف .

وقد شكلت لجنة في وزارة المعارف لدرس هذا المشروع فوضعت له القواعد الأساسية .

ولكننا علمنا أن خريجي البعثات لم يهتموا إلا بتقديم رسائلهم ، فمن الواجب أن يفتنه أولو الأمر في وزارة المعارف العمومية إلى أن الأهم هو البدء بترجمة المؤلفات العظيمة ذات الصبغة العالمية في العلم والآداب والفن والفلسفة والنشريع .

أليس من العجب أن يظل ديكارت وكانت وسبينوزا وهوبس وبرجسون ودانتى وملتون ومن إليهم من أعلام الفكر الإنساني مجهولين في هذه البلاد ؟

لقد سمعنا أن هناك شيئاً من التردد في تحقيق هذا المشروع الجليل ، ومن واجبنا أن نذكر صاحب المعالي حلمي عيسى باشا بأنه يستطيع أن يؤدي لوطنه خدمة عظيمة يذكرها له التاريخ إن رعى هذا المشروع رعاية جديده تحقق آمال الراغبين في ازدهار العلوم والفنون والآداب .

إن الحكومة تنفق آلاف الجنيهات كل عام على أعضاء البعثات ، وتنفيذ مشروع الترجمة والتأليف هو الثمرة لتلك النفقات ، وهو كذلك سناد للحركة العلمية التي ابتدأها جلالة الملك بإنشاء الجامعة المصرية ؟

نكي مبارك

## أهكذا يخدم الأدب ؟

تنبعتُ بشيء من التسلية والتعجب والأسف الحلة البذيئة على ( جمعية أبولو ) وسكرتيرها ومجلتها في صحيفة « الأسبوع » فتأسستُ كثيراً لأن يندّ قلم الشاعر سيد قطب بشيء من ذلك فاني ما عرفتُ سيد قطب نفسه كشاعر الا من تنويه مجلة « أبولو » به . وقد لحظتُ أن غاية كل تلك الحملات تمجيد العقاد على حساب جميع من يمتهم منافسيه ، وإن ذهب أديبنا الى شيء خفيف من النقد السطحي للعقاد تمويهاً باستقلاله في ما يكتب ا ولكن هذا التنويه لا يخفى على أي قارئ بصير . وهو بعد هذا مفتون بتمجيد نفسه بصورة مضحكة من الادعاء والاستنتاج القريب . والأديب سيد قطب نفسه حُرٌّ في تأليه العقاد وفي تمجيد نفسه إذا شاء ، ولكن لا معنى لأن يكون ذلك على حساب النهضة الأدبية وشخصيات شعرائنا وأدبائنا ، فان جميع ما كتبه حتى الآن لا يعدو الاعلان الرخيص عن العقاد وعن سيد قطب ، ومحاربة زملائه بأساليب متنوعة تحمل في طيها الايقاع بين الأدباء ... ومما يؤسف له أن صحيفة « الأسبوع » نفسها استمرت هذا النوع من الكتابات التجارية الرخيصة ، فتحيزت لسيد قطب فيما تسميه منبرها الحر ضد صديقي الشاعر صالح جودت الذي ردّ في صراحة على تلك المقتريات . وهذا مادعا صالح جودت الى الترفع عن الكتابة ثانية ، كما ابتعد عنها ابراهيم المصري وعبد اللطيف السعدي ومختار الوكيل وغيرهم من قبل ، وذلك لما رأوه من التحيز الظاهر ضدهم إكراماً لعيون العقاد ، كما أنما الغرض هدمهم بأي ثمن ، وهم الذين خدموها وعزروها من قبل بالقلم واللسان !

ولكن المؤلم فوق كل هذا ( وهو الأهم عندي ) أن سيد قطب يجوس خلال المجالس ويتحدث بحرية ثم يأتي بعد ذلك فيسقط جميع أقواله النقدية عن هذا وذلك ويتنامى انتقاصه للأدباء — وقد حضرتُ شخصياً أحد هذه المجالس — ثم يبادر الى نسبة ما يحلو له من الأقاويل والتفاسير والنيات الى من أدخل في حسابه مناوئتهم ، وهم بصفة خاصة أعضاء ( جمعية أبولو ) ! وكل ذلك في عجرفة عجيبة لا تلتظر من أديب شاب مثله يميّز على غيره الغرور في حين أن غرور سواء أو اعتداده بنفسه لا يقاس بصلفه هو ! والأديب الذي يتصرف مثل هذا التصرف



يجرد نفسه من أخص صفات الأدب ، ويدعو الأدباء الى الانصراف عنه وتحاشي مجلسه ، لأنه بمثابة الجاسوس الملقق الذي لا يؤمن جانبه .

على أني بالرغم من كل هذا أرى أن الأخرى يمثل سيد قطب الذي أحببت شعره الجيد وحمدت لمجلتكم التنويه به بين تمنّ نوّهت بهم من شعراء الشباب أن يصون قلمه عن هذه الصبيانيات التي لا تليق بأديب ناشئ مثله . وله بعد هذا أن يثق بأن ما كنت أكتب هذا العتاب الصريح لولا محبتي لشعره الطريف ولولا أن كثيرين يشاركونني في هذه المؤاخذة له ، وهو حرّ بعد هذا في الاستمتاع الى هذا النصح الخالص أو ضمّ اسمي الى أسماء من شتمهم من قبل وأساء الى مودتهم وحسن ظنهم به ؟

السبر عظيم شريف

١٩٣٤-١٩٣٥

## ناجى الشاعر

في كلمة وجيزة دقيقة عبّر الأديب الناقد محمد عبد الغفور أحسن تعبير عن إيماننا بناجى الشاعر العاطفي الممتاز ، كما عبّر عن شعورنا الخالص نحو الأدباء والشعراء عامة ، فانا لا نحب المفاضلات والمنافسات المصغية كما لا تؤمن بالوحيد في الادب . والمتحدث الى أعضاء « جمعية أبولو » لا يجد بينهم إلا اتفاقاً في المبادئ الفنية العامة التي تمايز حيوية الفن كما تماشى روح العصر ولعكته لن يجد تلك التحيزات الشخصية الموقوتة التي اشتهرت عن بعض الجماعات والفئات . واني كأحد المعجبين بناجى أرحّب في الوقت ذاته بمجهود سواء من لشعراء المعجبين وأرى أن خير الادب في جماع تلك الجهود ، واعتبر من أفضل خدمات أبولو للأدب والاحلاق أيضاً الدعوة الى احترام الجهود الادبية المذوّعة في الاجواء الفنية الملائمة لكل منها ، سواء أكانت لاعضاءها أم لغيرهم ، فالن فوق كل اعتبار شخصي ؟

مسلمة كامل الصبر في

## بين القديم والجديد

لم أختلط بجمع من شعراء أبولو الا وجدتُ الغيرة القوية على تراثنا الادبيّ العربيّ ماثلة في أحاديثهم ، ولم أجد فرداً منهم شدّ عن الدعوة الى دراسة القرآن الشريف والأحاديث النبوية ونهج البلاغة وروائع الأدب العربي عامة دراسة فنية صميقة ، ووراء ذلك إيمان عميق بعظمة العروبة وأدائها . وهذا الشعور القوي من رجال المدرسة الحديثة يميز رأبي في أنه لا يوجد فرق أصيل بين القديم والجديد في الادب ما دام أدباً صحيحاً ، وانما الفرق يعود الى أن المدرسة الحديثة عالمية الروح بينما مخالفوها ضيقو الافق محدودو الثقافة ، وهم بهذا الحصر لا يخدمون الأدب العربيّ وإن نوهوا ذلك ، وكلّهم من زلات حتى في معرفة فلسفة الألفاظ الأدبية وأسرار تطوُّرها جيلاً بعد جيل ، فتجدهم يتحدّثون عن ماء الشعر وديباجته وقوته وما الى ذلك حتى اذا جاءوا هم بتطبيق تلك النصائح لم نجد منهم الا هراء في هراء !

وبالأمس كنت أقرأ لاحد الشبان المتأثرين بتلك الروح الرجعية فأدهشني أن يؤثر شاعر البادية المرحوم الشيخ عبدالمطاب على قهر من زملائه الشعراء المعاصرين وبينهم مَنْ هو في عداد أساتذته ، ولست أدري : أهذه رجعية صرفة أم حُبٌّ للتبعية وبُغْضٌ للاستقلال الفني الذي يجب أن يتوفّر في النشأة الجديدة ؟

محمد عبير الفقير

## نقد عروضي

( ١ )

الى الشاعر الصغير

أبيات الرياضى مستقيمة عروضاً ، وثالثها فيه ضعف كما قال المقتطف وإلى حضرتك البيان :

بحر التقارب

بَعْدَ	قَلِيلٍ	أَتَى كَا	هِنْ	بُخِيَ فَشْ	وَيُذَكِّرُ	بِخُورَا
حَوْلُ	فَعْمَلُنْ	فَعْمَلُنْ	فَعْلَ	فَعْمَلُنْ	فَعْمَلُنْ	فَعْمَلُنْ

وَيَتْلُوهُ صَلَاةً	عَلَى نَهْ	شَوْوَهْ	وَجَاهٍ	يُنَاجِلُ	إِلَهَ لَ	غُفُورًا
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ
وَمَا كَا	نَ فَلَاحَ	حِي شَ	بَعَّ	وَلَا كَا	نَ قَتْلُ	ضَعِيفَةً
فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ	فَعُولُنْ

مواطن الصمت

## بحر المديد

تَجَمَّتْ رَدًّا	بَاتْلُ جَمَا	لِ الْبَوِ	يَتَفَتَّى	بِحُسْنِهَا	وَيُحْيِدُو
فَعْلَاتُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعْلَاتُنْ	فَعْلَاتُنْ	مَفْعَلَاتُنْ	فَعْمَلَاتُنْ

ثم تقول حضرتك عن المقتطف « فقتل بابه » ولقطة « قتل » اذا كانت مشددة  
الفاء فهي صحبة ، والا فالصواب أقفل . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

( ٢ )

## الى الشاعر طلبة محمد عبده

عبت على العقاد قوله : « وفيتمو سهمي » فقلت : « لأن السهم يصوبه صاحبه  
ولا يوفيه » والمعنى الذي تذهب حضرتك اليه أوردته العقاد في بيت آخر ( من  
الفصيحة نفسها ) فقال : « ... إني أراه على مدى سهم » وإنما هنا فهي مرادفة للفظه  
« نصيب » — قال تعالى : وَإِنَّا لَمُؤَكَّدُونَ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَقْصُودٍ . ثم قلت :  
« وهب أنت علم البيان الخ » « وأن » لا تأتي بعد « هب » مطلقاً ؟

عبد العزيز مصباح







## وليم هازلت

١٧٧٨ - ١٨٣٠

وليم هازلت هو أحد أقداد الانجليز الذين طهروا في ثلث الأول من القرن التاسع عشر، والذين لعبوا دوراً هاماً في تهذيب الأدب الانجليزي والسمو به الى درجة قلما تجد لها مثيلاً في سائر عصور الأدب الانجليزي. فقد كان هازلت ناقداً نافذاً البصيرة، وكاتباً من أرقى طراز، وصحافياً لا يشق له غبار، وفناناً نابغاً.

وكان الى جانب ذلك وطنياً متحمساً ومصلحاً صادقاً تشجع بمبادئ الثورة الفرنسية وامنحت الحرية بدعته فعبد روسو وقديس نابليون.

ولا يتسع لي المجال لأن أتحدث عن تلك الشخصية العظيمة المنشعبة السواحى ولكنى أرى ثاماً على أن أذكر شيئاً ولو بسيطاً عن هازلت كسنا قد يعين القارىء المنقف على فهم تلك القطعة التى كتبها عن الشعر.

لقد فهم هازلت الفن وكتب فيه الكتب التى تكشف لنا عن تلك الملكة القوية الفعالة التى وقفت على أمرار الفن العميقة والتى تدل على فهمه واحاطته بكل أنواع الجمال، ولكنه كسائر الكتّاب الرومانتيك قد عني قليلاً أو لم يعن مطلقاً بالتفسير الفلسفى للفنون.

وقد حاول فى كل كتاباته أن يكون أميناً مع نفسه فلم نعوزه الشجاعة ليتحدث بصدق عما شعر ورأى.

وإن كان هازلت لم يعد في كل ما كتب تجارب شعوره الخاص فهو على أى حال قد تحدث عما أحب من الصور لا لأنه جرى على تلك العادة التى تفرم بنوع خاص منها، أو لأنه رآها فى معرض الجمال، ولكن لأنه أحبها.

وقد أغرم بالمرح الذي يقول عنه : « نحن لمح المصريح لأننا لمحب أن نتحدث عن أنفسنا ، ونحن لا لمح شخصاً لا لمح الروايات التمثيلية »  
وإن كان هازلت يخالف النقاد الذين أنوا بعدهم والذين جاءوا بنظريات ثابتة في النقد متأثرين بالفلسفة التجريبية ونظريات التطور العلمي الحديث التي مسّت كل أنواع العلوم ولم تترك الأدب دون أن تصيبه ببعض الشرر ، والتي كان من أثرها تحديد البيئة و اظهار مقدار تأثيرها في الشاعر أو الكاتب ، إلا أنه لم يمدم قوة التمييز الدقيقة التي ربما كانت أولى صفات الناقد الحاذق ، ولقد توغرت هازلت صفات أخرى لم تتوفر في أى ناقد آخر ، فقد أحبّ الشعراء والكاتب حباً عميقاً وانكبّ على دراسة مؤلفاتهم حتى أصبحت عباراتها مألوفاً عنده مجرى على لسانه كما مجرى آيات الكتاب على لسان الواعظ .

وقد يؤخذ عليه إصرافه في هذا الحب الذي ربما أبعد قليلاً عن الوقوف على نقائص الشاعر أو الكاتب المنقود .  
وطريقته في نقد شخص أو كتاب هي أن يجربنا عن كبتية حبه أو كراهيته له ، وفي كل نقده يحاول أن يوقفنا على إعجابه الشخصي بهذا الشاعر سواء أكان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر .

أما تلك القطعة التي أعرضها أمام القارئ فهي محاضرة ألقاها هازلت عن الشعر عاماً ، وهي زعيمة بإيقافنا على رأى هازلت في الشعر الذي كان كل حياته . وقد أفاض هازلت في شرح ماهية الشعر لأنه موضوع قلما أحاط به شخص ممن كتبوا فيه : وكما أن هازلت كان رجل حسّ وشعور فهو لم يرض أن يخضع الشعر لصور الكلام أو قوانين العلم .

إن هذا الموضوع دقيق التركيب في أصله فهو ليس تأريخاً للشعر ولكنه تحليل لعناصره الجوهرية ومحاولة للكشف عن أسراره الخفية والوقوف على ما فيه من روعة وجمال ، فهو موضوع يعالج عنصراً هاماً من عناصر وجودنا بل بكل عناصره فوجودنا شاعر وحياتنا شاعرة .

فلا غرابة إن دقّ التعبير في بعض المواقف أو خفي المعنى وراء الكلمات أحيانا فإن هذا راجع إلى سمو الفكرة ودقة التعبير عنها ، ولأن الكاتب قد أورد تشبيهات واستخدم تعبيرات بألفها القارئ الإنجليزي ولا بألفها القارئ العربي .

## الشعر

للكاتب والناقد الانجليزى الشهير ولیم هازلت

وإن أصدق تعريف يمكن أن أعرف به الشعر هو انه الصورة الطبيعية لأى غرض أو حادثة ، فان قوته تولد فى الخيال والم عاطفة حركة غير إرادية وتبعث رخامة فى الأصوات المعبرة عنها ...

وفى معالجة هذا الموضوع « اشعر » سأتكلم عن موضوعه أولاً ، وعن صور الافصح التى يبعثها ثانياً ، وعن ارتباطه بموسيقى الصوت بمد ذلك : فالشعر لغة الخيال والمواطف ، فهو يتصل بكل شىء يبعث لذة أو ألماً فى الانسان وهو يستقر فى صدور الناس وأعمالهم لأنه ما من شىء يستقر فيها فى أعينهم وأوضح صورة إلا ذلك الذى يمكن أن يكون موضوعاً للشعر ، والشعر هو اللغة العالمية التى تصل القلب بالطبيعة .

وإن الذى يمتحن الشعر ويحط من قدره لا يمكن أن يقدر نفسه كثيراً أو يقدر أى شىء آخر ، فهو ليس بمجرد عمل قافى كما يتوهم البعض أو نوعاً من التسلية زهيداً لبعض القراء الخاملين فى ساعات الفراغ ، ولكنه دراسة للانسان وبهجته فى سائر العصور .

ويظن كثير من الناس أن الشعر شىء يوجد فى الكتب فقط ، فى تلك السطور المقننة والموزونة ، ولكن حينما توجد حاسة الجمال أو القوة أو الموسيقى كما فى حركة موجة البحر أو فى نغم الزهرة التى تنشر أوراقها العطرية فى الهواء وتكرس جمالها للشمس يوجد الشعر .

فليس الشعر فرعاً من فروع التأليف ولكنه المادة التى تكونت فيها حياتنا ، أما سواء فشئ منسى وخطاب مدفون لأن كل شىء يسمو فى الحياة بمقدار ما فيه من الشعر .

الخوف شعر ، والأمل شعر ، والحب شعر ، والكرهية شعر ، والارادة والحقد وتأيب الضمير والاعجاب والجلال والرحمة واليأس والجنون محل هذه شعر . فالشعر هو أدق أجزاءنا الداخلية وهو الذى يوسع ويرقن ويهذب ويسمو بوجودنا .



لم يدونه كانت حياة الانسان نعمة كحياة الحيوان الأعجم . والانسان حيوان شاعر ، وأوائلك الذين لا يفقهون نظريات الشعر وقواعده يسرون عليها في جميع شؤون حياتهم كمثل Bourgeois Gentilhomme لمولير الذي كان يتكلم النثر دائماً دون أن يعلم بذلك .

والطفل شاعر في الحقيقة عند ما يبدأ في لعبة الاختفاء والبحث أو يستعيد قصة جاك القاتل الجبار ، والراعي شاعر عند ما يشرع لأول مرة في تنويع سيدته بإكليل من الأزهار . والريفي عندما يقف يشاهد قوس قزح ، والصانع الصغير عندما يتأمل في اللورد العظيم . والبخيل عند ما يعانق ماله ، ورجل البلاط الذي يبنى آماله على ابتسامة ، والحمجي الذي يبلطخ مع بودة بالدم والعبد الذي يعبث سيده وسيدته الذي يظن نفسه آلهة ، والمعجب بنفسه والطموح والمتكبر والرجل السريع الغضب ، والبطل والجبان ، الشاب والكهل . كل أولئك يعيشون في دنيا من خيالاتهم . وليس للشاعر عمل أكثر من أن يفصح عن أفكار وأعمال الآخرين .

ولو كان الشعر حالماً كانت الحياة حالماً كذلك ، ولو كان خيالياً جاء من وضع الأشياء كما نرغب ، فلا توجد هناك حقيقة أصدق وأفضل . فاريستو قد وصف حب ميدورو والمحليكا ، ولكن ألم يكن ميدورو الذي نقش اسم حبيبته على قشور الأشجار كثير الافتتان بحاسنها كما وصفه اريستو ؟ وقد أظهر هو ميروس غضب اخيل ولكن ألم يكن البطل مساوياً للشاعر في جنونه ؟

وقد أبدع أفلاطون الشعراء من جمهوريته لئلا يفسد وصفهم للانسان الطبيعي انسانه الآلى الذي أوجده مجرداً من العواطف والميول لا يضحك ولا يبكي ، لا يحزن ولا يغضب ، لا يؤلمه أو يبهجه شيء ، ولكن هذا لم يكن إلا ضغناً أو وهماً وان عالم هو ميروس الشعري قد عاش أكثر من جمهورية أفلاطون الفلسفية .

فالشعر على ذلك محاكاة للطبيعة ، ولكن الخيال والعواطف جزء من طبيعة الانسان . فنحن نشكل الأشياء حسب رغائبنا وأوهامنا بدون الشعر ، ولكن الشعر أكثر اللغات قنبيلاً لمبتكرات العقل التي تشتمل على عناصر المتعة والجمال . فلا الوصف المجرد للأشياء الطبيعية ولا الافصاح المحدود عن الشعور الطبيعي هما يكن قوياً فعلاً بمستطيع أن يحدد غاية الشعر وغرضه دون أن يسمو بالخيال . وضوء الشعر ليس مباحثراً فقط ، ولكنه منعكس أيضاً . فبينما يكشف لنا

عن الشيء ذاته يلقي بأشعة متلازمة حوله . وإن لمحب العواطف باتصالها بالخيال  
تكشف لما كوميض النور عن مواضع الفكر الداخلية وتتخلل في سائر أجزائها .  
والشعر يمثل انصوري كما ترتبط بصور أخرى غالباً ، أو المشاعر كما تتصل بصور  
أو مشاعر أخرى أيضاً . وهو يبعث بروح الحياة والحركة إلى العالم ، ويصف الحركة  
لا الجود . وهو يحصر حدود الحس أو يحلل دقائق الفهم ولكنه يدل على خصب  
الخيال تحت تأثير عادي لأي غرض أو شعور .

وإن الأثر الشعري لأي شيء هو الاحساس العظيم المضطرب بالجمال والقوة  
الذي لا يمكن أن يبقى في موضعه والذي يفتق بكل الحدود والذي — كما قيل  
النار للنار — يجد في ربط نفسه بصورة أخرى من الروعة والجمال ، ويحفظ نفسه  
كما كان في أصبي صور التخيل ، ويخفف من ألم الشعور بالأذى بالافصاح عنها .  
ولهذا السبب كان الشعر في نظر الأورد يكون يتضمن معنى سامياً لأنه يسمو بالعقل  
إلى سماء الرفعة بترتيبه مظاهر الأشياء على حسب أهواء الروح بدلاً من إخضاعه  
الروح للمظاهر الخارجية كما يفعل العقل والتاريخ ... فهو اللغة الدقيقة للخيال .  
والخيال هو تلك الملكة التي تمثل الأشياء لا كما هي في ذاتها ولكن كما تشكل  
بأفكار ومشاعر أخرى متباينة: نحن نشبه الرجل العملاق بالبرج لأنه يساويه حجماً  
ولكن لأن زيادة حجمه على نظرائه تولد بالتناقض شعوراً أعظم بالكبر والقوة مما  
يولده شيء آخر في عشرة أمثاله مع نفس الابعاد . أما شعر المأسى الذي هو أقوى  
أنواع الشعر تأثيراً فهو يحاول أن يأخذ الشعور إلى أصمى درجات الرفعة والثورة  
ال عاطفية ويفقد حاسة الألم الوقتي بالافراط فيه ويضعف الملح والرحمة بالانغماس  
فيها ، ثم يأخذنا إلى الوراء حيث الماضي ، وإلى الامام حيث المستقبل ويستحضر  
أمامنا كل حركة من حركات وجودنا ، أو كل غرض للطبيعة في نظرة مستمادة ، وفي  
ذلك الدور السريع لهذه الحوادث ينتقلنا من أعماق البؤس إلى سعادة الأمل في  
الحياة فعند ما يتحدث لير عن ادجار في رواية King Lear لا شيء غير ينتبه  
الجاحدين قد أوصله إلى هذه الحالة ، فما أكثر حيرته والتواء خياله ذلك الذي  
لا يمكن أن يستحضر ليتدبر كل سبب للبؤس من ذلك الذي هو به وامتنع كل  
حزن آخر في نفسه ! فعززه كينبوع تنفجر منه الآلام .

وما أبدع رجوع ذلك الانفعال النفساني إلى عطيل ! وما أشد امتزاج الأسف  
والياس في حرارة آلامه عند ما يودع سعادته الزائلة فيقول :



أما الآن فوداعاً إلى الأبد !  
وداعاً أيها العقل الهادئ المستقر . وداعاً أيها السعادة !  
وداعاً أيها الجند ذوو الخوذات المزدانة بالأرباش !  
وداعاً تلك الحروب التي تجعل الطموح فضيلة !  
وداعاً ! وداعاً أيها الجياد الصاهلة ، والأبراق العازفة ، والطبول لداوية ،  
ومزمار الحياة !

وداعاً أيها الراية الملكية !  
وأنت أيها الكبرياء والعظمة وساعات الحروب وداعاً !  
وأنت أيها الآلات المدمرة التي أهلكت أنفساً تئن أصواتها يوم النشور وداعاً !  
إن مجد عطيل قد ذهب ولن يعود !  
وكيف أن شعوره النفساني يزداد ويتضخم ويثور كتيار دافق في مجرى صديق  
عند ما يجيب تلك الشكوك التي حامت حول حبه الذي يعاوده فيقول :  
« أبدأ ، يا جو ! إن أفكارى الجهنمية مستخطو إلى الامام ، ولن تنظر وراءها  
ولن تعود للحب . الوادع حتى يلتهمها ذلك الانتقام الفظيع » .  
ثم تصل به الغيرة القوية إلى مدى عظيم فيقول منادياً الانتقام :  
« وأنت أيها الانتقام الاسود الفظيع استيقظ من فراشك الخيف ! وأنت أيها الحب  
سلم عرشك الذي تربعت عليه في مملكة قلبي !  
إلى الكراهية العنيفة » .

وحالة واحدة يثير فيها المنظر المسرحي عطفنا دون أن يثير تقززنا هي تلك التي  
تقوى الشر وتقوى أيضاً الرغبة في الخير ، وترقى إدراكنا للنعمة بأن نجعلها نشعر  
بأهمية ما نفقده .

وعاصفة الشوق تكشف لنا عن أغنى أعماق الروح الانسانية ، وكل حياتنا ومجموعة  
أهوائنا وأمانينا وذلك الذي نشتهي وذلك الذي نخاف تعرض أماننا بطريق التساقض .  
وشدة العذاب السريع تبعث فينا شوقاً أكثر مدة وتمازجاً في الشعور أكثر اتصالاً  
بعالم الخير ونجعلنا نعرف أكثر وأعمق من قدح الحياة الانسانية ونجذب خيوط

القلب وتفك الضيق الذي يحيط بها وتدعو يسابيع الفكر والشعور الى مشاهد الرواية بعشرة أضعاف القوة .

ومع ذلك فاللذة التي نحصل عليها من الشعر الباني ليست شيئاً ملارماً له كالشعر أو أي شيء روائي أو تخيلي ، وهي ليست نقصاً في الخيال إذ تستمد مصدرها وأساسها من الحب العام ومن الثورة النفسية القوية . وكما يقول بيرك Burke : « يتجمع الناس لمشاهدة مأساة ولكن إذا كان هناك في أحد الشوارع المجاورة منظر لاعداد شخص فسرعان ما يحوو المسرح من المشاهدين ، ونحن نميل إلى ترك أهوائنا لعنيفة عند قراءتنا وصفاً عن غيرنا ، وكذلك نميل لخلق ألم من مخاوفنا كما نسمد بأعمالنا في الخير فلو سئلتنا لماذا نعمل هكذا كان الجواب لأننا لا نتمتع بمساعدته أو تخفيفه .

فالاحساس بالقوة نظرية قوية في العقل كالأحاساس ذاته وكحب اللذة مثلاً . ومظاهر الرعب والاشفاق تولد نفس السلطان عليه كما تبعته مظاهر الحب والخيال فن الطبيعي أن نكره كما نعجب ، وأن نقص عن كراهيتنا ومقتنا كما نعب عن حبنا واعجابنا .

والهوى العنيف يقودنا الى حيث يحذر يعاف ، ليس لأننا نحب ما نغافه ولكننا نحب أن نفرض الطرف عن كراهيتنا ومقتنا له ، وأن نملو عليه وأن نُعصِي رأينا فيه بذكاء حاد وتصوير مشبع وأن نجعله مرغبا لأنفسنا وأن نظهره للناس في جميع مظاهر نفسه وأن نلبسه للحواس وأن نسميه باسمه وأن نكافه بالفكر والعمل ونردع ارادتنا ضده ونعرف أردأ الأشياء لنناضله بها وننازله حتى النهاية .

والشعر يترجم عن ضمير الهوى وهو أقوى صور التعبير عن ادراكنا أي شيء سواء كان مسراً أم مؤلماً حقيراً أم جليلاً مسهباً أم محزوناً . فهو أكل مطابقة للصور والكلمات على احساسنا بالشعور الذي نملكه والذي لا يمكننا أن نتخصص منه بأي حال . ذلك الذي يرضى الفكر .

وهذا هو أساس الذكاء والتخيل ، المسلاة والمأساة ، الرزين والهاجم . والخيال يعطى حرية مطلقة الى الأمناني المبهمة الملتصقة على الارادة بتشكيلها في صور . نحن لا نريد أن يكون الشيء كذا ولكننا نود أن يظهر كما هو لأننا المعرفة قوة مدركة والعقل لم يعد في هذه الحالة خدعة وإن وقع فريسة الرذيلة والحق ، والشعر في جميع صورده لغة الخيال والمواقف والتخيل . وما من شيء أسخف من ذلك

الصوت الذى يرتفع أحياناً من جانب أولئك النقاد الجفأة الأدعياء بخضاع روح الشاعر الى مقياس الذوق العام والعقل لأن غاية الشعر وعمرته - قديماً وحديثاً - كانت ولا تزال مرآة الطبيعة التى ترى بوساطة العاطفة والخيال فلا تظهر بوساطة الصدق الخالص أو العقل الدقيق .

دع ذلك الشاعر الذى يريد سلب الطبيعة ألوان التخيل وأشكاله ، فالشاعر ليس مطالباً بذلك ، وتأثيرات الحس العام والخيال القوى ، أى خيال الهوى الجامح وعدم الاكتراث ، لا يمكن أن تقشبه ويذهب أن تكون لها لغة خاصة بها فتمدل بينها . . . والأشياء تؤثر فى العقل تأثيرات متباينة بعيدة عن قيمتها فى نفسها على حسب حالها فيها من فوائد مختلفة ، وكما نراها فى وجهة نظر أخرى وقربها وبعدها من الجودة والابتكار أو بمقدار إلماها بها أو جهلنا لها . . . أو من تخوفنا من نتائجها أو من تناقضها أو شكلها المفاجئ . فمن لا يمكن أن نبعد عما ملكه الخيال أكثر من أن نرى جميع الأشياء بدون ضوء أو ظل . فبعض الأشياء يحطف أبصارنا بسوره القوى الأخاذ والبعض الآخر يستولى على جميع مشاعرنا ويحاول أن يجعل دهشتنا تنصع عن غموصه ، فأولئك الذين يبدون هذه الأوهام المتباينة ليقدّموا لما عوضاً عنها شكلها العادى ليسوا من سداد الحكمة فى شيء .

دع العالم الطبيعى يحمل - إذا أراد - الحشرة التى تدعى ( مراجع الليل ) فى صندوق الى منزله ثم ينظر اليها فى اليوم التالى فلا يجدها الا حشرة رمادية اللون . ولكن دع الشاعر أو محب الشعر يزورها فى المساء عند ما تشيد لنفسها قصراً من النور الزمردى تحت فروع السوسن العاطرة وأشعة الهلال الباردة ، فهذا جزء واحد من الطبيعة أو جانب واحد قدمته تلك الحشرة ولكن ليس أقلها متعة أو فائدة .

كذلك الشعر جزء من تاريخ العقل الانسانى وإن لم يكن علماً أو فلسفة ، وعلى ذلك لا يخفى أن تقدم المعرفة والتهديب يميل الى الاحاطة بمحدود الخيال وإلى اهضة أجنحة الشعر ، ومملكة الخيال تخيلية فى أصلها فهى العالم غير المعروف غير المحدود ، والفهم أو الإدراك يعيد الأشياء الى حدودها الطبيعية ويجردها من دعاوئها التخيلية . كذلك الحال فى تاريخ الحاسة الدينية والسياسية وكلتاها قد نالتهما صدمة



من تقدم الفلسفة التجريبية فإن الذي يوجد الخيال هو العالم غير المحدود ونحن  
 يمكننا فقط أن نتخيل ما لا نعرفه كما نطرق في تيه غايبة متشاكلة الأغصان فمملؤها  
 بما شاء من الأشكال من حيوانات صادية ومغاور خربة وأماكن موحشة . وكذلك  
 شأننا في جهلنا بالعالم المحيط بما نسمي آلهة وشياطين من أول شبح يظهر لنا ولا نجعل  
 حدوداً لرغائبنا القوية من آمال وأهوال وتصورات كما تراها عيون الشعراء عالقة في  
 كل ورقة ممسكة بكل فرع . فلن يتكرر حم يعقوب فنذ ذلك الحين والسموات قد  
 ذهبت بعيداً وأصبحت تابعة لعماء الفلك يدرسون نظامها ولم تعد صالحة للخيال .  
 وليس تقدم المعرفة العلمية فقط هو الذي يناهض روح الشعر ولكن التقدم  
 الضروري للمدنية يناهضه أيضاً ، ولكن لا ينبغي أن نكون أقل تحوُّلاً من العالم  
 الذي فوق الطبيعة ، ولكننا نستطيع أن نكون أكثر ثباتاً وننظر الى هذا الطريق  
 المنظم نظرة أقل اكتراناً . فإبطال عصور الحرافات قد خلصوا العالم من الوحوش  
 والجبابرة ، والآن نحن أقل عرضة لتقلبات الخير والشر أو إلى غارات الوحوش الكاسرة  
 أو فتك الاصوص أو إلى الغضب لثائر لعناصر الطبيعة وأتى الزمن الذي يتشعر  
 فيه شعرنا المسبل من مقال عنيف قوى فيهنزنا هزاً كما لو كانت حيوانات فيه .  
 ولكن نظام المدنية أفسد كل ذلك فلا يمكننا إلا بجهد أن نتصور فتلاً في  
 منتصف الليل .

فكبت لم يسمح بها في هذه المملكة - إنجلترا - إلا لموسيقاها الجميلة ، وفي  
 الولايات المتحدة حيث نظريات الحكومة الفلسفية قد بلغت شأواً بعيداً نظرياً وعملياً  
 نجد أن أوروبا الشحاذين قد بُمدت عن المسرح وتطور المجتمع تدريجياً إلى آلة  
 تقودنا في طريق سهل مريح .

وهذه الملاحظات التي أوردناها تقودنا إلى حد ما إلى حل مسألة الميزات النسبية  
 للتصوير والنحت ، وأنا لا أفصل في تفضيل أحدهما على الآخر ولكن يجب أن يظهر أن  
 النقاش الذي قام أحياناً بأن التصوير يجب أن يكون تأثيره في الخيال أقوى لأنه يمثل  
 الصورة في درجة أوضح لم يثبت للبحث تماماً .

ويمكننا أن نقول بدون اعتساف كثير إن الشعر أكثر شاعرية من التصوير  
 فعدد ما يتحدث الفنانون عن قواعد الشعر في التصوير يظهر أن حظهم من  
 من معرفة الشعر قليل وأن حبهم للفن ليس بالكثير ، فالتصوير يعطى الشيء نفسه

والشعر يبرز ما يحيط به مهما تكن درجة ارتباطه به ولكن هذا الأخير دخل في مملكة الخيال .

ثانياً من حيث علاقتها بالعاطفة : التصوير يصوّر الحادثة ، أما الشعر فيصور تطور الحوادث ، ففي أثناء التطور وفي فترة الانتظار والترقب عندما تصل آمالنا ونخاوفنا الى أقصى درجات الألم النفسى نجد موطن الجسد لغنى ، ولكن بمجرد ما تنتهى الصورة ينتهى كل شيء . والأوجه هي أحسن أجزاء الصورة ولكن هذه الأوجه نفسها ليست تلك التى تدكرها بأحسن أنواع لذاتنا ، ولكن ربما يسأل سائل ألا يوجد أفضل من مناظر Claude Lorraine أو رسوم T.ian أو صور Raphael أو تماثيل اليونان ؟

أما عن الاثنين الأولين فلا أقول شيئاً فهما الى التصوير أقرب منهما الى الخيال . وأما صور رومانيلى فهي لا شك أبدع الشروح التى عملت للكتاب المقدس ، ولكن من كان تأثيره يكون كذلك في حالة عدم معرفتنا بالكتاب المقدس ؟ ولكن العهد الجديد وحده قبل الصور - بيد أنه يوجد موضع لم تعمل له صورة وهو صورة المسيح وهو يغسل أقدام تلاميذه في الليلة السابقة لصلبه ولكن هذا الجزء لا يحتاج الى شرح .

أما تماثيل اليونان فهي أقل من الاشكال الأصلية ، فهي رخام اللحم والقلب ولكنها لا تدل على شيء في داخلها ، فهي في جودتها التامة تحمل الكفاية لنفسها ولجمالها فقد تمت فوق العزم المصيف والارادة الواهمة في اللذة والألم . وقد عبت الجمال ولكنها لا تحمل فيها عقيدة دينية . وشكاها أقرب الى الانسانية العادية ويظهر أنها لا تشفق علينا وأنها في غنى عن إعجابنا بها . والشعر في جوهره وشكله وصف أو شعور طبيعى قد امتزج بالعاطفة أو الخيال ، وفي أثناء صيربانه يمزج المفائدة المعنوية باللغة بالتعبير الموسيقى .

ولكن يوجد سؤال طال عليه السكوت ولم يجب : وهو في أى شيء يوجد جوهر الشعر ؟ أو ما الذى يحدد تعبیر بعض الناس عن آرائهم نثراً والبعض الآخر نظماً ؟ لقد أوقفنا ملتون على رأيه في الشعر وهو : الشعر هو الأفكار التى تشير فينا نفحات متوافقة ليست صد ارادتنا . وكما توجد أصوات خاصة تشير حركات خاصة أيضاً وكما يتفق الذكاء والرقص معاً ، كذلك توجد من غير شك أفكار خاصة

نؤدى إلى نفثات خاصة في الصوت أو في ترخيجه ، ونغير كلمات عطارده إلى أناشيد أبولوس ويوجد مثل قوى لهذا الصرب من ملائمة حركة الصوت والوزن للموضوع في وصف سبنسر للأكمة مصطحبة Una إلى مغارة Sylvanus في روايته Fearie Queens وعلى المقيض من ذلك فليس هناك شيء موسيقى أو طبيعي في التركيب العادى للغة ، فهي شيء عُرْفى أو اصطلاحى تماماً أو هي محض عرف أو اصطلاح وليس هناك في الأصوات نفسها التي هي اشارات ارادية لأفكار خاصة وليست داخلية بأنظمتها الأساسية في الكلام العام لنظرية المحاكاة الطبيعية صلة بالأفكار الفردية أو بنغمة لشعور التي تصل بها إلى الغير . وخشونة النثر وركا كته وعلقاته قاصبة على فيض الخيال الشمسى كما يشوش الطريق الكثير المجاد والوهاد أو الجرد المنتثر أو هام المسافر المكشود ، ولكن الشعر يقضى على هذه الشواذ فهو موسيقى اللغة بحبيبة لموسيقى العقل .

حينما يوجد ذلك الذى يستحوذ على العقل بأن يجعلنا نتعجب عليه مذهبين القلب في الرقة أو يضرهم فيه شعور الحاسة ، وحينما تطبع حركة الخيال أو العاطفة على العقل الذى به تستطيل وتستعيد العاطفة ليصبح بعضها سائر الأغراض الأخرى ولتعطى نفس حركة النفثات المنفقة القوية المستمرة أو المتباينة تدريجياً — مراعاة للحال — إلى الأصوات التي تعبر عنها كان هذا شعراً . وهناك اتصال قريب بين الموسيقى والعاطفة العميقة فالجنانين يفسدون حالما يصل النطق عادة إلى اللحن وعندئذ يبتدىء الشعر .

وعند ما تعطى فكرة واحدة نغمة ولونا للأفكار الأخرى وعند ما يديب شعور واحد المشاعر الأخرى فيه فهناك لا يمكن السؤال لما ذالم تمتد نفس المغارية إلى الاصوات التي بواسطتها يخرج الصوت بعواطف الروح ويمزج المقاطع والأسطر بعضها ببعض ، وبالاختصار فعند ما تأخذ لغة الخيال بعيداً عن الأرض وتمكنها من نشر أجنحتها حيث يمكن لها أن تتغاضى عن بواعثها الخاصة تسبح بملكها السامى خلال طبقات الهواء دون أن توقف أو تكاد أو تقف في طريقها العقبات الفجائية وأدوار النثر المتناثرة ، فعندئذ يعرف الشعر ، فهو اللغة العامة كالمجاور للعربة وكالاجنحة للأقدام .

في الكلام العادى نصل إلى نغمة خاصة بنغم الصوت ، كذلك في الشعر



بترتيب منظم للمقاطع ، وكل كاتب عنده طرق للوزن ككثرت أو قلت إلا الشعراء الذين عند مجردهم من التركيب الآلى للشعر يظهرون بكتابة سلبية من الألفاظ . ومن المسلم به أن القافية تساعد الحافظة في عملها ، ولكن نظم بوب محل من فرط عدوبته ووحدة الشكل ، وشعر شكسبير المرسل هو فاية ما تبلغه المحاورة التثيلية من الجودة .

ولا يقف الوزن وحده للتفريق بين الشعر والنثر : فالإلياذة لا تقف عن أن تكون شعراً - في تعبير أدق - والنثر العام يختلف عن الشعر كأن يعالج في معظمه إحدى هذه الحقائق المألوفة المبتذلة ، كأن لا يبعث للخيال بشيء جديد وإلا فبإحدى عمليات الفهم الشاقة المضنية ، وكأن لا يرضى بتلك الإرادة أو الحركات الغنية للخيال أو الأهواء .

وسأذكر ثلاثة كتب تأتى قريبة من الشعر وإن لم تكن شعراً ، وهى : تقدم الحاج ( سياحة المسيحي ) وروبنسون كروزو وقصص بوكاشيو .

وقد ترجم تشومر ودريدن بعضاً من الكتاب الأخير إلى شعر مقفى ولكن جوهر الشعر وقوته كانتا فيه من قبل .

فذلك الذى يعمو بالروح بعيداً عن الأرض والذى يجرد الروح من نفسها بأشواق تجل عن الوصف إنما هو شعر فى النوع وهو يصلح عادة أن يكون كذلك فى الاسم تزويجه بالوزن الخالد ، فمن خصائص الشعر أنه يثير الخيال ويقويه .

« فيوحنا بنيامين » و « دانيال ديفو » يمكن أن يسمح لهما بالمرور فى طريقهما فزج الخيال بالحقيقة فى كتاب ( سياحة المسيحي ) لم يبار فى أى كتاب استعارى آخر . فحججه علواً فوق الأرض وهم مع ذلك يسقون .

وما أشدها حساسة وما أدهه حالاً وما صدقه خيالاً وأعمقه شعوراً عند وصفه المسيحى وهو يعبر النهر أخيراً ! فيه تصويره أولئك الذين تسطع عليهم الأنوار الزاهية داخل الأبواب وعلى ظهورهم أجنحة وعلى رؤوسهم أكابيل الورد وهم يسبحون الدموع من ما قبله .

ولكن ماذا يقول عن روبنسون كروزو ؟ وما عليك إلا أن تأخذ خطبة البطل

اليوناني عند مغادرته مغارته - ومهما تكن جميلة - ثم اقرنها بتأملات المخاطر  
الانجليزى في مكانه الممزل القصى .

فالأفكار عن الوطن وعن كل ما انفصل عنه انفصالاً أبدياً تنور وتخفق في  
صدره كما يرتطم تيار المحيط الصاخب بمخور الشاطئ ، وإن صر بات قلبه لا تزال  
تسمع وسط ذلك السكون الأبدى الذى يحيط به .

ولأن قصة مخاطراته لا تنهض قصة كاللاوديسا - فهذا حق - ولكن القاص  
توفرت لديه عبقرية الشاعر الفذ ، وقد سئل عما إذا كانت روايات ريتشاردسن شعراً  
وربما كان الجواب هكذا : إنها ليست شعراً لأنها ليست خيالية ، فالعطف الذى أنارته  
لم يكن ارادياً بل جاء متكلماً . وما من شيء صدر عن النفس رأساً ، وهى فى حاجة  
الى كثير من المرونة والحركة . والقصة لا تعطى صدى لذلك المقعد الذى توج عليه  
الحب ولم يفصح القلب عن نفسه كما يفصح الوتر فى الموسيقى .

ولم يتسبب الخيال أمام الكاتب بدون إعمال جهد فى ترقه . ولكنه جُرَّ بعدد  
لا يحصى من الديابيس والدوايب كتلك التى استخدمها أهل « للبيوتا » فى تقييد  
جليفر وجره الى القصر الملوكى ا نعم يوجد صدق عظيم وشعور فى ريتشاردسن  
ولكن هذا قد أخذ من الظروف المحيطة ولم يأت من النفس . وشاعريته كروح  
آريل Ariel محصورة فى شجرة الصنوبر وتحتاج إلى عملية صناعية لتخرجها ا

وكتابات برك ليست شعراً رغم ما فيها من قوة التصور الواضحة لأن موضوعها  
مهم فامض جاف صناعى وليس طبيعياً .

فالفرق بين الشعر والفصاحة هو أن الأول فصاحة فى الخيال ، والآخرى  
فصاحة فى الفهم أو الإدراك . الفصاحة تحاول أن تستميل الارادة وتقع العقول ،  
أما الشعر فيبرز تأثيره بمجرد الشعور البسيط . والشئ الذى يقبل النزاع لا يصلح  
أن يكون موضوعاً للشعر ، والشعراء فى الغالب كتاب نثر من النوع الردى ، لأن  
صورتهم وإن كانت حسنة فى نفسها فهم ليست كذلك فى الغرض ولا تنسج للمحاورة .  
والشعر الفرنسى تنقصه صور الخيال ، فهو شعر تعليمى أكثر منه مسرحياً .  
وبعض شعراء الذى نال كثيراً من الإعجاب هو شعر فى الوزن فقط وفى الفائدة  
المعروفة من العبارة الشعرية .

وسأختم هذه الإلمامة ببعض الملاحظات على أربع من المؤلفات الشعرية المشهورة في العالم في عصور متفاوتة، وهي : مؤلفات هوميروس، والتوراة، ودانتي، ودعني أضيف لهذه Ossian :

ففي هوميروس نجد نظرية الحياة وعملها ظاهرة، وفي التوراة نظرية العقيدة والإيمان وفكرة العناية الإلهية، وفي دانتي تشخيص للإرادة الممياء، وفي أوسيان تدهور الحياة ونهاية العالم. وشعر هوميروس بطولي : فهو يملأه بالحياة والعمل وهو لامع كالنهار قوي كالنهر، وهو يكافح بقوة ذهنه جميع أغراض الطبيعة ويدخل في كل ماله مساس بالحياة الاجتماعية، فقد رأى هوميروس كثيراً من الأقطار ووقف على أخلاق كثير من الرجال وجمع كل هذه في قصيدته.

فهو يصف أنظاره ذاهبين إلى الممركة غير مباليين بحياتهم هابين بتأثير قوتهم الجسمية، فتراهم أمامنا بكامل عددهم ونظامهم الحربي في السهل، والكل متحل بأبهة الشرف كالنعام وكالطيور الحديثة الاستحمام، لاهين كالمز، جفلين كصناد العجول، مملوئين شباباً كشهر مايو، مغمورين بالجمال والبهاء كالشمس في منتصف الصيف، منغلطين بالسلاح البراق وبالتراب والدم بينما تشرب الآلهة شرابها النفيس في أكواب من ذهب، وقد اجتمع الشيوخ على أسوار طروادة يحبون هيلين وهي تمر بهم. وإن تجمع هذه الأشياء في هوميروس عجيب رائع في بهائه وصدقته وقوته وتنوعه، وشعره كدينه شعر الرقم والصورة : فهو يصف الأجسام كما يصف أرواح الرجال، وشعر التوراة هو شعر الخيال والإيمان : فهو معنوي غير محسوس، وهو ليس شعر الصورة ولكنه شعر لقوة. ليس شعر الكثرة ولكنه شعر العظمة فهو لا ينقسم إلى كثير ولكنه ينظم إلى واحد. وهو ليس شعر الحياة الاجتماعية ولكنه شعر الوحدة. فكل إنسان يظهر وحيداً في العالم لا يعيش إلا مع العناصر الأولية للطبيعة : الصخور والأرض والجو. وهو ليس شعر العمل أو حياة البطولة أو المخاطرة ولكنه شعر الإيمان بالعناية الإلهية السامية والتسليم إلى تلك القوة التي تدبر هذا العالم.

وكما أن فكرة الله قد أبعدت كثيراً عن الإنسانية وعن فكرة القول بكثرة الآلهة فقد أصبحت أكثر تغلغلاً كما أصبحت أكثر عمومية لأن غير المحدود حال في كل مكان : فلو طرنا إلى أقصى أجزاء الأرض مجده هناك أيضاً، وإذا يمنا شطر الشرق أو شطر الغرب لا نستطيع الأفلات منه، وعلى ذلك لقد عظم الإنسان في صورة خالقه. وتاريخ البطارقة من هذا النوع فهم المؤسسون لنوع مختار من الناس والوارثون



لهذه الأرض وهم يعيشون في الأجيال التي تتلوه ، وشعرهم كعميدتهم الدينية فسيح قامض غير محدود فيه تحييل وتظهر فيه يد خفية .

وروح الديانة المسيحية توجد في هذا المهد الذي سيكشف فيما بعد .  
ولكن في الناموس العبري أخذت العناية الأكلية حظاً مباشراً في أعمال الحياة .  
وقد ظهر حلم يعقوب من تلك الصلة القوية بين السماء والأرض وقد كانت هي التي أزلت سلكاً على مرأى من الباطن الشاب من السماء إلى الأرض بملائكة يصعدون ويزلون عليه وقد سكبت نوراً وهماً لن يجبو على المكان المنفرد .

وقصة « راعوث » تظهر كأن جميع ما في الأصل الانساني من شوق طيبى قد طوى في صدرها وفي كتاب أيوب كثير من الأوصاف أكثر إيمراً من التصوير وأكثر حدة في الماطقة من أي شيء في هوميروس كوصف حالة سعادته وعزّه والرؤيا التي جاءته ليلاً . والاستعدادات في العهد القديم أقوى بياناً وقد تجملت تلك الأشياء فدفعت الخيال أمامها ، وقد كان دانتى أبا الشعر الحديث ، وعلى ذلك يحق له أن يحل مكاناً في هذه الحلقة . فقصيدته أول خطوة واسعة منذ الظلام القوطي وعهد الهمجية . وجهاد الفكر فيها للقضاء على العبودية التي كبلت العقل الانساني أجيالاً عدة يظهر في كل صفحة ، فقد وقف دانتى وحيداً غير هيّاب ولا وجل على ذلك الشاطئ المظلم الذي يفصل العالم القديم من العالم الحديث ورأى أمجاد القديم بازغة من خلال وهذه الزمن بينما أبان الإلهام عن جانبها إلى العالم الآخر وقد تملكه الدهش مما رآه أمامه وقد تجاسر على مياراته .

ويظهر أن دانتى مدين للتوراة بنعمة الحزن في فكره وبغضبه الذي يشبه غضب الأنبياء والذي سما بشعره وأضرع ناره ، ولكنه يخالف هوميروس كل التحالفة فذكؤه ليس لهباً متلألئاً ولكنه حرارة أتون متقد فهو قوة وعاطفة وإرادة مشخصة .

وكل ما يتصل بالجزء الوصفى أو التصورى من الشعر لا يحتمل مقارنة بكثير من الذين سبقوه أو من الذين أتوا بعده ، ولكن توجد في آرائه أشياء معنوية قائمة كالنقل الميت على العقل : فذهول مخدّر ، ورعب من حدة التأثير ، وغموض خفيف كالذي يضابق في الأحلام ووحدة المنفعة التي تشكل كل شيء تبعاً لرغائبها وتلبس كل الأشياء بأهواء وخيالات الروح الانسانية . كل هذه تعوضنا عن كل نقائصه الأخرى . والأشياء المباشرة التي يقدمها للعقل ليست كثيرة في ذاتها فهي في حاجة إلى الروعة والجمال والنظام ولكنها أصبحت كل شيء بواسطة قوة شخصيته التي طبعها عليها ، فعقله يعبر قوته الخاصة الأشياء التي يتأملها بدلاً من أن

يستعيرها منها . وهو يفتن الفرصة حتى من موضوعه المتجرد المتقفر . وخياله يعمّرُ ظلال الموت ويبرخ في الهواء الصامت . وهو أشد الكتاب صرماً وأكثرهم شدة ومناعة وأعظمهم تناقضاً للشئ المزهر اللامع الذي يمتد غالباً على قوته الخاصة والشعور بها في الآخرين والذي يترك فضاء عظيم الاتساع لخيال قرائه . وغاية دائني الوحيدة هي أن يفيد ويرغب ، وهو يفيد بإثارة شعورنا بالعاطفة التي يدين لها هو نفسه .

فهو لا يقدم لنا الاشياء التي أوجدت العاطفة ولكنه يمسك بقوة انبساطها بظواهره لنا الاثر الذي تبعته في أحاسيسنا . وشعره يعطى تبعاً لذلك نفس الحس الضامر كل شئ . وعدم احتمال وقوع الحوادث والمفاجأة وعدم التغير في الجحيم باللغة المحد ولكن الثابتة لن تضعف ابداً الغيرة الدائمة في عقل المؤلف ، وقوة دائني الرائعة توجد في مزجه المشاعر الداخلية بالمظاهر الخارجية . لهذا كان باب جهنم الذي كتب عليه ذلك النقش الباهت يظهر أنه وهب الكلام والادراك وأنه يلفظ تحذيرها المروع بالشعور بالألام الفانية . وسأذكر كاتباً آخر لا يمكنني أن أستميل نفسي لتظن أنه حديث خالص في الاصل وهو « أوسيان » فهو شعور واسم أن يزولا من عقول القراء . وكما أن هوميروس أول من مثل القوة والبأس فأوسيان هو بمنزل عصر هرم الشعر وفنائه فهو يعيش فقط في الذكرى والتأسف على الماضي ، وهناك أثر واحد أظهره بجلاء دون سائر الشعراء الآخرين وهو الاحساس بالفاقة وفقدان كل شئ من أصدقاء واسم طيب ووطن . فهو يكاد يكون من غير الله في الحياة وهو يتحداث مع الأرواح الراحلة ومع السحب الثابتة الساكنة عندما يسكب نور القمر البارد لمعانه الذابل فوق رأسه ، ويظهر ابن آوى خلسة من خلال الحصن المنهدم وأوتار قيثارته تظهر كأنها يد الدهر أو أن قصة العصور الأخرى قد أدركتها وهي تنن ولحشخص كأنها قصبات يابسة في ربح الشتاء .

فالشعور بالخراب الموحش وفقد لب الحياة وفناء المادة والتعلق بظل جميع الأشياء قد صور تصويراً رائعاً .

وعلى ذلك كان انتخاب Selma لفقد Salgar أدوعها جميعاً .

وإذا جاز لنا حقاً أن نعلن أن هذا الكاتب لم يكن شيئاً كانت هناك حالة واحدة لتعزيب ذلك ، فإن خلوه بقبعة فراغ في القلب ثم حصر لذلك الشعور الذي يجمله بشكو دائماً قائلاً :

« أيتها السنين المظلمة السوداء اتني دوراتك ولا تأت بفرح أو سرور على جناحك

نظمي خليل

إلى أوسيان »



## الجمال والفن والشخصية في الطبيعة

لا أحاول في هذا البحث الديد أن أصع تعريفاً للجمال أو للفن ، لأن الجمال لا يُعرَّف ، والفن إذا مُعرِّف فقد روجه . واعتقد أن الذين عرفوا الجمال أو الفن لم يصلوا في تعاريفهم إلى روح الجمال ولا إلى جوهر الفن ، وكل ما انتهوا إليه أن أنوا بسمات للجمال وصفات للفن . وما أصدق الشاعر الفرنسي العظيم لامرتين الذي رمز للجمال دون أن يعرفه فقال :

والجمال سر السماء . الجمال شعاع نوراني . الجمال رمز إلهي تفقده العين وينجذب إليه القلب مثل ما تنجذب قطعة الحديد إلى المغناطيس <sup>(١)</sup> . وما أصدق الشاعر الهندي المعاصر تاغور الذي وقف قلمه لا يحير تعريفاً للفن ، وهو مؤمن بأن التعريف يضع عبير الفن ويذهب عنه الروح <sup>(٢)</sup> — ويكفي أن نقول إن الجمال هو :

كل ما استهوى العين ، وفتن الأذن ، وفنت العاطفة وأشرق بالذكاء والفن هو التعبير الحسي أو المعنوي عن تأثراتنا أمام كائنات الطبيعة الجميلة وغير الجميلة وأحداث الحياة المختلفة وأفعال الناس وأشخاصهم .

\*\*\*

وهذا المعنى الواسع للجمال والفن هو ما دار حوله هذا المقال ، بمعنى أننا لم نقصر معنى الجمال على الجمال الحسي ، بل ضمنا إليه الجمال المعنوي وهو جمال الذهن وجمال الروح والعاطفة : ذلك لأن الجمال الحسي إن عد جمالا من وجهة معينة ، فهو ليس جمالا بالمعنى الحقيقي العميق ، فالطاووس مثلا إن عدَّ جميلا اللون ريشه الزاهي

(١) من شعر لامارنين في « جوسيلان » (٢) مقال لتاغور عن « الفن »

فهو طائر غي ، وهذا مما يقلل من جماله ، والزهرة الموثقة التي لا تزكو بالعبير هي جميلة في عين الرائي ، ولكنها ليست في جمال زهرة ممائلة تفوح بالعبير ، وكذلك المرأة جميلة الخلقة اذا تجردت عن الخلق الطيب والعاطفة النبيلة انطفاً جماها وسناؤها ، فالذكاء هو الضوء للجسم المتناسق ، والطيبة هي النعيم الذي يضمنى على الجسم بهجته وحيويته ونشاطه . وهما في اعتقادي من أكرم العناصر المسكونة للجمال الحقيقي .

\*\*\*



مصطفى عبد الطيف السحرقى

وهذا الجمال النبيل يرفد في الطبيعة التي هي في الواقع المنزل الأعلى للجمال الحسى ومصدر الالهام للذكاء ، ووحى الخلق الطيب . والطبيعة أجل من كل جمال فنى أبدعته يد الانسان : فشروق الشمس وغروبها أعجوبة بالغة عجزت يد الفنان الى اليوم عن تمثيلهما ، والجبال الجبارة تعلو قممها الثلوج أجل من كل فن ، والمحيط الهائل أعظم من كل ما أظهره أى فنان . وليس هناك فن خالده لم يُصيَّب الالهام من الطبيعة . وقد برزت آثارها بخاصة في شعر الشعراء ، ونأليف الأدباء والعلماء ، ونفحات الموسيقى ، ولوحات التصوير ، وأعمال المثاليين . فلقد ومم جوت الشاعر الالماني الطبيعة بأنها الفنانة المفردة ، وأن كل عمل من أعمالها له شخصيته القائمة ،



وكل مظهر من مظاهرها يحور فسكرة مفردة<sup>(١)</sup> . وهام الشاعر الأميركي إمرسون بمشاهد الطبيعة والنسب في جملة المنقطع الطير ، وغمس يده كما يقول<sup>(٢)</sup> في أضوائها ، واستمتع فيها بالغروب وضوء القمر . وشدا الشاعر الانجليزي بيرون بمظاهر الطبيعة القوية فصور في شعره الجبال الهائلة والبحار الصاخبة ، والشلالات المرغية المزبدة ، والزوبعة الداوية ، وتحدث عن أمرار الليل ورهبة ظلماته ، ومن آيات هذا التصوير الجليل قصيدته التي ناجى فيها المحيط بقوله :

Roll on, thou deep and dark blue ocean, roll

وأطرقنا الشاعر الفرنسي برناردى سان بيير بوصف طبيعة المناطق الحارة ، وتحدث عن السماء ونبات جزر الهند . وأما الشاعر الرومانيكي الكبير شاتوريان فقد صور له صحاري أمريكا الواسعة وعاباتها الكنيعة ريشته المتفوقة الثرية المبدعة . وتأثر الشاعر الاسكتلندي بيرز بأحداث الطبيعة البسيطة بخاطب زهرة الثؤلؤ ، وفّر الفيط وغيرها . واندمج الشاعر الأمريكي « نورو » في الطبيعة وشرب جامها ، وعاش في صحبة نباتها وحيوانها وأرضها وصمائها ومائها . وأحب كل ما فيها من جميل وغير جميل ، ومضى ومظلم ، ومبهج ومحزن ، وعرف حيل الشعب وتحدث عن صرخة الغراب ، وهدوء البقرة الصغيرة الجميل ، ورزاة شجرة البلوط وغيرها .

واختلف بعض شعراء العرب الى الطبيعة فكان أبو نؤام يتأثر بمرعة من الهاماتها ويثبت تأثراته في قصائده الفنية ، وأحب ابن الرومي الطبيعة ، وأحسن بمراثيها إحساساً ذكياً . وكان الفرزدق<sup>(٣)</sup> - إذا صعبت عليه صنعة الشعر - يركب ناقته ويطوف خالياً منفرداً وحده في شعاب الأرض ويطوف الأودية ، وكان كثير إذا عسر عليه الشعر يطوف في الرياض المشبعة والرباع المحببة ، ولعل أبرز من تأثر بالطبيعة من العرب وصوّر مشاهدتها الخلابة ما ابن حمديس وابن خناجة ، وهذا الأخير خاصة قد امتلأت عينه من جمالها عند شواطئ

(١) وهذا واضح في انشودنه الثرية الموسومة « بالطبيعة » التي كتبها في سن الثلاثين . (٢) مقال إمرسون عن « الطبيعة » . (٣) كتاب « العمدة » لابن دسويق .

الجدول ، واستجلى الينابيع وفاة إلى ظلال الأشجار وغيرها من مراعى الطبيعة الفاتنة .

\*\*\*

أثرت الطبيعة بجمال مشاهدتها على الشعراء والأدباء ، كما أثرت بأصواتها المتنوعة على مشاعر الموسيقيين ، فأغنية البلبل ، ونشيد الكروان ، وتغريد القبرة ، وتريم الحمام ، وترجيع الحمام ، وزقزقة العصافير ، وموسيقى النهر الناعمة ، وهدير البحر الزاخر ، وحرير الجدول ، كلها وأشباهاها أصوات بسيطة أوحى إلى الموسيقيين تأليف النغمات المتجمعة المركبة . ومن شواهد ذلك أن الموسيقي العبقري « بيتهوفن » كان يعيش دائماً في صحبة الطبيعة ويجول في مجاليها حادى - الرأس من الفجر إلى الليل وكان حبه لها حباً صادقاً حتى أنه كتب مرة يقول : « لا أحد على الأرض أحب الطبيعة منى . انى لأحب الشجرة أكثر من الانسان » (١) واعتادى أن عبقرية بيتهوفن الموسيقية ترجع إلى أنه ملأ أذنه من أصوات الطبيعة السهلة ، وصاتها في سمعه ، ونقل هذه الأصوات إلى فنه ، متزاوجة مع انفعالات قلبه وعواطفه البيلة ، فلك لنسمع في موسيقاه درى العاصفة وهزيم الرعد ، ووقع المطر وأصوات الذابة المختلفة - وبهذا التجاوب الوجدانى الوثيق أمكن بيتهوفن أن يخرج أناشيده الموسيقية المسذبة المشجبة - ومن موسيقى فرنسا البارزين الذين تجاوبوا مع الطبيعة نذكر برليوز Berlioz وهو من رؤاد الموسيقى الحديثة ، ومن عشاق الطبيعة والجوالين في ربوعها ، ونشودته « دعره إلى الطبيعة » التى أخذها عن فوست هى من آياته الفنية الخالدة وقد استلهمها بتمجيد الطبيعة . يقول :  
Nature immense, impenetrable et fiere  
وقد ناجى فيها الغابات والصخور  
والتيارات المائية الدافقة ، وكتب معظمها في عدة مواطن طبيعية من أوروبا ، وأتم باقيها في باريس حيث كان يختلف إلى حديقة التويلرى وهذه الانشودة من أجل وأنظم أناشيده وقد تلقى وحبها من الطبيعة الناطقة والصامتة .

\*\*\*

ولا يقتصر أثر الطبيعة على تزويدنا بالجمال المعنوى - الشعر والموسيقى - بل

(١) كتاب « بيتهوفن » تأليف الكاتب الفرنسى الشهير رومان رولان .

زودتنا بجمال مادي له قدره الذي، ويبرز هذا الجمال في فني التصوير والنحت. وأثر الطبيعة في التصوير بارز قوي، وأغلب كبار المصورين رجعوا الى الطبيعة ونقلوا عنها قصور النهضة الكبير ليوناردو دافينشي الايطالي كانت حياته مع الطبيعة حديثاً متصلاً وكان يزود صوره عن الاشخاص بمناظر الطبيعة . فاما لفرانز في آيته الفنية الثالثة «الجوكوند» يرسم خلف شعرها منظرأ طبيعياً ليصفى عليها البهاء والروعة والفنسة ، وقد جعل المصورون من بعده لوحاتهم بمرأى الطبيعة ، فالمصور الفرنسي الذي رسم صورة «جنيف» توقف بارير الثامنة رسم عند قدميها أصبحاً من الأدهار ذات الاربع وفي أعلى الصورة رسم نور القمر المبتق . وهذه الصورة الرائعة تزين صالة البانتيون مقبرة العظماء بباريس .

وعاش المصور الهولندي الكبير «رامبراندت» في الطبيعة واعتبرها معلمته الكبرى وكان يسير في ربوعها والريشة بيده ويعتبر من الرعاه الطبيعيين ومن آياته الفنية الرائعة لوحته :

#### La ronde de nuit

وهام المصور الفرنسي وأبو الطبيعة ورسم كثيراً من مظاهر الاشجار العظيمة في الحديقة والمياه النائمة وغابات القرية وتحدث المصور الفرنسي كوروت Corot في القرن التاسع عشر عن الطبيعة بفعالية مؤثر وقد جال في ربوعها وعاش في حقول نورمانديا وغابة مونقنبلو واستمتع بمرأى السماء في إيطاليا وكان دقيقاً في تصوير المشاهد المختلفة ولو كانت تافهة : فهو لا يفرقه رسم الدخان المتصاعد والأبحر المتبددة الدامبة إلى الأفاق والتراب الذي تذرره الرياح ، ومن أبدع صوره الطبيعية صورة «العصر الأمهر» . ولقد تحدث هذا المصور الى صديق له قال : « يمكننا سوياً أن نتأمل في الطبيعة الطيبة بعض الحظوظ فهي تبدو جميلة وجذابة لكل من يبحث عنها . وقد جرى في وهمه أن نكبة سوف تطرق بابه فلم يكن يدور في خذه أن يجد ملجأ آخر غير الطبيعة فكتب يقول : «أعلن أن سوء الحظ سيجبرني على أن آوى الى قبة السماء والى الظلال الكثيفة وسيعمدني الى موسيقى العصفير ا »

\*\*\*

وفوق ذلك فقد استلهم المنالون أشكالهم وتكوين تماثيلهم من الطبيعة . يقول

المثال الفرنسي الشهير رودان Rodin : « انى لا أحترع شيئاً . انى لا أجد ثنية . أفكر وأحب رموراً معينة ولدىّ الذوق المحلل ، ولكنها الطبيعة التي حبتني الذوق والمزاج » . ويرى رودان أن كل فن يخالف الطبيعة فهو فن ميت . وقد حاول أن يرسم حصناً له رأس أكبر من الخلقة الطبيعية فوجده زرى الهيئة ضعيف الفن — وقد اتخذ رودان تماثيل بعض النساء من سيقان الأشجار الرشيقة المهدبة ، وقد رأينا كثيراً من المثالين يلجأون في تكوين تماثيلهم الى بعض كائنات الطبيعة . فابن تمال روسو البديع القائم في هالة لباتشيون بباريس يدل على تأثر المثال أيما تأثر بالطبيعة فقد مثل آراء روسو في الطبيعة بسيدة ممسكة باقة من الزهر وإلى جانبها سيدة أخرى ممسكة بكتاب مفنوح تمثل فلسفة روسو وإلى جانبها ثالثة في جلسة وزينة تمثل الحقيقة الجادة .

\*\*\*

ولا يقتصر أثر الطبيعة على الجمال الفني بل انها تؤثر في شخصياتنا وتهبنا الجمال النفسي والعسكري . انها تتسامى بفرائرنا وتلطف انفعالاتنا ويطوف حولنا من روحها عواطف نبيلة ومن أعماقها تزورنا الأفكار الصافية . فرأى قطيع الغنم يسير متجمعاً يقوى فينا غريزة الاجتماع والوحدة ، ومرأى النحلة الكدودة والتملة العاملة يحفزنا الى الاكتمال الغريزي ، ورؤية مياه النهر الصافية تشرح النفس ، ومشهد البحر ينير الالباس ، وبزوغ الفجر يدعو الى النفس الانس والبهجة ، وهبوب العاصفة يحرك العجب والخوف ، ومنظر الزهر والجرأ ينبه الالتفات ويفتح العين ، وتلاقى السماء بالأرض على مدى المين ينير الدهشة ، وعجوبة الغروب تجعلنا نسلم بالمعجزة الالهية ، والظلال الراقدة نهب نفوسنا الراحة والرضى ، والظلال الراقصة في المياه المسورة تشير فينا اندشوة ، وقد أثرت مرأى الطبيعة في الشخصيات الجهبيرة أيما تأثير ، وأثرت على الفنانين الكبار أيضاً . يقول الشاعر الهندي الكبير « ان جمال الشروق له لغة خاصة في نفوسنا » ويقول المصور الفرنسي ميليه M. les : « ان أنجح شيء عمدي هو الهدوء والصمت اللذان ستمتع بهن في الغابات » ورأى بارني Parny الشاعر الفرنسي الحزين شعوره بالسعادة ماثلاً في صحبة الحبيبة وفي ازدهار الربيع وظل الزهر والغابة . قال :

Pour être heureux, il ne faut qu'une amante

L'ombre des bois, les fleurs et le printemps .



وابتهج الشاعر الخصب فيكتور هيجو بالقضاء الفسيح ونشد صديحة الشاطئ  
ليشتم عطر الموجة المتوحشة حيث تضحك الجزيرة التي يغنى فيها على صدر البحار  
الحزينة ، يقول :

Oh ! laissez, laissez moi, m'en fuir sur le rivage,  
Laissez moi respirer l'odeur du flot sauvage !  
Jersey rit, terre libre, au sein des sombres mers.

وشعر شاعر الطبيعة الانجليزى وردزورث بالمرسة في رهبة الظلام وكان يقف على  
صخرة في الليل البهيم والماصرة على وشك الهبوب ليستمع الى الاصوات المنبعثة من  
الارض وقد سجل هذا الشعور الغريب في قصيدته الخالدة « Excursion »  
التي يقول فيها <sup>(١)</sup> :

وتهبنا الطبيعة الى جانب التنبيه الانفعالى قوة في التفكير وعمقا في التأمل  
وخصوبة في التخيل ودقة في الحساسية : فرأى السماء يقوى خيالنا ويطير بنا الى  
المجهول وما وراء المجهول ، وانعكاس أشعة الشمس الذهبية على المياه الجارية وقت  
الغروب يوسّع أفق تفكيرنا ، وألوان الأرهار المتوافقة في الطبيعة الثرية بالزهر  
خلق لنا فن التطريز ، والنسيم الطلق الليل ينشط تفكيرنا ، وأمواج المحيط  
المتوتية تثير فينا الحساسية . وأولئك الذين نصفحوا تاريخ العلوم يدركون أن كثيراً  
من حقائق العلم وآيات الفن الخالدة هي من بنات الطبيعة ووحياها الذكى ، فان العالم  
الانجليزى فيوتن لم يهتد الى حقائقه العلمية الا بعد أن انغمس في الطبيعة وتأمل  
السموات ، وبحوث العلامة داروين تمت بسبب متين الى رحلته البحرية حول الكرة  
وقد يكون مرأى البحر وأشعة الشمس الذهبية من ملهاته في هذه البحوث ،  
ويزو كاشف قوة البخار جيمس واط ففكرة استخدام هذه القوة الى رياضة  
قام بها في الهواء الطلق . ويرجع الفضل في كثير من التأليف العلمية الى أحداث  
الطبيعة الحية : فالعالم الايرلندى جون تندال John Tyndall أخرج بحته العلمى  
عن تكوين الثلجات وحركتها عند مشاهدة الطبيعة في سويسرا فاستوقف

I would stand,  
If the night blackened with a coming storm,  
Beneath some rock, listening to notes that are  
The ghostly language of the ancient earth,  
Or make their dim abode in distant winds.

نظره مرأى هذه التلاجات ، وليس من شك في أن مقالاته عن « الخيال في العلم » المدبجة بأسلوب أدبي رائع هي من وحي الطبيعة الجميلة ، وما أخرج العالم الفرنسي الطبيعي Buffon مؤلفه العظيم عن التاريخ الطبيعي إلا بعد أن لاحظ الطبيعة في حديقة النباتات بباريس وكان حارساً عليها ، وهذا التأليف أكسبه شهرة أدبية وعلمية واسعة . وإلى هذا فإن الطبيعة أمدت الفلاسفة ورجال الفن بأسمى الفكر وأصفاه : فإن الفيلسوف الفرنسي الكبير روسو جاءته الأحلام اللذيذة في الحقول ونادى بترك الحداثى والاختلاف إلى الحقول . وقد قضى ليلة تحت النجوم على شاطئ الرون في طريق قريب من ليون حيث نام كما يقول على مرتفع من الأرض ، واتخذ رؤوس الأشجار غطاءه ، ونام على أغنية الببل الذي جعل نومه عذباً لذيذاً ، ولما نيقظ رأى المياه والخضرة والمنظر البديع فامتلاً بهجة وراح في أحلام صافية وتفكير عميق . وقد تجلى صفاء الطبيعة وحساسيتها في ذهن الشاعر الشاب شيلي فسمعنا منه مناجاته الغردة الذككية للقررة وخواطره التأملية عند رؤيته « للنبت الحساس » الذي رآه نامياً في الحديقة والريح الفتية تهزه بالندى الفضى وتفتح وجهه ليستقبل النور ، وتغطيه بقبلات الليل :

A sensitive plant in a garden grew,  
And the young winds flew it with silver dew  
An it opened its face like leaves to the light  
And closed them beneath the kisses of the night.

\*\*\*

وإلى جانب ما تخلق الطبيعة فينا من التلبه الوجداني والتأمل العكوى اللذين أتينا بشواهد بارزة عليهما نرى أن للطبيعة أثرًا لا يستهان به في أخلاقنا وعواطفنا . وهذه العواطف كما يقول الفيلسوف الشاب جيبو Guyau في كتابه « فلسفة الجمال » <sup>(١)</sup> طيبة وجميلة في آن واحد ، ونحن في الحق إذا تأملنا كائنات الطبيعة وما توحىه تقع على معان تقوى عواطفنا : فرأى الشجرة المستسلمة لهجمات الريح وسيول المطر وأشعة الشمس المحرقة نعلمنا « الرواقية » <sup>(٢)</sup> . وزهرات البنفسج الزرقاء الوديمة تهدى أعصابنا

(١) كتاب « فلسفة الجمال » Esthetique تأليف Guyau (٢) راجع في هذا المعنى مقال عن « الثقافة والطبيعة » في كتاب « ماهية الثقافة » تأليف John Cowper Powys

وتدعت فينا عاطفة التواضع . والظلال الممتدة في الأودية الصامتة تظلمها أشعة الشمس المضيئة رمز الى الشفقة والحنان على الأرض . ومرأى القمر الوساخ السامح في السماء الصافية آية مبصرة على الوداعة واللفظ في الطبيعة . والهواء الخفاف يهب عليلًا فينمش الصدور والماء العذب الجارى يسقى الظمساى والشجر الطيب الذى تنفياً ظلاله كلها آيات شاهدة على الكرم في الطبيعة حافزة الى الجود والبذل . ووقعة الصخور في وجه الموجات العاتية تهيب بنا في صوت مكتوم الى الصبر والى الجهاد والمقاومة في الحياة . ومرأى الغابة تذبذب أورافها وتموت ثم تحيا من جديد يدعونا الى قبول القدر والخشوع له والشعور بالخلود . واندفاع الموج وشدته ينهر نفوسنا ويحفزنا الى الإقدام والشجاعة . ومریان الضوء بين الشجر وهمس النسيم في أورافها ورقصة الظلال في مياه النهر على نور القمر - كلها آيات على وحدة المحبة بين أحداث الطبيعة ، وكلها توظف فينا عاطفة الحب البرى . ومن عظمة هذه لكائنات وجالها يشرق فينا الحب الالهى والتروع الصوفى ، ومن رؤية كل كائن من هذه الكائنات مستقلاً قائماً بنفسه تتعلم البساطة والصدق من الطبيعة وهما من أهم مميزات الشخصية الفنية .

ولا ريب في أننا إذا نظرنا الى الطبيعة على هذا الوضع واندمجنا فيها اندماجاً قوياً وحنوياً عديها حنواً رقيقاً فأننا سوف نجد فيها غذاء مريثاً لشخصيتها الفنية ، وعواطفنا البديلة ، ولا أدل على ذلك من أن سمات كثير من الشخصيات البارزة يرجع الى الأصل الى الطبيعة الحنون : فالأديب الألماني العظيم جوت لم تتجلب له أمرار الروح والضمير إلا في الطبيعة ، وقد أبان ذلك في قطعة له في رواية « فاوست » إذ يقول مخاطباً الطبيعة : انك تقودينى الى المغارات ، وتكشفين لى عن نفسى ، وتكشفين لى أيضاً عن أمرار قلبي العجيبة (١) .

وترجع صوفية الشاعر العظيم شكسبير الى مشاهد الطبيعة وبخاصة الى بهاء الحقول الندية تطوف بها النسائم العليلية . وفي الطبيعة أيضاً أحسن الأديب الفرنسى برنارد دى سان بيير بعاطفة الحب تتغافل في قلبه وسجل هذا الشعور في

(١)

Tu me conduis alors dans l'asile cavernes  
Tu me révéles à moi - même, et me découvres  
Les merveilles secrètes de mon propre coeur.

روايته الخالدة « بول وفرجيني » حيث أحيى الأديب الحب بين قلبي هذين العاشقين في أحضان الغابة . وفي جنبات الطبيعة أيضاً ألنى الشاعر الأمريكى ثورو حريته واستقلاله وغذى إياه نفسه . وذكر الشاعر الانجليزى العظيم وردزورث أنه بعد أن طاف مدن أوروبا وراعه صخبها وضوضاؤها ثم آوى الى الريف شعر بشعور جديد هو أن كل كائن من كائنات الطبيعة من شجر وطيء وحجر يحمل فى نفسه روح الطبيعة .

\*\*\*

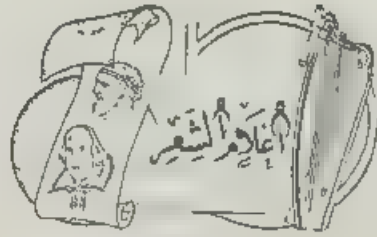
ونكتفى بهذه الأمثلة ونترك النفوس الصافية السمحة تحتل جمال الطبيعة وتعرف فمينها ، فهى ولأديب مثابة الجمال الحسى والعقل والفكرى ، وهى خالقة الفن ، ومقومة الشخصية . وفيها يجتمع لنا التأثير الوجدانى والتأمل الصوفى والذكاء الخلقى ، وفيها تتمثل لنا العواطف النبيلة : الحب بلا غيرة ، والجمال بلا غرور ، والقوة فى غير ما ظلم ، والسعادة فى غير ما حقد ، واللذة فى غير ما إثم ، والاحسان فى غير ما من ، والمعرفة فى غير ما ثمن ، والخير فى غير ما رفق ، والحقيقة فى غير موازنة ولا رياء .

ولعل هذا المقال الموجز يحى رغبات القارئ إلى تدقيق جمال الطبيعة ، ومحبتها والتفاعل فى صميمها ، ويحث الكتاب على أن يتناولوا بالبحث ما عجز قلمي عن التبسط فيه ، فالموضوع لذيذ وصعب ، ويحتاج الى أقلام نابهة وكتب مفردة .

مصطفى عبد اللطيف السمرنى  
العاس







## عمر الخيام

عمر الخيام شاعر فارسي عاش في القرن الخامس للهجرة (٤٢٣-٥١٧) وأدرك فجر القرن السادس . عاش الرجل في فارس في عهد كانت فيه فارس ضمن المملكة العربية ، ومات فتنوسى وما بقى ذكره الا في زوايا بعض المكاتب المجهولة أو غصون بعض التأليف المدفونة ، ولعله الشاعر الشرقى الوحيد الذى يتمتع اليوم بتقديس وإعجاب الغرب . ويعجب الفردى أن يرى شاعراً شرقياً يتمتع بهذا الإعجاب وينعم بهذا التقديس على خول ذكره ونحور مكانته في البلاد التى يمت لها ويستسب اليها .

ومات الخيام ولكنه ممت كان غفوة وهى غفوة طويلة امتدت ثمانية قرون كاملة وثب بعدها بفضل شاعر انجلىزى هو : ادوارد فترجرالد Edward Fitzgerald اكتشفه وترجم رباعياته وشاد بذكره فأصبح الخيام حبيباً إلى كل نفس ، حبيباً إلى كل فؤاد .

ويذكر الخيام فلا يذكر إلا مقرونًا بالشاعر الانجلىزى ، كتبت لها الصداقة في الفكر وفى البقاء .

يقول شارلى فروولو مترجم رباعيات الخيام الى الافرنسية :

« من الجذع البالى الذى ينم فى ظلال نيسابور انفصل فرع ونما فى الغرب فاذا هو نمت زهور فارس وبعث لعطرها الجليل » . وقد أصاب ، وهو قول حق ، وثق فيه الى حد بعيد . . . . وقد كان فترجرالد « خياماً » فى كل شىء ، ولهذا الشبه نحن ندين باكتشاف الخيام .

ورباعيات الخيام هى كل ما بقى من شعر الخيام ولعلها كل شعره . ولها على صغر حجمها وضئيل عددها كل الفضل فيما يتمتع به الخيام من شهرة وذويع . ترجمت إلى كل لغة تقرأ وتدرس ، وما من أحد يعنى بالشعر إلا وقد قرأ للخيام أو سمع

به . وقد كان حظ العربية من الخيام غير يسير ، فترجمت رباعياته غير مرة إما عن الإنجليزية أو عن الألمانية أو عن الفارسية مباشرة . وتداول الرباعيات لكل الذين وصلتنا ترجمتهم فنرى تبايناً في العدد والوحدة ، فعدد ما ترجمه محمد السباعي غير ما ترجمه أحمد رامى ، وهذا الاضطراب في عدد الرباعيات ونحن نقرأها في العربية هو اضطراب عددها وهي في أصلها الفارسي .

يقول أحمد رامى : —

« وصل عددها الى ثمانمائة في أحد مخطوطات كبردج ، وأقدم مخطوط لها في أ كسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية » .

وكان من آثار اضطراب العدد اضطراب الوحدة ، ونستطيع أن نرى رأى رامى في هذا الاضطراب في قوله : « فعمر لم ينظم رباعياته في دور واحد من أدوار حياته وإنما نظمها في القينة بعد القينة حسب ما أوحى اليه خاطره وأملى عليه وجدانه » . وهو رأى صائب في تفسير خلوها من التماسك والارتباط ، فالفكرة فيها تكرر غير مرة وتعمد في غير مكان . ومما ساعد ولا شك على فقرها الى التماسك تناقل الألسنة لها حتى دخلها التغيير والابdal .

ونستطيع اليوم أن نقيّم الخيام فلا تبينه جزءاً جزءاً ، واضحاً كما كان ، فنتبين فلسفته ونتبين آراءه قاتمة من أثر السنين .

### عصر الخيام :

ماش الخيام في عهد تدهور المملكة العربية ، وقيام الفتن والمشاحنات مقام السلم والهدوء . فقام ملك أودولة إلا لتقاتل ثم تخلع ، تنقرض دول وتبعث دُول . فالشعوبية قضت على الوحدة العربية والأناية قضت على كل خير ورعاية ، فكان عهداً مات في النفوس كل شيء ، غير الأناية التي بقيت تعمل عملها ، وتسير سيراً جاداً ، تطارد الأمن ، وتعهد السبل القوضى .

وكانت فوضى أشد ما يمكن أن يتصور الانسان فوضى في العصر والأزمان . فالمشاحنات والفتن كانت على قدم وساق : فسيف الدولة يطارد كافور الاخشيدي ، وكافور يطارد سيف الدولة ، ومات سيف الدولة فقام معز الدولة وزحف الى البصرة فقاتل الناصر أبي القاسم البريدي ، ثم زحف الى الموصل وقاتل الناصر ناصر الدولة .

وبعد أن أعلن الفاطميون استقلالهم في المغرب وزحفوا الى مصر وأصبحت القاهرة  
قاعدتهم سارت مطامعهم فامتلكوا دمشق والشام .

وقام القرامطة يناوشون الفاطميين وقطعوا عنهم كل مدد ووصفاء .

وقام الروم إلى المملكة العربية ، فقتلوا ، ونهبوا ، وعاثوا فساداً .

وقام بختيار ولعب دوراً أنانياً ، ولشبت سخيمة بينه وبين حاجبه سيكتكين  
التركي فنار ونهب دار بختيار في بغداد ، وتولى زمام الأمر فيها .

وعلى هذا النحو كانت البلاد الإسلامية في القرن الرابع . وكان القرن الخامس  
فانقرضت الدولة الأموية بالاندلس ، فانقسمت البلاد وأصبحت وحدتها الإسلامية  
ذكرى في صدر التاريخ ، وقام فيها ملوك الطوائف يتقاتلون .

وقام السلجوقيون في المشرق « يريدون مكاناً تحت الشمس » فقاتلوا آل  
سيكتكين ، وامتلكوا خراسان وجرجان ، وظل نفوذهم ينمو وأمرهم يعظم حتى  
امتلك طغرول بك أذربيجان ، ثم وصل إلى بغداد وخطب له فيها بالملك ،  
في حين خطب فيها بالملك للفاطميين ، واستمرت هاته النخعة تتردد ، طمع ، وقتل ،  
والكلمة للقوة ، حتى كانت الحرب الصليبية ، وكانت تلك المعامع الكبيرة وتلك  
المعارك الدامية بين المسيحية والإسلام .

وذكرنا هذا أو كان يجب أن نسطر صورة أوضح وأبين عن تلك القرون الدامية .  
ولكن نستطيع أن يبين القارىء مما كتبناه على إجماله تصادم الأهواء وتضارب  
المطامع ، وهى الفكرة التى تقصد اليها ، ونسمى لأظهارها ، كانت أشد ما يمكن  
أن تبدو للعين كما هى .

وذكرنا أهم الحوادث وما ذكرنا جميعها فإذا الأنانية هى روح ذلك العهد ،  
وهى روح وجدت في ذلك العهد مرتعاً خصباً طلقاً ، لا تعثر فيه ولا اصطدام ....  
فكانت بفضلها أبرز ما يمكن أن تبدو للعين واضحة حليّة ، لا ظلال  
على جوهرها ولا غبار . وهى روح ما قبعت بالبلاد الإسلامية ، ولكنها تجاوزتها  
إلى البلاد الأوروبية ، فقام الغرب على ما به من جهل وعبودية ، وقام الشرق على  
ما به من تداعر والتحلال . وكانت الأنانية أنانية إنسانية عمت السهل والجبل ،  
واكتسحت العراقل والعقبات ، وجعلت من الإنسان إنساناً كما أراد الله ،  
يتألم بأنانيته ولا يستطيع غير التألم والعناء .

فلسفة الخيام :

هذا هو عصر الخيام ، وهذا هو العهد الذي عاش فيه وتألم الخيام وتبرّم  
بالدنيا . وعبتاً يحاول الانسان تذوق لذة العيش ، ورائق الحياة في هذا العهد  
المؤبوء :

الدهر لا يعطى الذى تأملُ وفى سبيل اليأس ما نعملُ  
ونحن فى الدنيا على همها يسوقنا حادى الردى المعجلُ

الخمية منتهى كل ممالك والألم والحرمان خاتمة المطاف . ما خير أن يعنى  
الانسان نفسه بأدراك ما يعنى اليه ، بطل الأباطيل أن يعمل نفسه بعمل الحياة بعد  
أن الت الحياة على نفسها أن لا تعطى الذى تأمل — وما الانسان ؟ أيعاند  
الأقدار ؟

جئتُ هذا الكون كالماء سحجُم ثم ارتدُّ ككأنفاس النسم ١  
والماء يمشى فهل كان يدري إلى أين يمشى ؟ ويرتد النسم فهل كان يعلم أنى يرتد ؟  
والانساء ماء ، والانسان نسم ، يمشى لا مشية له فى مسيره ، لا يعلم أنى ينتهى ومن  
أين يأتى ، وكل ما يستطيع علمه أنه يمشى دامى الأقدام :

يا دهرُ أكثرت البلى والخرابُ وُسُمت كل الناس سوء العذابُ  
وهو عذاب الحياة ثم عذاب العبودية :

أنيتُ صرئ فى اكتناه القضا وكشف ما يحجبه فى الخفاء  
فلم أجِد أسراره وانقضى صمري وأحسست ديباً الفناء  
يأس من معرفة الهناء وعجز عن إدراك القضاء ، وانقضاء العمر هباء ، فالعبودية  
هى نعمة السماء . هذه هى الحياة عبودية بعد عبودية ، وعذاب إثر عذاب ،  
وشقاء يتلو شقاء :

لقد أمضتُ لهم قلوبى الجريج ابن النديم السمع ، أين الصبوح ؟  
هات أسقنى كأس الطلى السلسل وغننى الحنا مع البلبلس  
وليس الخيام متهنكاً مع المتهنكين المتهنكين :



لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب ولا دعنى فلة في الأدب  
 لكن إحسامي نزاعاً إلى إطلاق نفسي كان كل السبب  
 وليس الخيام أحد المتصوفة الذين يعنون بالخمر جمال القوة السماوية وسحرها  
 ولكنه سكير كسكل السكيرين ، وخمره هي خمر العنب كان يحسوها في خلوتها وفي  
 مجالسه « ليس لأنها أقرب وسيلة ، وأخطر سبيل يسهل عليه استشفاف نور الحق  
 من وراء حجب الكائنات ، واجتلاء مرء الأبد من خلال ظلمة الغيب » كما يزعم  
 محمد المصاوي ، ويحسوها ليس لأنه مهتك كأبي نواس ، يندفع إلى اللذة ظمناً إلى  
 اللذة ، ولكنه الرجل الحائر أمضى الشك ، وأتمبه عقله ، وأرهقه تفكيره ، يندفع  
 إلى اللذة ، لا لأنها لذة ولكن لأنها تدنيه من عالم أرحم وأقل قساوة من عالمنا ،  
 ويحسوها لأن المنون يدنو بخطى جبار فيكون أشد ما يمكن ظمناً إلى الخمر  
 لنحيان كل شيء :

سارع إلى الذات قبل المنون ظالم يطويه مرور المنين  
 وأنت كالأشجار إن قلت فروعها عادت رطاب الفصول

\*\*\*

وانما نحن رخواخ القضاء ينقلنا في الفرح أنى يعاء  
 وكل من يفرغ من دوره يلتقى به في مستقر الفناء  
 ويكون اندفاع الخيام إلى الخمر والذات اندفاعاً للذة ولكنها ليست اللذة التي  
 في طينة الرجل تحديقها والسمي إليها ، ولكنها لذة يأوى إليها بعد أن ينفذ يديه  
 من كل لذة ، وهو اندفاع للذة وتبرم بالحياة وحرص على الحياة يبلغ إلى الكفر  
 بالغيب ، وجحود البعث يشرب بعده إلى رشده وينتهي مؤمناً في استسلام :  
 يا قابل الأعذار فئنا إلى ظلك فاقبل توبة التائبين  
 وكذلك بحث فمجز ، فتبرم ، فكفر . ويفتني الكفر ويفيض الجحود ، فلا  
 يفيض تبرمه بالحياة ، ويبقى الخيام متبرماً كما تبرم المعري والقيين لا يعرفون  
 للحياة طمناً بلذً وجانباً يعوى ويمتهوى ، ولكن تبرم الذي يحسن تلوقها ، ويحذق  
 الاستمتاع بها وهو يتبرم منها ويعرف الالتذاذ بها وهو فاقم عليها  
 هذا هو الخيام وهاته هي فلسفته : اندفاع للذة ، واندفاع للذة تبرم بالحياة

وحرص على الحياة . وقد لا يتبرم من رُزق عناداً وصلابة في العود وصلابة في الكفاح ، ولكن الخيام رجل ضعيف ما خُلِق للعنافة والكفاح فكانت فلسفته نعمة واستسلاماً : فعصره جعل منه متبرماً في استهتاره متشاكماً في التداذه واستمتاعه ، وضعفه جعل منه مستهتراً في تفاؤله ، ومستسلماً تنقادفه أمواج الحياة أنى تدفعها العواصف والرياح .

يقول ابراهيم عبد القادر المازني :

« يخيل اليك وأنت تقرأ رباعياته المترجمة إلى العربية عن الفارسية كأن الخيام كأولاد البلد » أبناء الجيل الماضي في مصر ممن كان همهم أن يحبوا الليل بالشراب والطرب والأنس ، فإذا تنفس عاديوا لمخادعهم وأسدلوا الأستار ، وججبوا الضوء وألقوا رؤوسهم على الوسادة وناموا ، ولا نعلم من هؤلاء فلسفة ، فقد تسمع منهم قولهم أن العمر قصير وأن المنايا واحدة ، وأن العصفور في اليد خير من ألف على الشجرة ، وبعد رامى لا كانت الدنيا ... إلى آخر هاته الكلمات التي تخطر بكل بال ، ونكاد نجرى على كل لسان ، والتي هي من الشيوخ والابتذال بحيث لا نستحق تكريم الارتفاع بها إلى مستوى النظرات في الحياة » .

وقد انتبه القارئ إلى هذا ولا شك وهو يتلو ما ذكرنا له . وبموجب لأن يكون للخيام الشاعر المكانية التي سمعها عنه في الغرب فيتهم النفس الغربية بالبلادة والموت ، وما بالأمر بلادة أو موت . والخيام الذي ترجم له فتزجرالد الانجايزي غير الخيام الذي ترجم له رامى والرهاوى ، فكل ما ترجمه الأخير فلسفة ليست فلسفة مستهتر متهتك عريبيد كفلسفة « أولاد البلد » - إن كانت هذه فلسفة - ولكنها فلسفة أو نقل آراء متشاكمت لا حرارة فيها ولا احتياج . وليس كما يقول المازني « ذكر الأيام والفناء والأقدار هنا وفي أمثال هذه الرباعيات يشمرك لفتح الحرارة التي تحبسها من رباعيات فتزجرالد وألم الجنون من عجز الشاعر عن حل الألغاز التي يعالجها وفك المعميات التي يعانيتها وكشف الأسرار التي يغوص عليها » .

وترجمة فتزجرالد هي لشاعر له فلسفته ، وله نظريته ، وهي لشاعر ساخر متبرم متهتك تحس بقوته وحياته في أي لفظة من التفاتاته وأي حركة من حركاته . وإذا علمنا أن اتفاق الزهاوى ورامى في نضوب ترجمتيهما من الحياة هو نضوب رباعيات الخيام من الحياة وهي في الفارسية ، علمنا أن فتزجرالد أسبغ على الخيام

من روحه دون فلسفته أو فقل نفع في فلسفة الخيام فانقسمت حبة نابضة ودبت  
على الافدام ، وكان الخيام شاعراً بروح فتزجرالد واليه يدين بما له من ذبوع وشهرة ،  
فولاه لما كان الذي كان ، ولبقى في ظلال النسيان والاهمال . وتذكره جيداً أن سر  
خمود ذكر الخيام في الشرق طيلة ثمانية قرون هو في الخيام نفسه وأن ذبوع الخيام  
وشهرته هو افتزجرالد .

\* \* \*

واليوم ينام الخيام وينام فتزجرالد : الأول في نيسابور والثاني في انجلترا ، كتبت  
لها الصداقة في البقاء ، صديقان لا يفترقان إلى الأبد ، اشتركا في أثره هو من أجل  
الآثار التي يقرأها الانسان ويتلوها .

نوس :

محمد عبير افانلو

~~~~~

### بشار بن برد

#### أخلاقه في شعره

بشار بن برد شاعر مجيد من شعراء الدولة العباسية ، وُلد أُمي من بطن أمه ،  
وقال الشعر وهو ابن سبع سنوات ، وأول ما قال في الهجاء . وكان هجاءه مقذعاً جَدَّ  
الاقذاع وقد تفنن في ضروبه إلى أن امتدَّ لسانه أخيراً إلى هجاء أمير المؤمنين المهدي  
عم هارون الرشيد فأعلمه أحد الامراء بما قال بشار فيه وكان هذا الأمير حائقاً على  
بشار لأن بشاراً كان قد هجاء من قبل فأمر المهدي بأن يجلد بالسياط ولذلك سبب  
لا يخفى على ذيب وإن كان في نفس المهدي الانتقام منه من جراء هجائه له فألمه  
الضرب ومات بعد أن بلغ من السكبر عتياً وكان لضرب سبب موته . وبشار  
مجيد المدح كل الاجادة لأنه اتخذ وسيلة لكسبه وسدَّ عوزه ، وكان يتردد على  
الامراء وأصحاب الثراء فيمدحهم بالقصائد الحكيمة الرصينة فيبذلون له المال ويعطونه  
ما يريد ، لا اختياراً منهم ولكنهم كانوا يفرقون من لسانه البذي أن يمتدَّ اليهم  
فيلبسهم عاراً ، والويل لمن يمدحه بشار ولم يعطه شيئاً . وناهيك شاعر يقول كلمة فلا  
تسكاد تخرج من فيه حتى تسممها من وقتها وقد لا كتبها أفواه العامة غاديتها ورانحها  
فهو إن مدح أحداً فلسان حاله يقول : إن لم ترد حمدي فراقب ذمي !

وقد يبلغ في مدحه أحياناً إلى الغلو، مثال ذلك قال بمدح رجلا يقال له عقبه ابن سلم :

حرم الله أن ترى «كأبن سلم» «عقبه» الخبير مطعم الفقراء  
ولك أن تتأمل في «حرم الله أن ترى كأبن سلم» فتعرف مقدار تزلفه ومغالاته في  
المدح، والشواهد على ذلك كثيرة في ما بقي لنا من أشعاره وما بقي لنا منها إلا النذر  
البسير. والتاريخ يقصّ علينا أن بشاراً نظم اثني عشر ألف قصيدة فضيعها الإهمال  
وخيم عليها النسيان بطول الزمن فلم يبق منها غير مقطوعات وقصائد قليلة متفرقة  
في بطن كتاب (الأغاني).

وإبشار غزل يسيل طرفاً ورقة، ويتدفق شهداً وحلاوة، خال من كل تعقيد  
وكلفة، وإن لم يخل من الاستهتار في بعض المرات. وكيف لا يكون رقيقاً في غزله  
وهو الذي راض أحوال النساء وعرف دخائلهن وهو القائل :

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جمعا  
وقد يأخذك العجب في أسمى يحب وبهم بالمحبوب، وينثمه الحب ولكن دهشتك  
قد تزيد إذا قرأت له أبياتاً وقد وصف فيها المحبوب وصفاً دقيقاً كأنها لمبصرة من  
الشعراء المبيدين. مثال ذلك قوله :

بنت عشر وثلاث قسمت بين غصن، وكثيب، وقر  
درة بحرية مكنونة مازها التاجر من بين الدرر  
وقوله :

وما نظرت عيني غداة لقيتها بشيء سوى أطرافها والمهاجر  
وحوراء من حور الجنان غيرة يرى وجهه في وجهها كل ناظر  
هل هذه الأبيات لشاعر أسمى !! أجل : هي لبشار الشاعر الأسمى الذي يقول :  
إن كان عيني لا ترى وجهها فإنها قد صوّرت في الضمير !  
أو يقول : ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب

ولكن ضمير بشار في بعض المرات يكون مصوراً ماهراً بصوره الحبيب بماء  
الدواقر في صورة فائقة ساحرة حتى أن عينه «التي في ضميره» إذا وقعت  
على جارحة من جوارح الحبيب بأمرها صفاء تلك الجارحة ورواؤها وتناسب



أعضائها فبعتريه في الحال اعداد في داخل الحشا ويحيل اليه وهو ينظر الى محبوبته  
أن لكل جارحة من جوارحها وجهاً مليحاً قائماً مثلاً أمامه ، وهذا خيال  
بدوي . قال :

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت      وتستفز حفا الراني بأعداد  
كأنما صوّرت من ماء لؤلؤة      فكل جارحة وجه بمصايد  
ويعجبنى قوله يخاطب الحبيب :

أملى ألا تأت في قره      الحديث وائق القدر  
وتوق الطيب ليلتنا      إنه واش إذا سطما

غير أنه تغلب عليه الرندقة أحياناً فيخفيها .

ومها تكن عند امرئ من خليقة      وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
وللرندقة من الخاصية التي تعرف بها كما للطيب من الخاصية التي تظهره وتم عنه  
فهو يقول مفضلاً إبليس على أدينا آدم وبنعت الناس كلهم فاجرهم وتقيهم بكلمة  
« الفجار » في غير تورع :

إبليس خير من أبيكم آدم      فتنبهوا يا معشر التجار  
إبليس من نار وآدم طينة      والأرض لا تسمو بمو النار

وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه وطن أنه من مارج من نار ١ ولكن زندقته لم  
تقف عند هذا الحد بل ذهب يتفنن في ضروب تفضيل النار على الطين ، أو بعبارة  
أخرى الجان على البشر بحجة أن النار كانت إلهاً يعبدونها عرفت بين الناس ، قال :

الأرض مظلمة والنار مشرقة      والنار معبودة مذ كانت النار  
والبشار ولع بشرب الخمر وإدمانها لا يقل عن ولعه بالتشبيب بالفساء ومغازاتهن  
فهو يقول واصفاً الخمر وما تفعله بالعقول من قوة مفعولها :

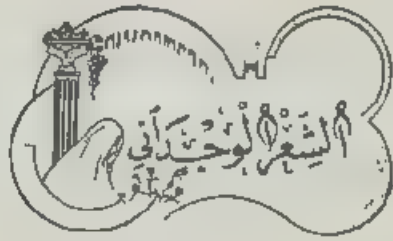
نفحت نفحة فهزت ندبي      بلسم والنشق عنها الزكام  
وكان المعلول منها إذا راح      شجر في لسانه برسام  
صدسته الشمول حتى بعينه انكسار      وفي المفاصل خام

وهو باقى الأطراف حيث به الكأُ منُ ، وماتت أوصاله والكلامُ ا  
ولكن رغمًا عن ادمانه على الحر وولمه الشديد بها لا يحفل ما تجرّه على شاربها  
من شرور كالمكان ما لا يرام ، مع ضياع ماله وعدم معاودة الكرى لميفيه من الهم  
الذى لحقه من ضياع المال وبكائه كالطفل حين تغيب عقله وتفقدته موابه ، قال :  
وفتى يشرب المدامة بالسا ل ويمشى يروم ما لا يرامُ  
أفقدت كأسه الدنانير حتى ذهب العين واستمر السوامُ  
نرصكته الصبابة يصبو بعين نام انساها وليست تنامُ  
جنّ من شربة تملّ بأخرى وبكى حين سار فيه المدامُ  
وكيف لا يكون عارفاً بتأثير الحر فى عقول شاربها وما تجرّه عليهم من  
ويلات من يقول :

قد عشت بين النعمان والراح والمزهر فى ظل مجلس حسن  
فهو اذا خبير لا يلتبس عليه أمر فى كل ما زعم من قول عن الحر .  
وأخيراً لا يسمنى قبل أن أختتم الكلام الا أن أقول إنى لم أجد من بين شعراء  
العربية من له شعر يضارع شعر بشار سلاسة ورقة وأسلوباً سهلاً كأسلوب بشار فى  
أشعاره ، ولا سيما ما كان من أشعاره فى الغزل ، وكيف لا يكون كذلك من  
يقول عن نفسه :

وشعر كنور الروض لا مت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً  
الجزيرة أبا : السردان  
بشرى السير أسمى





### في معاني الدموع

آذنتني بفعلها الذكرياتُ      باكيات تطوف مبيكاتُ (١)  
يُقتلُ الحرَّ أنْ يُنَالَ بضيمٍ      ثم تبقى ذبولة المولاتُ  
تحملُ النفسَ أنْ تقيمَ على الو      م فتغري بهدمها المنكراتُ  
وإذا المرءُ خانه الحظُّ أمسى      ناعسا ، خيرُ شأنه سيئاتُ

\*\*\*

كم مع الدمع من معاني تجري      وهي ذوبٌ من الأسى أوفئاتُ  
يرسلُ المرءُ ناظره ، وفيما      يرسلُ المرءُ منها الحزاناتُ  
ربما نظرة تفيض على النفس      من فيوضاتٍ تحار فيها الآساءُ  
ربما نظرة نبثُ يكون الق      ليلُ مما تبتث والشكاةُ  
ربما نظرة تماق حديثاً      ناعماً في سياقه المغرياتُ  
كلُّ فعل الميون جدُّ خطير      حين تُدنى كأنها هيناتُ

\*\*\*

يا بيا الهوى نسج بها الع      ين ، وفيها على الجوى بيناتُ  
يا حديث القلوب يرسل قطر      فيه مما شجى المعنى سماتُ  
أنت مرثى توى ، لجال دموعا      من لظى السكم ، آيها معجزاتُ  
أنت ذكر وسلوة لفؤاد      حرقته على النوى أمسياتُ

(١) الرفع على الخبرية للمبتدأ المحذوف .

كل وجدير ولذيق وجمال أنت فيه الدلائل القيات ١

\*\*\*

ليت شعري - إذا نفي ليت شعري - كيف عاش الجفاة ، أم كيف ماتوا ١

ثم رفق ورقة وحنان والتبايع ، وهذه الممتعان

كل نفس دمت بها غراب إن نبع السمو تلك الصفات

\*\*\*

كم تقوس تسيل وهي مع الدمع غشا مشوون أو رفات

قد غزاه الهوى ، وأى عصي لم يقده الهوى وحقق الغزاة ١

ليس بالعار أنت تثار دموع تصرف الشجو ، لم تنرها الهنات

في معاني الدموع هادنت تسمى يا معاني الدموع أنت الحياة ١

محمد زكي إبراهيم

\*\*\*

### مدمن الألم

شربتُ الحزن من كأسى ولم أعرف من الساقى ١

جرعتُ الهم بالذات لأطلق فيه أشواقى

\*\*\*

شربتُ الحزن لم أقر على شيء من الحزن

وفى سكرى وإغمائى كسرتُ الكأس بالذات

\*\*\*

ولكنى وقد أذمنت خمر الألم الطاهر

تولانى جنون المدمنين افتقدوا العاصر

\*\*\*

فن لى بعصير السهد أحسوه على سهدى ١



وَمَنْ لِي نَفَاتِ الْوَجْدِ أَغْذَاءُ ، عَلَى وَجْهِ

\*\*\*

إِلَهِي ! لَا تَدْفِنِي لِلْمَنَاءِ الصَّرْفِ يَوْدِي فِي  
وَدَعِ آلَامِي الْعَلِيَا تَرَوِّنِي مِنْ الصَّابِ

\*\*\*

جَنُودُ الْبُؤْسِ أَهْلًا ! هِيَ ذِي تَنَسَّى نَحْيَكُمْ  
تَعَالَوْا نَشْرِبِ النُّخْبَ الْمُصَفَّى مِنْ مَعَانِيكُمْ

\*\*\*

تَعَالَوْا وَاصْغَوْا قَلْبِي يَنَاجِيكُمْ بِأَهَاتِهِ  
وَيَدْعُوكُمْ بِنَادِيهِ لِبَشْجِيكُمْ بِأَنَانِهِ . . .

\*\*\*

أَلَا هَيْسًا إِلَى نَادِي بِنَاءِ الْقَلْبِ لِلشَّعْرِ  
نَشْعَرِي مِنْ أَغَانِيكُمْ وَأَنْتُمْ مَلْهُمُو الْفَكْرِ

المهرى مصطفى

~~~~~

## الحياة والشعر

أَلَا قَاضِي لَشْرَكَ مَنْ يَذْبَعُ	فَإِنَّ الشَّعْرَ أَكْثَرُهُ يَضِيعُ !
مُحَادُّ الْقَوْلِ أَكْثَرُهُ خَيْبٌ	وَفَضْلُ الشَّيْءِ أَجْمَلُهُ شَنِيعُ
وَحَبْتُ أَضَاءَ الْكَهْرَابُ دَارًا	أُزِيلَتْ مِنْ زَوَابِهَا الشَّمْعُ
وَنُورُ الشَّمْسِ بِحَرِّ شَاطِئِهِ	مِنَ اللَّيْلِ الْأَصَائِلُ وَالْهَزِيعُ
إِذَا لَمْ تَدْرِ مَا عَقَبِي أُمُورُ	فَلَا تَفْرَحْ ، فَمَا يَجْدِي الشَّرُوعُ
تَعَالَجُهَا فَلَا يَشْفِي عِلَاجُ	وَتَرْجِعُ لَا يَشْرَفُكَ الرُّجُوعُ
إِذَا انْقَضَ الرُّفْبُ فَذَاكَ سَهْلُ	وَصَعْبُ كَيْفَ يَرْتَفِعُ الْوَضِيعُ

بلوت الدهر في شتى أمور      فجفت لفرقي وأنا الربيع  
 فلولا أن لي شعراً دسيناً      وأنى في مُعالجيه ضليع  
 وأن نوائب الحداث طرأ      إذا نزلت بساحي لا زوع  
 وملء القلب إيماناً عنيفاً      له في كل مختنم صريع  
 لثالث منى الدنيا كثيراً      ولكنى لمجبتها دفوع  
 فاأهرقت ماء العين ضيقاً      وكيف وما لمهرفه شنيع  
 إذا ما الفلوب مضى رواحاً      بانفاس الحياة فما الذموع  
 ومن يجد الحياة على هواه      يجد شهداً خائنه للذموع  
 عامر محمد بحبرى

— ❦ —

### خواطر

هوّن الخطب على النفس بهن      لا تنق ذرعا بأحداث الزمن  
 خائق الدهر هناء وشقا      ونعيم وصرور وشجن  
 فلك يجرى ويحوى عجباً      من أمور جمعت من كل فن  
 وطريق تارة واضحة      سهلة السير وتارات حزن<sup>(١)</sup>  
 يقطع العهد على السلم ضحى      فاذا الليل دجا للحرب شن

\*\*\*

طائر للحظ عندي كم علا      وهوى فأنحط من أعلى الفن  
 غفل الصائد عنه فهدا      ورمى بالسهم أحشاء فان  
 غرّد الطائر دهرأ هزجا      وبكى الطائر دهرأ وأرن<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

ويح فلي اهل أداه برهة      أغفلته مستجدات الحن

(١) الحزن ضد السهل وحركت الزاى لضرورة الشعر. (٢) أرن من الرنين.

قائل الله الليالي اصفوها  
كم جفونا للذة العيش بها  
واذنبنا الجمم في السعى إلى  
ليت شعري ما جنينا بعدها  
لا يفيد الجيد في درك المني  
دون أن يسعه الجدة الحسن<sup>(٢)</sup>  
هل يرى يوماً إلى النفس سكن<sup>١</sup>  
وسلونا في الدجى حلواوسن<sup>(١)</sup>  
غاية النفس ولم نفسك الوهن  
غير طول الوجد أو فرط الحزن

\*\*\*

نحن في عيشر تساوت عنده  
ربما أدرك قدّم قصده  
غفلة الجاهل بالحرّ القطن  
حينما أخطأه الشهم السن

\*\*\*

وطنى مصر ومصر جنة  
زينة الأمصار بل أم القرى  
البس التاريخ تاجاً رأسها  
خازن العرفان في فجر النهى  
فيلها الكوثر يجري سلسلاً  
مقهد القوة والطف معاً  
وقدود الفيد فيها شابهت  
حاذر الأخطار من غزلانها  
أرضها مهدى ولحدي ، وحلا  
وضع القلب هواها قبل أن  
وجرى حبك يا مصر كما  
حبذا المربع فيها والسكن  
وعروس ريف بل عرس المدن  
خضع الدهر لديه والزمن  
جمع الحكمة فيها واحتزن  
سائغ الطعام إذا الماء أسن  
ممرح الرئبال والظبي الاغن  
قضب الريحان والبان اللدن  
قوداه اللحظ كم موت كن  
في رباها لي مقلى والكفن  
يوضع النفر من الندى الدين  
جرت الروح فاحبت في البدن

بغروب منا

(١) الوسن هو النوم . (٢) الجد الأولى الاجتهاد والثانية الحظ .

## أتان

من الزمن ومن ذوى القربى

ألا يا ألقى من دأبها الحجر والذل  
 فى جددى عهد الغرام بنظرو  
 ويارب سأل حن بعد ملو  
 أرى الغيسد يطاين الذى عز نيله  
 شفيح الغواى عندهن نضارة  
 توليت عرش الحب فى ميمة الصبا  
 وما عنفوان العمر إلا أريكة  
 سل «الزمل» فى «حلوان» كيف اقرشته  
 ألا ما لأحبائى تبدد شملهم  
 وكم من خريد حاولت كتم مرثها  
 تقول : «حبيبي ! إن أمرك نافذ»  
 جلست إليها لا الرقيب يروعهما  
 وفارقتها والليل لحكى نجومه  
 ولولا شذا روض أعان بنفسه

\* \* \*

أجبتك لا تذكرنى الفى بعد ما  
 وما هذه الأيام إلا رواية  
 حوادث مثل الجيش سار كثنائبا  
 كفى أنى أن لا أرى مم أرق  
 وما هدنى إلا شفاف ممزق  
 وكانت صفاتى لا تبض فأصبحت  
 وحل ببني زائر لا توده

تبين نور الرشد واكتمل العقل  
 إذا مر فصل جاء من بعده فصل  
 فواحدة غضى وواحدة تشلو  
 بحسمى إلا وهو بالسقم معتل  
 والا فؤاد زائف النبض مختل  
 من العرق الجارى تسح وتنهل  
 فقالت له : يا ضيف قل لى متى تجملو !



حتى نزلت عيني منه غداوة  
وشر لطف حين أدرك ناظري  
وهل مثل نور العين غال محبب  
أحببك يا إنسان عيني تحية  
لها اسودت الدنيا وأظلمت السبل  
تجلى ضياء الشمس وانكشف الظل  
تهون له الدنيا ويرخص ما يفكر  
لها نفحة الرياح باكرة الطل

\*\*\*

يقول طبيب الحى: «ويحك لا تخف»  
هكأن بنى الدنيا ذروع تباينت  
إذا المحل جسم النصل<sup>(١)</sup> بانت عروقه  
فلا تخش بعد الموت شيئاً فاعما  
وكيف وسيف الموت فوق مستل<sup>١٢</sup>  
وذاك الردى المصداق والعالم المحل<sup>١</sup>  
وهذى قريباً سوف تسمر وتنحل<sup>٢</sup>  
من السلخ بعد الذبح لا يالم السخل<sup>١</sup>

\*\*\*

شيوخ وأطفال أحبوا حياتهم  
أرى عقدة الألفاز حل عوبصها  
إلهى اخلقت الناس تبغى لهم هدى  
ولو لا بقايا الشك ما صام بعضهم  
وفي جهل مغزاها استوى الشيخ والخفل<sup>١</sup>  
ولغز المنايا عقدة ما لها حل<sup>٢</sup>  
تباركت ! أرشدتم فانهم ضلوا !  
ولا نذروا حجاً اليك ولا ملوا  
فأنت الذى تخشاه لا النار والمهل<sup>١</sup>  
ومن كان فيهم يعبد التور والمجل<sup>١٢</sup>  
فناس لهم (ود) وناس لهم (يعل)<sup>(٢)</sup>  
تخالفت حتى فى الحجارة دبتهم

\*\*\*

إلهى ! إذا حاسبت خلقتك فاجبنى  
بجلمه يربنى كيف يغتفر الجهل<sup>١</sup>

(١) يشير الى نظرية من نظريات التاريخ الطبيعى وهى أن جسم الصل هو  
النسيج الأخضر الرخو الذى بالورقة ، فإذا سقطت الورقة من الشجرة تحلل وانعدم  
وبقيت خيوط دقيقة كالشبكة تسمى « العروق » وهذه العروق فى مجموعها تسمى  
« الصل » . (٢) ود ويعل : صنان .

وخذ بذنوبي شرًّا أهل فانهم  
 عجبت لهم كيف استشاطت حقوقهم  
 ثم أنكروني والزمان ينوشني  
 وهم سدّوا محوى نبال عدائهم  
 فقدت سلاحى واستمتموا سلاحهم  
 عرضت ذا هموا الى بزورنى  
 ولوا أكثروا - شأن الصديق - عيادنى  
 وجنبى من الجيل القديم مسته  
 تقول : « جفانا الأقربون تشقياً  
 ناوا عن عليل أشجع الدهر جسته  
 فقلت : « وهل يرجى قريب رحمة  
 أخف افتراساً منهم الليث ساعياً  
 وأسلم منهم حية مس بطنها  
 أناس كداه البطن زاد صفاره » (١)  
 سقوفى من الأوصاب كاساً مريّة  
 لهم نزق الصبيان خفت حلومهم  
 وما عاظم عزى غداة افتقارهم  
 وكائن مددت الجبل يبنى وبينهم  
 وليست رقى الحاروى بمجدية له  
 فن حفر جوفه سالت ممامها  
 وغرتهم منى أناة مسلم

جماعة ذوّبان يقال لها : أهل !  
 وليس لهم وتر لدى ولا ذحل  
 بنصل من الأحداث يتبعه فصل  
 وما بيدي قوس تشد ولا فبل  
 ولا يستوى الشكك (٢) والنفر العزل  
 كآنى مجهول القرابة أو غفل  
 لقلت - اذا غابوا - لعلم ملوا  
 بها لوعة الشكلى اذا هاجها التكل  
 وشبت صدور ملؤها الحقد والغفل  
 من الداء حتى شلت اليد والرجل  
 وكل ذوى القربى بلاء اذا حلوا  
 تحشمه الرزق اللباسة (٣) والشبل  
 اذى الجوع فالسابت الى النهش تنسل  
 فليس بمجديه الدواة ولا اليزل  
 ككأس (يسوع) ملؤها الصاب والغل  
 وأكبرهم هم وأصغرهم كهل  
 الى عائل يزكو به الجود والبذل  
 فلما أساءوا شدة انقطع الجبل  
 اذا شالت العمياء (٤) وانقلب الصل  
 الى أهرة لم تنب أنيابه العصل  
 له خلق من دونه الدمث للهل

(١) الشكك : الذين تدججوا بسلاحهم (٢) اللباسة : انثى الأسد .

(٣) الصنار : ماء الاستسقاء . (٤) العمياء : العقرب .

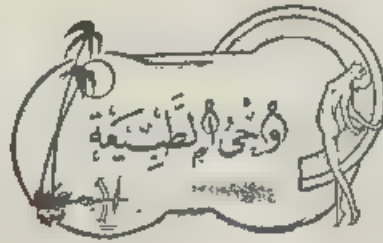
وكننت لهم مفتاح كل ملكتة  
أقر عباد الله ألف وحدة  
فلو كننت كابن الجو طرت مخلصاً  
ولو كننت كابن البحر غصت إلى مدى  
ولو كننت جواباً نزلت تنافاً  
فراراً من الأهل الذين كرهتهم  
فيا ليت أني ما خلقت لأجلهم  
ولا شملتني حاضن بحنانها  
ضلالاً لهم ماذا يريدون من فتى  
خليق بمأثور الحديث إذا جرى  
وأي فخر في ثراه ذوى غنى  
على عزيز أنت يغتوا كراهي  
ألم يعلموا أن المكارم والعلى  
يرومون مني أن أساجل هزلهم  
أقسم زادي بينهم ويسيني  
وما كان لي إلا وفاء وعودم  
سواسية في السكير حتى كأنهم

\*\*\*

سيدرون ما خطي متى لعبت يدي  
غداً قد يحسبون شر جزائهم  
ولم يك يثنيني عن النار قولهم :  
إذا ما حياض الود كدرها الأذى  
خذ الأهل بالتأديب تأمن شرورهم

بمغصرة في طيها القول والفعل  
كما اقترفوا شر المآثم من قبل  
ملكك فاسجح أيها الحاكم العدل  
فهيئات أن تصفو وهيئات أن محلو  
ومن لم تؤدبه العصا فبه النعل ١

أصغر نسيم



## مناجاة القمر

في نورك الخالم الجميل هذي زهره تنسقتني باحسامي  
 من عالم السحر رحت تحمله لكل ذي لوعة من الناس  
 يا حسن هذا الضياء منتشراً على غصون النخيل والآس  
 أحلامه ، صمته ، تناعسه بجنو على مهجتي وأنفامي  
 كأنما دفر الحنان به فاروح من لمح ظله حامى

\*\*\*

يا بدر كم في الحياة ذى ألم يود لو بات تحت أرماس  
 وساهم قلبه بأضله يرن فيها دنين أجراس  
 وساهم حائر ومضطرب وصارخ من حبيبه القامى  
 فابعث اليهم بالنور ينقذهم من غمرة الحزن ودجى الياس

\*\*\*

يا بدر ما لي أراك غتبتاً وراء الخجل أغر مياس  
 قد همست بالصلاة أغصنه ورتلتها لنورك الآمى  
 كأنه واللسيم يشبعه لثماً حسان رفعت بالراس

\*\*\*

يا بدر قل لى بذلت لها ما تبتنى من حب وإيناس  
 ثم نأت فالدموع حائرة على ذراعى وفوق قرطامى  
 فؤاده ما يزال يذكركم وإن نسيت فليس بالنامى

أحمد الخيمر



## في مصيف الآلهة

في شمال سورية تشمخ سلسلة جبال تعرف « بجبال العلويين » أو باسمها الحكومي « جبال اللاذقية » تمتد على الساحل الفينيقي مسافة طويلة ، من جبال لبنان جنوباً حتى جبال طوروس شمالاً .

في كبد هذه الجبال الجميلة أنشأت حكومة اللاذقية ، منذ ثلاث سنوات ، مصيفاً بديعاً ، يمتاز عما سواه من المصائف بأنه لا يقوم في مكان قريبة بل ، ابتناء مرارة البلاد على ثقافتهم ، إذا شادوا دورهم الرحبة على هضابه الخضراء وبين حراجه الكثيفة . وأنشأت الحكومة فيه فندقاً فخياً من الطراز الأول ، ثم شقت الطرقات ومهدتها بين جميع نواحي المكان وفي قلب غاباته المكتظة الأشجار ، وأقامت فيه ملاعب للرياضة ، فتم فيه جميع ما يحتاج اليه المصطاف من نزهة ومراح ، وتسليه والشرائح .

ويمتاز هذا المصيف أيضاً بكثرة أشجاره الباسقة ، وغاباته المتعددة المتصقة ببعضها البعض ، حتى ان الاسم المعروف به يطبق عليه تمام الانطباق ، فان اسم « صلفنة » المسمى به محرف عن « سيلفان » وهو رب الأشجار وآله الادغال عند الافنديين ، وجميع القرائن الموجودة هناك تدل على ان هذه البقعة كانت آهلة عامرة في قديم الزمان . والباحث في تاريخ سورية يعلم ان عبادة آله الغابات كانت شعائرها مقامة فيها ، وان أجسادنا الفنيقيين كانوا يؤمنون بها . ولما جاء اليونان والرومان سورية ، وأقاموا عباداتهم الوثنية فيها ، اختاروا هذا المكان لعبادة هذا الآلهة لامتياز هذا المكاف عن سواه ، أولاً : بجبال موقعه . ثانياً : بتعدد مناظره ، ثالثاً : بكثافة حراجه .. وأطلقوا عليه اسم الآلهة ، الذي تحرف مع الزمن الى « صلفنة » .

\*\*\*

هذي (صلفنة) في الجبال حراجهما	تكمو المصائف بهجة وجمالا
أشجارها تحكي عمالقته الدهو	و كأنها نصبت لهم تمثالا
متحابكات بالنصودر ، فلم تدع	حتى إلى سهم الشعاع مجالا

أزهى بهاء الاسترك<sup>(١)</sup> ذوالعطر الزكي  
 إن هزها عصف الرياح، حسيبها  
 نذيبك عن قدم الوجود جذوعها  
 بثبات قامتها، وميل غصونها  
 وبطل ذي الأجر الكثيفة مهدوا  
 اسموه «درب العاشقين»<sup>(٢)</sup> تفننا  
 يسرى هواه على الحدود بقبله  
 كم ظن مغرور الهوى، صيد الطبا  
 وترى السما زرقة صافية، وخضر  
 ويقوم كالصرح المشيد، فندق  
 الزهر في جنباته متناسق  
 قائم من وادٍ عميق مصعد  
 إن قال يوماً واصف: «ذو جنة  
 وتنوعت ذات الشذا أشكالاً  
 متصاولات يلتصحن قتلاً  
 فتعد في طبقاتها الأجيالاً  
 تبدى لراه هيبه ودلالاً  
 درب التنزه قبلة وثملاً  
 فتفنن الصمراء فيه مقالاً  
 فبرى العناق، تصوراً وخيالاً  
 سهلاً، ولكن ذاك عز منالاً  
 الراسيات، بأفقيها تتعالى  
 ضاهى المحورنق، رفعة وجلالاً  
 وصقوفه بمدارج تتوالى  
 والكهروا بسناها تتللا  
 الله البديع، بأرضه ما قال  
 قسطنطين يوسف

(١) «الاسترك» Styrax هو شجر يستخرج منه لبان جاوى ذو عطر زكى .  
 وهو يكثر في صلالة وغاباتها . .

(٢) إشارة إلى الدرب الذى شقوه حول مضبة تملأها غابة عذراء، وقد أطلقوا  
 عليه هناك «درب العاشقين» لتخيم الأشجار الباسقة عليه، ولما نظره البهجة المطلة  
 على الأودية . ومنه يرى البحر الأبيض فى الأفق البعيد، والساحل السورى الممتد  
 إلى مسافة بعيدة، وفى أوقات الصحو ترى جبال قبرص فى كبد الأفق .

## من الأعماق

( وحي البحر عند شاطئ أسبورتنج برمل الاسكندرية )

جلستُ اليوم في شجن	وموج البحر يُلشدني
فصيد الخلد منبعثاً	من الأعماق والفتن
وحيُّ البحر خفته	إله الشعر يسقيني
هواء البحر تصعته	كلحن الماء تشجيني
ومعنى الشمس في الماء	يزكيني ويهديني
وزرقه مائه الصافي	بأحلام تناجيني
وهذا الأفق في سعة	كعمق البحر يسبيني
ومرأى البحر في عظم	كعمى الخلد يُبجيني
ومرأى الصخر منفرداً	كعمى الفسك في الدين
ومضجكات الألى ساروا	على الشطّ تغدّيني
وهذي الغادة الهيفا	تتمشي في فرايين
ووثب الحسن في الماء	كوثب النور بغويني
جمال كله فتن	تناهت في أفانين

مصطفى عبد الطيف المصري





### هل تنظرين ... ؟

هل تنظرين لمغرم صب  
أيقظته من بعد قفونه  
وتركته من بعد هزائه  
إني لألح منك عاطفة  
ويهزني شوقاً ، وبأسرني  
ما هذه النظرات حاملة  
ما هذه الأنوار مشرقة  
ما هذه القامات صاعدة  
ما هذه الدنيا التي سفرت  
إني لأصبر ثم تزجرتني

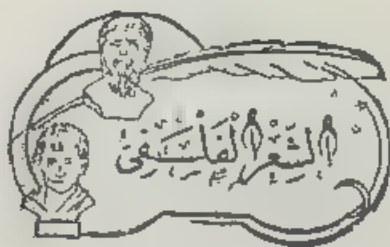
يرجو ، ويأمل نعمة القرب ؟  
وأثرت فيه دواعي الحب ؟  
حيران من جنب إلى جنب ؟  
مشبوبة في البعد والقرب  
محرّج بموج بصوتك العذب  
تسرى مهيّمة إلى قلبي ؟  
تزرى بنور الشمس والشهب ؟  
كالغصن ماس ومال من عجب ؟  
في طلعة فتاة تمي ؟  
عما أريد بواكر الشيب ؟

\*\*\*

هذا الفؤاد وقد نزلت به  
فأحني عليه فقد غدا فرضاً  
وتعهد به بكل عاطفة  
ماذا عليك لو شفقت به  
وجملته فرحان مبتهجاً  
وسفرت عن أمل له نضر  
إن تأخذني يدي مرحة

قد ملّ طول الهجر والعتب  
أعيا الاساة ، وخيلة الطب  
تفسيه ما عاناه من خطب  
وقتل فيسه بواذر الريب ؟  
طلق الحيا ، دائم الوثب  
مل الثواء بحومة الغيب ؟  
فلأنت في هذي الدني حمي ؟

عبد العزيز عتيق



## الملوان (١) أو صراع الزمن

نَشَرَ الفجرُ ضياءه وَمَضَى      بين أنقاض الدُّجَى باو غُورٍ  
أَسْمَلَ الأفقَ بِنيرانِ المضا      فتولى الليلُ مَدْحُوراً كَسِيرٍ  
وَجَرَعَ الطيرُ ، تَشْدُو طَرَباً      في نضير الرُّؤُوسِ ، أو عَرْضِ البطاحِ  
مَنْهُمْ يَبْكِي الليالِ قَدَباً      وفريقٌ مَرَّةً نورُ الصباحِ

نَوَّجَ الصَّبْحُ رُؤُوسَ الأفقِ      وأطَرَ الفشمُ قُرْنِ الذهبِ  
وَمَشَى يَسْعَبُ ذَيْلَ الشفقِ      حَلِيَّةَ الحربِ « وفار » الغلبِ  
لَفَظَ الصُّعْدُ بِفُجَحٍ عَبِيقِ      رَقَصَ الدُّوْحُ لَهُ مِنْ طَرَبِ  
ذَلِكَ نَشَرَ الفجرُ أو رِيحَ الصَّبَا      ساقها الاضباحُ مِنْ بَعْدِ الكفاحِ  
صَرَخَ الليلُ فولى هَرَباً      وأراحَ الكونَ مِنْهُ واستراحَ

كَانَ بَيْنَ الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ خِصَامٌ      وَصِرَاعٌ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ  
فِيلٌ إِنْ النُّورَ حَقٌّ وَسَلَامٌ      وَظِلَامٌ الْفَيْلِ اسْمُ الْفَيْنِ



وَرَحَى الْحَرْبُ سَجَالَهُ وَجَنَامَهُ      وَلِبَالَهُ أَذْرَجَتْ فِي كَفَرِهِ  
طَوَّحَ الدَّهْرُ الْيَسَالَى الْقَسْبَا      كَانَتْ الشَّمْسُ بِهَا كَأَسَا وَرَاحَ  
وَأَذَارَ الْقَوْمُ فِيهَا ذَهَابَا      وَلَقُوا فِيهَا هِنَاءَ وَالْفَرَاحَ

\*\*\*

شَهْدَةُ اللَّيْلِ عَنْاءَ الْعَاشِقِ      وَحَدِيثَ الْحُبِّ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ  
وَرَأَى مُتَفَضِّلاً مِنْ حَالِقِ      مَا أَتَاهُ النَّاسُ مِنْ شَرٍّ وَذَامِ  
فَنَوَى سَابِقًا فِي لَاحِقِ      وَأَعَادَ الدَّهْرُ تَارِيخَ الْإِنَامِ  
فَإِذَا الشُّبُحُ آتَى مَرْتَقِبَا      لَيْسَ السَّمَاحُ أَثْوَابَ الْمَصْلَاحِ  
وَمَشَى فِي النَّاسِ يَدْعُو حَرَبَا      لِأَتَمِّ بَيْنَ مُبَرَّدِهِ سِلَاحِ

\*\*\*

أَتَرَى الدَّهْرَ : نَهَارٌ سَاحِرٌ      وَدُجُنٌ لَابِسٌ مُبَرَّدَ الْحِدَادِ  
وَصَرَاعٌ هَالِكٌ أَوْ نَاشِرٌ      مِنْهَا الْآخِرُ ، وَالْعَيْشُ بَدَادِ  
أَمْ حَيَاةٌ ضَلَّ فِيهَا حَائِرٌ      لَيْسَ يَدْرِي عَقْلُهُ أَمْرَ السَّدَادِ  
يَنْقُصُ الْأَيَّامُ مِنَّا نَهْبَا      صَرْنَا الْفَسَادَ كَعَقْدِ مَسْبَا  
نَأْمَلُ الْعَيْشَ قَوِيْرًا طَيِّبَا      أَيْ دَغْدَغٍ فِي صَرَاعٍ وَكَفْلَحِ !!  
تَوْفِيْقُ أَحْمَدُ الْبَكْرِي

حَمْدٌ

## نَفْسٌ وَتَعَلِّقَاتٌ

### انصاف الشباب

كننا أشرنا الى الوعد الذي تلقيناه من غير واحد من اعلام الأدب بمعاونتنا على إخراج آثار السلف الصالح من شعر ونقد أدبي ، وما نزال على هذا العزم متى صحت عزيمة أوائك الأفاضل .

وقد رأينا الى جانب هذا - المساعدة في انصاف جهود الشباب وفتحنا الى رصد مبلغ من المال باسم ( ندوة الثقافة ) ليتم ادب أعضاءها في اقتراضه تساعداً لإخراج مؤلفاتهم القيمة ، على أن توجه العناية بصفة خاصة لإخراج مؤلفات الشباب الذي كثيراً ما يذهب ضحية لأفانية الشيوخ . وقد لاقى هذه الخطوة ارتياحاً كثيراً ، ولم نقرأ عنها الا كلمة نقد لأديب عند ذلك تفريراً بالشباب ، كأنما الحكمة العليا هي في ارضاخ هذا الشباب للدعاية والاعلان لهذا الزعيم أو لذلك ، وأما صيانة كرامة الشباب وشخصياتهم الأدبية وتشجيعهم على الانتاج المجدي وفتح سبيل الرجولة الحققة أمامهم فهو التفرير بهم !

وكم ذا يصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء !

### ألقاب الشعراء

لعلنا أول من حارب التهاك بين الشعراء على الألقاب والطنطنة ، حتى أننا أيننا على المرحوم أحمد شوقي بك رئيس جمعية الأول لقب أمير الشعراء ولو أنه أحرز ذلك اللقب في مناسبات خاصة لها دواعيها ، ولكن اللقب ابتذل وأمسى تفسيره فسكرهنا ودعونا الى التخلي عنه وعن أمثاله . وقد أيننا على رئيسنا الحاضر خليل مطران لقب شاعر الاقطار العربية وعلى الشيخ عبد الله عفيفي لقب كبير الشعراء وعلى عباس محمود العقاد لقب أمير الشعراء الذي كان هو نفسه والدكتور طه حسين يستكرانه من قبل - ذلك لأننا نعتقد أن حب الفن وحب الطنطنة لا يجتمعان ، وأن خير الشعر وكرامته في أن تكون له جمهورية خالصة . ولقد حدث ما كنا

مخشاه فقد حوت جريدة (صوت الأحرار) البيروتية أقسى التهم في القصد  
لصبيانية الأدباء المصريين... طالي متى هذا العبت ؟

### الهواء النقي

صكيب فاضل<sup>١</sup> من الشباب المنصوري هو الأديب عبيد الفتاح حمودة  
مقالين في نقدنا بجريدة (الوادي) لم يتح لنا الاطلاع الا على اثنين وقد ختمه بهذه  
المباراة : «ورجو أخيراً أن يفكر لنا الشاعر اذا كنا قد أسأنا فما قصدنا الا الاصلاح ،  
فان كان كذلك فقد وضعنا في صرح لنقد الحر لينة ، وإن كانت الاخرى فنرجو  
الا يخطئنا التوفيق مرة أخرى » .

ونحن ازاء هذه الروح الطيبة نعلق بكل صراحة على كتابته ، ونسقط ما تلقيناه  
من ردود شديدة على حضرته مع شكرنا لحضرات الكتاب ، وإن لم يسرنا قيام هذا  
النزاع حولنا على غير طائل ، راجين بعد هذا أن يتقبل ملاحظتنا قبولاً حسناً : —

(١) نلاحظ أن جريدة (الوادي) لم يفتها نشر هذا النقد المنتقم لنا في مكان  
بارز بمنابرين ضخمة مع أنها أسقطت من قبل تنويراً بأدبنا في مقال للشاعر محمد احمد  
رجب وقد شكنا اليها حضرته من هذه الفعلة . وبطبيعة الحال لا نتهم صديقنا الفاضل  
الدكتور طه حسين بشيء من ذلك ، كما لا نتهم أحداً من أفاضل محرريها ، ولا نقول  
ما يقوله غيرنا من أن الخط في (الوادي) هو لذلك الشاعر أو الكاتب الذي يكون له  
مريد أو مريدون في قلم تحرير (الوادي) فيخلقون له دائماً جو التكريز المنشود  
ولغيره عكس ذلك — لا نقول شيئاً من هذا ، وإنما يكفيننا أن نقول إن قلم تحرير  
(الوادي) يزدان بمحرر اشتهر بترويره قصيدة من أحسن الطعن فينا وفي (جمعية  
أبولو) باسم المرحوم شوقي بك ، وبشرح قصيدة هجاء قدر ينظمها مثل كامل كيلاني  
عنا ، وحسبه أن يكون كفيلاً بتسميم جو (الوادي) ضدنا واغفال أبسط التقاليد  
الصحفية من حضرات الزملاء الأفاضل لمحونا .

(٢) تدل كتابة ناقدنا الفيور دلالة واضحة على حاجته الصريحة الى الاستيعاب  
الطويل لأصول النقد قبل أن يغامر مثل هذه مغامرة على قلة استعداده لها .  
أليس عجباً مثلاً أن يجازف حضرته بأحكام ونصائح خلقية وهو لا يعرف  
عن كتب شيئاً عن خطئنا وأخلاقنا ؟ أليس من العيب الفاضح أن يكتب مثله عن

استجلاب الثناء « وشيلنى وأنا أشيلك » ومحور هذا الهذر الذى لا يليق أن يكتب عن أديب يلتفت حوله عشرات من الشعراء والكتاب ويبت تعاليم الاستقلال والشخصية الأدبية فيهم بكل ما وسعه من قوة ؟ وهل يعتقد حضرنه حقاً بأننا أهل لثقل هذه الخطبة المنبرية بعد ما بذلناه بإيثار كلى لخير الأدب المحض ولو ضد أنفسنا ؟ إن كتابته هذه هى بمثابة النقد التاريخي لظاهرة اجتماعية أدبية . فكيف يبيع لنفسه هذه المجازفة وهو يجهل خطتنا كل الجهل ولم يحتمك بنا مطلقاً ؟ إذا شئت أيها العزيز أن تنتقد فانظر الى الأقلام المأجورة والدعايات المكشوفة للإعلان المتواصل في الجرائد عن تأليف هذا المهرج أو ذاك بأساليب يندى لها وجه الحر ، ودعك من التهجم على التصنيف الأدبية البريئة إذا ما تضافر على إبرارها رجال تضمهم مدرسة ثقافية واحدة وبينهم الاعجاب الصريح المتبادل .

(٣) إن ملاحظتك أيها العزيز هى بمثابة ملاحظات أجمدية لا يجوز أن تنسج لها أى صحيفة فضلاً عن صحيفة سيارة كالرادي . أليس من المضحك حقاً أن تقول عن رجل في العقد الخامس من عمره وله من المراتة الشعرية أكثر من مرانة ربع قرن أنه يرص كلماته رصاً ويرضخ لضرورات الغافية ؟ أليس من المدهش أنك لا تفهم حتى روح قصيدته التي يودع فيها وطبه وأحبابه وهو على اليم في سفره ؟ أليس من العجيب أن تعكس معانيه عكساً ثم تجيء فتنتقدها في غير تورع ؟ أليس كل هذا مظهر غريباً من مظاهر الغرور لافتراضك أن من تنتقده هو دونك ذكاً وثأماً وحساسية ؟

(٤) يعدُّ الشاعر المستوعب جميع شعره بمثابة وحدة متماصة كالأجزاء ، ومن ثمة كان له أن يكتفى بصورة عامة لمشهد من المشهد في إحدى المناسبات ولا يرضى إلا بصورة مفصلة في مناسبة أخرى . فكيف يبيع لنفسك أن تسخر من قدرتنا على وصف الطبيعة مع أن في ديوان (أنداء الفجر) - على صفحته وعلى طقوله - ما فيه من تقديس الطبيعة ووصفها ؟ هل هذا من الصدق والانصاف ؟ أما كان الأولى لك أن تدرس نفسية الشاعر والعوامل الوجدانية التي تكيّف شعره بدل أن تتورط هذا التورط الغريب في مؤاخذات لا معنى لها ؟

(٥) يظهر أن حب النقد الأدبي - على غير استمداد له - قد تعمق بين أديبه الشباب كما تعمق حب الصحافة من قبل ، وبذلك أصبحنا لانظر إلا بالأبجديات وبتشويه أغراض الشعراء والمؤلفين وانتقاص فنهم ، مع أن العيب عيب النقد

أنفسهم الذين ليست لهم مؤهلات التعمق في تقديم إلى الدرجة الملموسة عند  
القريبين أو إلى ما يقرب منها . وازاء هذه الحالة فالقراغُ الصحفي الذي يُسمح به  
لما يُنعتُ بدراسات « حرّة » هو فراغٌ ضائعٌ لا محالة ، إذ لا نتيجة له سوى  
التشويش على الأذهان والتعمال على حساب الأدباء المبدعين والضحك على الذقون!

### رواد الشعر الحديث

أثار هذا الكتاب الذي أصدره الشاعر الناقد مختار الوكيل في الشهر الماضي  
ضجة كبيرة في الأوساط الأدبية وخصوصاً بين من يعشقون الشعر الكلاسيكي  
فراى قوم انه كان من الضروري ذكر شوقي بين من ذكرهم المؤلف ورأى المؤلف  
أن شوقي رجل كلاسيكي النزعة في جميع شعره تقريباً وهو متأثر ببطران فيما عدا  
ذلك ، وما عن مسرحيات شوقي فالمؤلف يرى أنه متأثر فيها بأدب السامعيل عاصم  
ومحبب الحداد ، والجمع لم يبرءوا من الناحية المسرحية ، كما أن جميع نظمهم  
كلاسيكي الصورة ، والخلاصة أن شوقي في رأيه قنطرة بين القديم والحديث فهو بين  
بين . وليس في هذا أي مطعن في مواهبه الشعرية ، وإنما فيه على اعتبار المؤلف تحديد  
دقيق لوجه ومناحيه ، وليس بمجرد تأليف رواية شعرية بما يدخل الشعر في الجو الحديث  
كما لا بعدد أي وصف للمفترعات الحديثة من فنون الشعر الحديث اذا كانت الروح  
نفسها قدمة محافظة .

وقد أثر غلب النقد بما ظهر به المؤلف من ضبط القلم والرغبة الصريحة في  
الانصاف فلم يفته التنويه بفضل العقاد ومواهبه بينما أخذ العقاد من قبل على بعض  
الهئات والتصرفات في مجلة (أبولو) وغيرها ، وأن من روح الإيثار (self-denial)  
أن يكتب شاعرٌ من شعراء الشباب هذا الكتاب المقدي رغبةً حالصةً منه في شرح  
المذاهب الشعرية الحديثة وتعيين رؤاها في الوقت الذي اختلط الحابل بالنابل  
وتفشّت الأنانية بين النقاد والمؤلفين .

### معايب الدفء

نتنزه فرصة البداية بمجلدنا الجديد لترحّب بكل نقد صريح وجهه إلى تحرير هذه  
المجلة وإخراجها ، معتبرين ما يمكن أن يُظنّ معايب أو شوائب فيها من ملازمات  
الاتقان لا الامال ، فان السكّال لله وحده كما أن الآراء الأدبية والفنية تختلف  
كثيراً في الأحكام . ومبدؤنا دائماً التدقيق والتحريص في كل ما يُنشر ، ولنا بعد  
ذلك غرض أدبي صريح من نشره .





### السيرة النبوية

عُينت وزارة الأوقاف المصرية عنايةً مشكورة بوضع جائزة مالية قدرها مائة جنيه للمسابقة في وضع نموذج عصريّ يبلّغ للسيرة النبوية يصلح للترتيل بدل السير القديمة المشحونة بالكثير من الطرافات .

ولما كانت صياغة السيرة النبوية سواء نثرًا أم نظمًا هي في صميمها صياغة شعرية ، فحن نذب المسلمين من أعضائنا الذين ينسجم ذوقهم الفني ومثل هذا العمل المجيد الى المبادرة اليه ، فيحسنون ويستفيدون على أي حال استفادة المصلح المطمئن الضمير بعض النظر عن المكافأة المالية الموقوفة على الفائز الأول .

لقد كان النبي ﷺ مثالَ الجمال في تصويره وفي تمثله بشهادة التاريخ الصحيح كما كان إنساناً عظيماً في رجاحة عقله وبُعد نظره وجرّ ما آثره . وهذه كلها دواعٍ نبيلة للشعر المورّخ الوصّاف ، وللنثر الفني البليغ . فليتقدّم الى هذه المسابقة الطيبة كلٌّ من آلس في نفسه القدرة والجاذبية الى هذا العمل الفني العجيد ، وأملنا أن يكون السباقُ المجليّ أحدَ شعراء ( أبولو ) النابهين .

### ذكرى اسماعيل صبرى

سنخصّص العدد الآتى من ( أبولو ) أو معظمه لذكرى المغفور له اسماعيل صبرى باشا بمناسبة مرور عشر سنواتٍ على وفاته . وقد تناول به بالدرس الشاعر الشهير أحمد محرم دراسةً مستفيضةً تُعدّ من أبدع ما كُتب عن الفقيه العظيم . ولعلنا نتلقى من أصدقائه بعضَ الصور التاريخية الجديدة بصحبة هذه الدراسة النفيسة التي نوجه اليها سلفاً أنظار القراء .

## الباقة اسلمية

يُعنى الشاعر المشهور أحمد محرم وكيل ( جمعية أبولو ) عناية خاصة بالتاريخ الاسلامى وقد وجهها أخيراً الى وضع باقة اسلامية كبرى. وهذا العمل الجليل مما ينوء به أفراد فضلاء عن فرد واحد كيفما كانت عبقريته ؛ ولكن لشاعرنا التقدير من الطاقة الشعرية واللغوية ومن المحبة البالغة للإسلام ما يجعله أهلاً للاضطلاع بهذا العبء الجسيم . بيد أن من الانصاف أن نقول إنَّ عملاً أدبياً اسلامياً من هذا الطراز الفذ يحتاج الى التوفّر التام عليه ، وهذا لن يكون بغير المساعدة المألوبة المعقولة من وزارتي المعارف والأوقاف ومن الجامعة الأزهرية ، وهو ما نرجوه من صاحبي المعالي وزيريها الأديبين العالمين ومن فضيلة شيخ الأزهر ، خصوصاً ومصر معدودة مركز الثقافة العربية الاسلامية فن غير المعقول أن يُتخذل شاعرٌ من أكبر شعرائنا في هذا الجهد العنيف الذي يريد به تنويع ممتعنا الأدبية في العالم الاسلامى .

\*\*\*



## على النأي

دَاعِي النَّأْيَ يُغْنِ	قَدْ يُسَرِّي النَّأْيُ غَمِّي
إِنْ فِي جَنَسِي قَلْبًا	نَالَهَا شَبَّةٌ مُغْنٍ أ
وَعَلَى رَأْسِي طَيْرٌ	قَامَ بِشِدْوٍ وَغَمِّي
رَجَمِي الْحَانِ طَيْرِي	أَوْ خُذِي عَنِ الْحَنِّ أَلِي
وَدَعِي النَّأْيَ يُتَرْجِمُ	لِأُنَاشِيدِي وَنَسِي أ

\*\*\*

هَجَرَ النَّاسُ وَلَمَّا يَكْتَمَلُ بِالْمَوْتِ جَفَنِي  
 مَا نَأَى شَخْصُكَ إِلَّا وَدَنَا طَيْفُكَ مَتْنِي  
 قَدْ يُسَرِّي الْبَعْدُ وَجْدِي فَيُشِيرُ الطَّيْفُ حُزْنِي  
 يَا لَعُمْرَهُ قَدْ تَقَعَّى بَيْنَ بَنَاتٍ وَغَمٍّ أ  
 وَكَأَنَّ الْعُمْرَ عَهْدٌ بَيْنَ آلَامِي وَبَيْنِي أ  
 لَا أَطِيقُ الْمَتْنَ لَكِنْ إِسْمِي لِي ثُمَّ مَتْنِي أ  
 أَحْمَرُ فَنَمِي

### البعْد

أَوْحَى لِعَيْنِي السَّهَرُ سَحَرَهُ بِعَيْنَيْهِ اسْتَفَرَّ  
 فَشَكَوَهُ وَشَكَا إِلَيَّ سَهَادَنَا حَتَّى السَّحَرُ  
 وَكَمْ اخْتَلَفْنَا لِلرُّبَى فِي ظُلٍّ لَيْلٍ نَسْتَرُ  
 ثُمَّ ارْتَمَيْنَا نَوْتَوَى مِنْ رَاحِنَا بَيْنَ الْوَهَرِ  
 اللَّهُ عَهْدٌ ضَمْنَا أَقْصَاءَ فِي الْغَيْبِ الْقَدَرُ  
 بَكَتِ الطُّيُورُ لِبَعْدِهِ وَلَهُ السَّحَابُ قَدْ انْفَطَرُ  
 وَلَقَدْ ذَوَى الْوَرْدُ النَّصْبُ وَوَجَفَّ فِي الرُّوضِ الشَّجَرُ  
 إِنِّي غَيَّبُهُ ظَنَنْتِي الْقَاءَ طَيْفًا فِي الْفَكْرِ  
 وَأَرَاهُ فِي غَيْمٍ الدَّمُوعِ إِذَا اسْتَمْتَزَتْهَا الذِّكْرُ  
 أَهْدِيهِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ لَوَاعِجِ الشُّوقِ الْآخِرُ  
 وَأَنَا الْوَفَى لِعَهْدِهِ إِنْ غَابَ عَنِّي أَوْ حَضَرَ  
 مَدِينِ غَفِيفِ



### وحي الشاطئ.

يا الله حدثنا حديثك يا جمالُ بلا تقيّة  
ما ذا رأيت على ( متانلى هاى ) بالاسكندرية ؟

\*\*\*

أشهدت أنصاف الكوا مى يفتنون على الشواطى  
مثل الكواكب فى السماء أو الآلى فى البساط ؟

\*\*\*

الرحمت جسمك من منا عبه ، وقلبك من أساء ؟  
وكرمت من ماء الحياة ة فمدت بمتلكا حياة ؟

\*\*\*

أم عذت موقوداً بسهم صوبته اليك عيين ؟  
فعرقت أن على جنون النيد حيتنا أى حيين ؟

\*\*\*

ماذا لقيت من النهود ؟ وويلناه على النهود ؟  
متنزيات فى الترائب كالولائد فى المهود ؟

\*\*\*

تزن بمودها على رغم الصلابة والجود ؟  
برمت بدغدغة الوجو د ، فأو من عبث الوجود ؟

\*\*\*

مترهبات في حلى بيض فلانسهن سودا  
 يُزخّن من طول القيا م وليس يعرفن السجودا  
 على أصغر بالخير

\*\*\*\*\*

### إمرأة . . . .

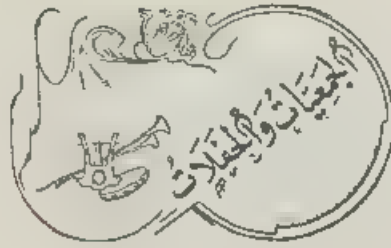
مخدوعة وخادعة	مروعة ورائعة
مقطوعة وقاطعة	مبيعة وبائعة
ناثرة ووادة	مطاعة وطائعة
عطر الشرور الينعة	روح الجسم الجائعة
طير الشقاء الساجعة	زوخ الفتور الذائعة
نفس الأمانى الساطعة	صرح الأمانى الضائعة

\*\*\*

بنت الليالى الرادعة تقلى يا شائعة ا  
 مصطفى كامل الجنزوري





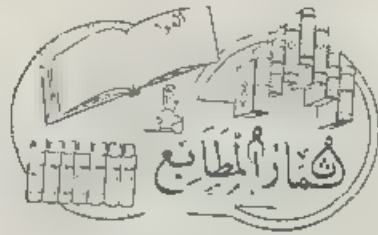


## شكرىم ناجى

أولم كثيرون من المعجبين بالشاعر الدكتور ابراهيم ناجى وكيل (جمعية أبولو) وليمة عشاء فاخرة بطعمهم سانت جيمس بالقاهرة في منتصف يونية الغائت تكريمًا لنموه المناسبة صدور ديوان (وراء الغمام) . وقد اشترك في التنويه بفضل غير واحد من الشعراء والعمايين بحيث لو جمع ما قيل في تلك الحفلة الباهرة لكان كتاباً أدبياً نفيساً لا يقل في حجمه عن عدد ممتاز من أعداد (أبولو) . ولذلك بحث لجنة الاحتفال - على سبيل الذكرى والمائدة الأدبية - على إخراج مثل هذا الكتاب الأدبي التذكارى .

وما من شك في أن ناجى شاعر غنائى « مثالى » تأثر به غير واحد من الشعراء الغنائيين تأثراً عميقاً وهذا من دواعى تكريمه الصادق . والشعراء « المثاليون » يساقون ، وعلى سبيل البيان نذكر منهم خليل مطران وعبد الرحمن شكرى . فقد تأثر بالأول خليل شبيب وإيليا أبو ماضى غاية لتأثر ، كما تأثر بالشاعر عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازنى . وهذه الصفة « المثالية » وحدها جذيرة بالتنويه والتكريم ، فصلا عن مزايا الشاعر الأخرى التى يحوم النقاش حولها بين نقاد الشعر حسب ميولهم وأذواقهم الفنية التى تختلف بطبيعة الحال اختلافاً كبيراً وتختلف تبعاً لذلك أحكامهم . ولكن الصفة « الفنية المثالية » ذاتها يجب أن تكون فوق كل خلاف ولا يجوز أن نغضط حقها مهما طغت الشهوات والآهواء بين النقاد .





## الألحان الضائعة

نظم حسن كامل الصيرفي ، ١٠٤ صفحة بمحجم ٢٣ × ١٥ سم .

مطبعة التعاون بالقاهرة . الثمن ٥٠ مليم

في ذمّة الفنّ "ألحان" تضيع ، وفي أصدائها قطع من قلب فنّان  
تجرّع الألم الدامي فحوّله إلى ترانيم عشق وألحان  
يُسقى العذاب ، ويسقى لناسراً كدوسهم صفواً من النور في ظلماء "شجان"

\*\*\*

هكذا يعنى الصيرفي في راحته المسية ، وهكذا تمر لوحته الخيالية بين ناظرى في عزلى بالريف ، فتنبعث منها أمّ صارحة ، هي شكوى الفنان من بيئته العمياء التي لا ترفع أجفانها إلا على قرع النواقيس يقلقنا بها عشاق الشهرة الذين لم تواتهم الطبيعة بأدب رفيع يغنيهم عن تلك الأساليب الدنيئة من طلب المجد على حساب أدب غنّ رخيص ، فراحوا يقيمون لأنفسهم نصباً من مدائح المفتونين المخدوعين من حملاء القوم فينبهون في جوّ الفن ضجيجاً وصخباً يضمحلّ تحتها مجد الفنان الأصيل الذي خلق ليبتدع ، وليغذى الروح الانساني بإلهام فنه وقدرته ، ولكن هناك أبصاراً نقاذة تخرق تلك الدعايات الكاذبة إلى ذات الفن ولبابه ، فتقدّر منه ما يستحق التقدير ، وتطرح ما دون ذلك ظهرياً . وإني لأحسّ بعض من الألم كلما أمعنّت في مطالعة ( الألحان الضائعة ) ولكيه الألم العبقري اللذيذ ، الذي يترعه الشاعر على ألحانه ، فيتطاير مهساً إلى النفوس العالية التي تجرد في مثل هذه الحياة العميقة الهادئة ولذة ومتاعاً للروح ، تشوبها تلك الأطياف السود التي تراهي في ظل إنسانية هوحاء طغت عليها المادية فأتلقت منها الجانب الروحي الذي لا ينهض الشعر — والفن على الإطلاق — بدونه ، والتي ينشرها الزمان على كثير من أرواح العبقريين من نواحي الأمم فيؤدون رسالانهم في صمت وقد عزفت عنهم الحياة

فلم تصغر لهم ولم تنلعت إلى فنهم الموهوب ، فتمت تحول دفعة الفن من أيديهم دون أن يشعروا إلى سحق على الناس والزمان ، ويحسر المجتمع شيئاً كبيراً من حضارة الفكر لو سعدوا بالانصاف والتقدير لما تخلقت منها ذرة هباء ... اسمع للصيرفي في قصيدة « الشاعر والزمان » :

قد عربدت الدهر فم يستمع للمازف اللحن ، ولا الشادية  
وقام في ثورة أحلامه يطعن في طغيانه ساقية  
وأنه المطعون في قلبه مطموسة في الصرخة الداوية  
ما الشاعر الموهوب إلا دم على نصال القوة الطاغية

وأصخ إلى تلك الألحان الجريحة التي تندفق من أبياتاته في صدق شعور ، وانسجام معنوي دقيق لا يدركه إلا ذو النظر الشعري البعيد ، فما أنت سامع إلا بكاء فناني جرز من إجحاف بيئته وعدم تقديرها لقصه ، إنها مصر اواه الأديب المحض اللباب يشقى في وسطها الملوّث الدنس الذي عاث فيه جماعة من أدعياء الأدب والشعر لن تمتطج بحاراتهم في الشهرة التي يشترونها بدسهم وتفاقهم وملقهم ولو حملت في عينيك روائع شكسبير أو إلياذة هوميرو .

أظهر ما يتجلى في هذا الديوان نزوعه إلى المعاني التجريدية التي قما يضجها الشباب ، وتلك ظاهرة جليلة في الشعر الحديث نرحب بها ونتمنى لها السبيل لتأخذ مكانها من نفوس الموهوبين من شعراء الشباب ، ومن أخص ميزاتها التسامي عن مدارك العاديين فلا يحس بعذوبة الفن فيها وتساميه إلا ذوو المدارك العالية لأسهم بإزاء فن عال خصيب ، لم يهيا للتسلية واللهو الوجداني الضحل الذي يطرب له العقل الساذج السريع الثقل ، وإنما خلق ليكون مسرحاً للنظر الشعري العميق الذي يلتمس الشعر إنسانياً عالياً يتخلص من ربة القبود القديمة التي استغلت فرائح الشعراء للمساسبات وأجبرتهم على النظم فيها إجباراً قبلينا من نرائنا الأدبي القديم بشعر تاريخي يسجل الحوادث - جيلاً ، أما الوتر الفني فلقد ظل معطلاً إلى عهد قريب حتى هزه فريق من شعرائنا المجددين ، نعتير الصيرفي من شخصياتهم الباهضة ، وقد مجّد الشعر في رسالته بالألحان الصائبة تعجيداً غالباً يدل على أن شاعرنا مخلف لفته يستوحيه من دقائق تصوراته ذات الصلة القوية بحياته الشخصية الخاصة ، فالصيرفي ذو الجسد الشاحب ، والعينين الباهتتين الغريقتين ، هو الصيرفي

الذى يكتب للربيع أغانيه السبعة فيندب فيها صبيحة شعره ، ويتوجع فيها للشاعر  
الموهوب بتلعب الحياة ألحانه ابتلاءً ، فتارة يقول :

يا أغاني الربيع في البلد الضاحك بالكِ لم يستمع لرنينك !  
وتارة يقول :

يا أغاني الربيع عندك وزن للنشيد الذى تنومى وزنه  
كان يصبو الى سماعك بالأمس ليصبحو من رقدة الموت فنة  
فاذا العود لا يرددُ لحنًا وإذا القلب ليس يُسمعُ أنثى !  
وتارة يقول :

قد سئمتُ الألحان ينشدوها لنا سُبَّهم بل مضاعفٍ متضوح  
وتطلبتُ من فؤادى شعراً غير شعر الوردى بعيد الطموح  
يا أغاني الربيع .. حوَلْتُ نغمى أغنياتٍ من قلبى المقروح  
هى لحنى أضعتهُ فى فضاء مبيت الحس والصدى كالضريح  
وهو الصيرفى الذى يقول فى قصيدة ( دعبنى ) :

وماذا يفيد السحكون الجليلُ اذا فقد الكونُ صوتَ المنمى ؟  
وهل تنفع العود أوتارهُ اذا لم تُهزْ لترديد لحن ؟  
ويقول فى قصيدة ( الشاعر ) وهى رسالة قيِّمة تمدُّ قلة النضوج الشعرى فى  
ديوانه :

أخذ الشاعر فى جنفٍ أصداؤه فى ألقها فانية  
ما قيمة الفردوس إن لم يذرع فيها غيرُ الأنفس الصافية ؟  
سئمتها يا ربَّ واستثقلت روحى حياة الجنة الغافية

فيشعرنا بتقليده ، وأنه المرتبة الروحية العليا للسعادة التى ينشدُها المنعمون  
فى الفردوس ، ولا عجب أن نلحس ذلك فى الألحان الضائعة وصاحبها القائل فى إبداع  
وهمو تصوير :

وما العطرُ إلا أنثى ونوجعُ كأصداه أنفامى ، ورجع شكائى  
يقنى شجى القلب والناس حوله طروبين بالانشاد والنمات !

وقصيدة (وحى الشعر) من روائع شعره الذى تجدد فيه فنّه وشبّه بأغانيه التى تمتدّله من هذّكر الحياة تشييب العاشق المعتون ، ولا ينضج الفن إلا إذا انسابت فى جميع دقائقه فتمة الفنّان به ، ورضاه عنه مهما عزف الناس عن روائعه الخالدة ، فالإيمان الصادر من قلب الشاعر بأغانيه هو الحجر الأول فى أساس خلوده ، ومن أدوع ما قال فيها مخاطباً وحى شعره :

أيها الجاذبي من الهذّر الدّاوى إلى عرش ربّة الألحان  
ومحيطى بكل ما يملأ النفس ضياءً ، وناشراً إيماني  
أنت وحى الشعر المرفّه عني فى حياق أجة ازها كالأغاني  
أنا أشدو . . والجوّ يبلغ شكوى وأغنى . . لكن إلى ذوّبان  
وأحب أن يتأمل القارئ معنى فى البيت الأخير ليشعر بما فيه من زهادة  
روحية ، ولوعة عميقة على تلك الألحان الضائعة التى غشّى بها الصيرفى غير نادم  
على تلك التضحية الإنسانية التى تعدّ المبدأ الاسمى للشاعر لى يرقى بفنّه عن  
سخط الجمهور أو رضاه ، ويخلق فى مآثه معتزلاً بشعره ، متأبياً به عن الأسفاف  
لتملق الجماهير العاجزة عن الطيران إليه فى آفاته المبيعة ، وترى ذلك واضحاً فى آخر  
مقطع من قصائد الديوان وهو « التضحية » :

هنا فى هيكّل الحبّ أحقرّ مبدأ الفرد  
وأحرق عنده قلبي بحوراً طيّب النّدى

\*\*\*

ولست بنادم يوماً على قرباني الضائع  
جلّ الناس من يظنّ ليرضى الظامى الجائع

إنّ شاعراً هذا مبدؤه لن تصيب ألحانه مهما تصامت عنها الآذان ، والذهر كفيل  
بإرهاق أسمع المجتمع إليها ، تتراق على أعراف الأذهان يوماً بعد يوم حتى تصطدم  
بمقول المفكرين فتترسب إلى الأعماق لتستأف عبير الخلود ! فإذا كان الصيرفى  
قد برع فى ذلك الفن من فنون الشعر الواسعة ، ونحى فيه منسجى الرمزىة التى بدأت  
تتسرّب إلى شعرنا الحديث ، فأجاد فى كثير من قصائده أمثال « الواحة المنسية »  
و « السحابة المعترة » و « عقب السجارة » و « الشجرة المارية » و « الربيع



الباهت « طابا بهته على ذلك التراث الجديد الذى أضافه الى كموز الشباب ، ونرجو أن تضيح بقية القنود الشعرية على يد شعراء الشباب الموهوبين كلٌّ فيها هُيِّئَتْ له عبقريته ، على ذلك المثال الجديد الذى ركّز به الصيرفى قوة الشعر الحديث .

وقد نوّه الشاعر فى كلمته الأولى بالديوان إلى تخلصه من الذوق المروصى الى الذوق الموسيقى ، وتعجبنا منه هذه التّروعة التى سبقه بها شعراء المهجر من السوريين الذين اغموا ألقاظهم الوديمة بمعانٍ سامية حسب ما تعلّيه أذواقهم الموسيقية فشمما عبير الشعر الأندلسى إتيان مجده ، وبودنا لو يرتفع الشعر الحديث عن مستوى التقليد الأعمى لتراكيب العرب وصياغاتهم وأفكارهم فإن لكل عصر طابعاً ، وأن لكل أمة سمة ، وإذا فقد الشعر الحديث طابع القومية وسمة التجديد الفكرى الذى تقضيه سنة التطور ، فقل عليه السلام ؟

نحور صممه اسماعيل

✽✽✽

### ما قل ودل

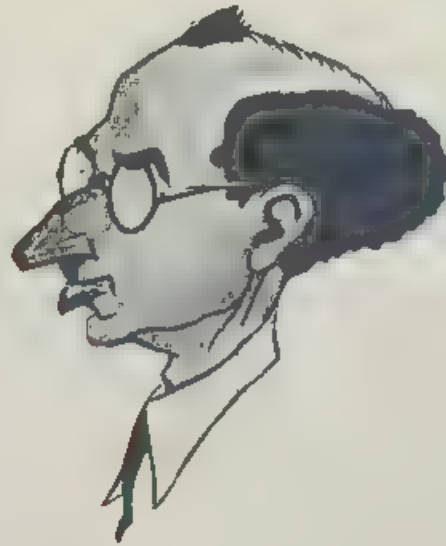
بقلم أحمد الصاوى محمد - جزءان عدد صفحات كل منهما ٢٣٩ بحجم

١٧ × ١٢½ مم - طبع بمطبعة دار الكتب بالقاهرة

لصاوى أسلوبان فى الكتابة ولكن له روحاً واحدة تتلخصها قريبة ظاهرة فى كلا الأسلوبين واضحة المعالم نهتدى منها الى شخصية الكاتب .

فأسلوبه فى القصة التى يكتبها أو فى القصة التى يلخصها أو فى الموضوع الأدبى الذى يدبجه شعرىٌ موسيقىٌ الرنين متأنق العبارة والمعنى .

« ما أسلوبه فى كتابه الأخير ( ما قل ودل ) فهو أسلوبٌ جرّت فيه البساطة الى حدٍّ كبير ولكنه بعيد البساطة يطبق عليها الوصف الذى كان يوصف به شعر البهاء زهير ، أى انها السهول الممتنع ، واقد حاول كثيرون أن يقلدوا الصاوى فى هذه البساطة فخرجوا عن حدود الأدب ، وعدوا عن خفة الروح فكانت مواضعهم تخرج جافة لا تبعث الرغبة على الاستمرار فى القراءة ، وقد استطاع الصاوى بقله الرشيق أن يجتذب لقالاته أكبر عدد من قراء الأهرام) يطالعونها أول ما يطالعون من هذه الحريدة .



أحمد الصاوي عمدة

وهذه المقالات استمدت موضوعاتها من الحوادث اليومية ومن خواطر ازدهمت في رأسه إثر مطالعات أو مشاهدات وصاغها في سطور قلائل دلت على قدرته في تخمين الفكرة واعطائها القارئ الذي أصبح عهد المرعة يدعوه الى أن يمرّ مروراً سريعاً بكل ما في الحياة ، على ان هذه الحوادث أو المشاهدات التي تبدو جافة



ستانلي باي

انه يتعرض لتربس المخدرات ، ولكن  
لا يتعرض لتهرب النفوس ، ولا يتعرض  
لتهرب المخدرات الا كثر : الجمال ، الحب

استطاعت ريشة الصاوي أن تحول في البعض منها جولات شعرية ترتد به إلى أسلوبه الأول الذي عرفناه به أول ما عرفناه كما في مقالاته « الفنون والجنون » و « الموسيقى » و « معنى الحب » و « أحلام طائر » و « أين قرأتني ؟ » و « الكتابة » و « الإيمان والحب » و « المصير » و « دموع السماء » . ولنتقل منها هذه الكلمة الشعرية : « كلُّ شيء يأخذ من السماء رزقه ويأخذه حتى من دموع السماء ، ولقد شعرتُ أمس ببعض ، بكل الهناء . نسيت الدنيا بأفراحها وأحزانها وبنيت لنفسى دنيا ليس فيها إلا السماء تبكي وقلبي يخفق ، في حفوفة من الحاضر ومن الماضي ، في حفوفة من الاحساس بجمال اليوم وروعة الأمس ، في حفوفة من وعود الحياة ومن شجون الذكرى . هذا هو رزق الشعراء ، وقد يسخر منه بعض الناس ، وقد يمدُّه البعض أضغاث أحلام ، ويمدُّه آخرون خيالاً في خيال ، ولكن الشاعر يفخر بأحلامه وخياله . فهو يعيش بها ولها . وهو يزيد الدنيا بها جمالاً . ولولا هذه الأحلام والخيالات لأصبح الوجود غليظاً كثيباً . ترى ماذا كانت تكون الدنيا بغير الشعراء ، بغير أحلامهم الجميلة وخيالاتهم البهيلة ؟ ترى ماذا كانت تكون الدنيا بغير سمائها التي تارة تظلم وتارة تصمو ، وتارة تختفي وراء سحبها وتارة تبدو لأن السماء لها أيضاً خيالاتها وأحلامها ؟ وإلا لماذا تذرف الدموع ؟ »

— 0 0 0 0 0 —

## أدب الرسالة

تُعدُّ ( الرسالة ) بحقٍّ من أظهر المجالات العربية لخدمة الآداب الرفيعة والثقافة العالية ، معبرة بإخلاص عن روح النهضة المصرية ، مصوِّرة مظاهر العبقرية للأمة العربية ، مسجلة ظواهر التجديد في آدابها ، وتعاون على تحريرها كثيرون من أعلام الأدب وبينهم غير قليل من شعراء ( أبولو ) ونقادها .

ومن ظواهر نشاطها الأدبي أخيراً زيادة عنايتها بالشعر ونقده . وقد وُفِّقت كذلك إلى مؤازرة الشاعر الكاتب الشهير السيد مصطفى صادق الرافعي برسائله الأسبوعية لها ، وهي رسائل فياضه بالنقد الأدبي البديع وبالذكاء اللامع والبيان الرائع .

فنهى الرميلة بهذا التقديم المتواصل في تحريرها ، ونهتدى إلى لجنة التأليف والترجمة والنشر وإلى رئيس تحريرها الفاضل نحيبتنا وإعجابنا بهذا المجهود الأدبي العظيم

## ديوان المعاني

للإمام اللغوي الأديب أبي هلال العسكري ، جزءان : الأول في  
٣٦٨ صفحة ، والثاني في ٢٦٩ صفحة بحجم ١٦×٢٥ سم .  
عنيت بنشر مكتبة القدس بمصر

ما أغزر الأدب العربي ، وما أبدع روائعه : هذا ما ينطق به الإنسان كلما اطلع  
على ما في كنوز هذه اللغة من آثار طيبة ، وينطق به عن غير وعي إذا كان الأثر  
قوياً فيه من عوامل الحياة ما يضمن له الخلود .

هناك كتب تجمع من شوارد اللغة والأدب ومن جواهره الكثير ولكن  
لا تحس فيها بحياة تدب ، فهي أشبه بالدمى الشمعية التي تعرض في واجهات المحال  
التجارية فلا تستهويك فتتشغل عنها بما عليها من أزياء .

أما هذا الكتاب ( ديوان المعاني ) الذي ألّفه وصنّفه الإمام اللغوي الأديب  
أبو هلال العسكري وقال في مقدمته : « جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل  
قن ، وأبدع ما روي في كل نوع ، من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاهها »  
فهو كتاب جامع يجري صاحبه في البحث عن المعاني التي تسكن وراء الالفاظ ويفسر  
من هنا قوة هذا البيت أو الجملة على البيت الآخر أو الجملة الأخرى ، كما يعرض لبيت  
أمرئ القيس الذي هو أجود ما قيل في الأدب العربي القديم في وصف إخفاء الحركة  
عند زيارة المشوق وهو :

مموتٌ إليها بمد ما نام أهلها      ممرٌ حباب الماء حالاً على حالٍ

فبأني من بعده بيت وضاح العين الذي يقول فيه :

واستقطُ علينا كسقوط الندى      ليلة لا ناه ولا زاجرٌ

ورينا البلاغة في البيت الثاني إذ يكمن المعنى القوي وراء اللفظة الساذجة ،  
فإن سقوط الندى أخفى من ممر حباب الماء لأن لسقوط حباب الماء صوتاً خفياً  
ليس لسقوط الندى .

وقد جعل المؤلف كتابه اثني عشر باباً خصص كلا منها لموضوع : فهو يذكر  
ما جاء في الغزل وأوصاف الحسان من معاني رائعات نثراً أو شعراً ، ويذكر

ما جرى على ذكر السماء والنجوم والشمس والقمر ، و ما جرى ذكره على السحاب والمطر وصفات البساتين وغيرها ، وهكذا . وفي كل باب ينتقل القاري من موق الى موق .

مثل هذه الثروات الأدبية التي خلفها لنا أسلافنا يجب أن يُبجلى عنها غبار السنين وتكشف للناس بدراسات قوية تطلعهم على ما وراء الالفاظ من معاني قوية كاملة لا أن تخرج للناس مستورة ، فإن أدبنا غني ولكنه فقير الى الدرس ، فقير الى العناية والبحث والاستقصاء . أما عرض الأدب عرضاً تجارياً فليس بمجدٍ على الأدب شيئاً اللهم الا تراكم الصخر في طريقه !

\*\*\*

### رؤاد الشعر الحديث في مصر

تأليف مختار الوكيل — ٨٤ صفحة بحجم  $\frac{1}{2} 17 \times 12$  سم . مع صورة ملونة طبع بمطبعة الطلبة بالقاهرة — الثمن اربعون مائلاً .

النقد الحق هو أخرج ما يكون اليه الأدب في جميع عصوره ، ولا بد أن تكون السائد بصيرة نقادة تنظر الى أعماق ما تريد أن تفتقده ، ويجب أن تلم بموضوعها تمام الإلمام ، وأن يكون لديها الاستعداد أو يكون لديها ذوق فيما تنقده وميل الى ناحيته وتخلص فيه وترفع عن الأهواء والصغائر ، وإلا فإن النقد حينئذ يكون بعيداً عما يحمل اسمه من معنى .

ولقد تصدى الشاعر الناقد مختار الوكيل الى نقد أربعة من رؤاد الشعر الحديث في كتابه هذا فحلاً طابع كل شخصية وما تمتاز به وما يلازمها ، وأظهر منها النواحي التي تميزها عن غيرها . وقد اقتصر على هؤلاء الأعلام لأنه جعل بحسب مقصوداً على الشعر الحديث في مصر وعلى الشعر الحديث بشكل ما تعنيه هذه الكلمة من ترمي وقوة .

وهؤلاء الأربعة الذين تقدم المؤلف هم : خليل مطران وعبد الرحمن شكري وأحمد زكي أبو شادي وعباس محمود العقاد . ونظرة واحدة الى هذه الأسماء يدرك منها القاري أن الشعر الذي يحاول البلوغ الى أعماق الحياة والتغلغل في صميمها



إنما هو الشعر الخالد ، فهو لاء الشعراء الأربعة — وإن اختلفوا في بعض المذاهب — متفقون عند نقطة واحدة مركزية : هي جعل الشعر رسالة من الحياة الى الحياة ، فهم مفكرون قبل أن يكونوا شعراء ، وهم يعرفون من الشعر معناه لا ألفاظه ، وعمقه لا سطحه ، وغاياته وأغراضه ، والمثل العليا التي خلُق من أجلها الشعر . ومن هذا كان نفوذهم الأدبي البعيد ، وحق المؤلف أن يدرسهم معاً في كتاب واحد .

وهذه ظاهرة حسنة تبشّر بإدراك ماهية الشعر إدراكاً يرفعه عن مستوى اللفظ الموقر والمعنى المكرر الضحل الذي ليس وراءه لذة روحية وغاية فكرية . وهذه دلالة على الاتجاه الجديد في إيمان الشباب بالأدب ورسالة الشعر الحديث .

ولعلنا نظفر من الأدباء المقاد في الأفطار العربية الأخرى — كالعراق وسورية وتونس — بأمثال هذا الكتاب المفيد عن رؤود الشعر الحديث في كل منها ، فإن لهذه التصانيف فائدة كبرى في تبادل الثقافة الفنية ومعرفة التيارات الجديدة في الشعر العربي . وقد سن مؤلف هذا الكتاب سنة جميلة بأسلوبه المعتدل وتوجيهه الانصاف ، ومحاولته الاندماج في شخصية كل شاعر نقده . وقد اختلف معه في بعض أحكامه وتفسيره ، ولكن لا شك في إحلاصه وفي رغبته الأكيدة في خدمة التاريخ والنقد الأدبي خدمة بريئة لوجه الأدب وحده . وحبذا لو عُنيت المعاهد الدراسية بهذا الكتاب الفريد من نوعه فهو جدير بالذبول في البيئات المدرسية ، وقد آن الأوان لدراسة الأعلام من شعرائنا الأحياء كما تفعل الأمم الغربية الراقية بدل الاقتصار على أشعار الموتى ، كأنما لا بد من الموت لتزكية الشاعر الموهوب قبل أن نلتفت الى ما نره !

٥٣٦٠٤٥٠

## زعامة الشعر الجاهلي

بين امرئ القيس وعدى بن زيد

تأليف عبد المتعال الصعيدي المدرس بكلية اللغة العربية الأزهرية

١٣٦ صفحة بمجموع ٢٤ × ١٥ سم . طبع بالمطبعة المحمودية

التجارية بالأزهر بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً

للشيخ عبد المتعال الصعيدي جولات في الأدب والتاريخ محمود الأثر ، فيها من العناية بالبحث والاستقصاء ما يبوئها مركزاً ممتازاً في تاريخ الأدب . وكتابها هذا قد توفّر فيه على البحث في شاعرية شاعرين جاهليين هما امرؤ القيس

وعديّ بن زيد . . . وكانت الحقب نمرٌ ولواء الزعامة في الشعر العربي في العصر الجاهلي مرفوعٌ لامرئ القيس، فتناول مؤلف هذا الكتاب هذين الشاعرين وأثبت الزعامة لعديّ على امرئ القيس. ووازن بينهما فأورد ما انفقا فيه من نواح كالبيئة إذ إن امرأ القيس كان أبوه ملكاً، وعديّ كان أبوه عند كسرى في منزلة الملوك المناذرة، وكلا الشاعرين لم يتجر بشعره . وأورد ما اختلفا فيه فأبان ما امتاز به عديّ على امرئ القيس من جهات كثيرة منها « أن عديّاً تقلب في احصان الحضارة بالحيرة والمدائن في صغره وكبره، أما امرؤ القيس فنشأ في البادية في ظل ملك بدويّ فيه خشونة وترف . . . وأن عديّاً أخذ بتربية مدرسية جمع فيها بين ثقافات العرب والفرس والروم، أما امرؤ القيس فكان شأنه مثل شأن سائر أبناء البادية إذ يتركون لسليقتهم وفطرتهم، إلى غير ذلك من النواحي التي امتاز بها من هدوء واستقرار لم يتح لامرئ القيس .

أما الموازنة بينهما في أغراضهما الشعرية فقد أطلعنا المؤلف على نواحي العظمة في شعر عديّ التي تضمن له الزعامة على نداء « إذ كان عديّ في شعره » ينظر إلى الكون بأسره ويؤدى رسالة عامة في الحياة، فهو فيه الحكيم الناصح الصادق النصيحة للإنسانية عامة، والفاصل البارع الذي يجسد سبك القصة ويعرف كيف يستخلص منها الموعظة والحكمة العجيبة، وكما ردّ بذلك ملوكاً عن طغيانها وهدى نفوساً إلى رشادها .

والمؤلف يرفع اللواء لزعامة عديّ في شعره الجاهلي ناظراً إلى أثر الشعر في حياة الإنمائية وهي النظرة السليمة التي يجب أن يأخذ بها النقد، فما كان يعرف امرؤ القيس في شعره إلا نفسه وشهواتها ولم يشعر أن عليه رسالة يجب أن يؤديها للناس وللحياة في هذا الشعر .

ولقد أجاد المؤلف الفاضل في بحثه واستقصائه إجابة يستحق عليها كل الإعجاب، وأضاف إلى بناء النقد السليم الذي ينقص الأدب العربي حجراً ثابِتاً نودّ لو أضيف إليه كثيرٌ من أمثاله لثرى البناء في عزّ وثبات ما

حسن كامل الصبر في

## أنداء الفجر

نظم أحمد زكي أبي شادي ، الطبعة الثانية مع تصدير ودراسات ، ١٣١ صفحة  
بحجم ١٩ ½ × ١٤ سم . طبع بمطبعة التعاون بالقاهرة .  
الثنى خمسون ملياً

يتشوّف الأدباء عامة والشعراء خاصة إلى صدور ديوان ( فوق العباب )  
للأبي شادي ، ولكن هذا التشوّف لا يحول الآن دون الاستعراض العام لهذا  
الديوان الصغير من شعر صباه ، وإن لم يتجاوز ما فيه أربعمائة وخمسة وعشرين بيتاً  
جمعتها خمسون قصيدة ومقطوعة . وفي الحق كنتُ أشتهي أن يكون لي نصيبٌ في  
دراسة هذا الديوان لمناسبة صدور طبعته الثانية ، كما تناولتُ بالدراسة من قبل صوراً  
أخرى من شعر الصبا لأبي شادي في مجلة ( العصور ) وغيرها ، فإن لي شغفاً بشعره  
الأول . ورأيتُ أن الشعر يسهل تفهمه وتذوّقه الفني إذا ما اقترن بدراسات من تذوّقه  
وقدّروه من قبل . ومن أجل ذلك حدثتُ ما كتبته الدكتور هيكمل بك من دراسة  
للشوقيات وما كتبته المازني من دراسة لديوان العقاد وما كتبته العقاد من دراسة  
لديوان شكري ، إلى أمثال هذه الدراسات التي ظهرت في دواوين أصحابها لأنها تساعد  
على خلق الجوِّ الفني اللائق لمطالعة تلك الدواوين . وليس من الضروري أن تتفق وآراء  
أولئك الدارسين ، ولكن يهنا أن نعرف ماذا يقوله مريدو الشاعر من تفاسير لفنه  
ولمزاجه وطبيعته الشعرية ، فسك من تفاسير خاطئة يتورط فيها النقاد فيما بعد بسبب  
إغفال أمثال هذه الدراسات في أوانها . وقد أحسن الأدباء الأفاضل محمد عبد الغفور  
ومصطفى عبد اللطيف السحرتي وعبد العزيز عتيق بما قدّموه من دراسات ممتعة لهذا  
الديوان ، كما أحسن الشاعر نفسه بالفصل التاريخي الرائع « مطران وأثره في شعري »  
الذي ذيل به الديوان ، فسيبقى هذا الفصل القيم مرجعاً من المراجع التاريخية المهمة  
في تفسير شعره وتحليله . وما أحسب جمهرة الأدباء إلا مرتاحين ارتياحاً إلى هذه  
الجهود الأدبية النقدية ، فشتان بينها وبين التقارير الجوفاء التي كانت تكال المؤلفين  
في مطبوعات الجيل الماضي وما قبله . ولن يعيب أمثال هذه الدراسات الثقافية إلا  
المغرضون ومن يتوهمون أن الدراسات النقدية ليست إلا ألواناً من الملاكمة ، وأما  
ما عداها فيجب أن يُجرّح ويُعاب . ... ونحن على أي حال بازاء زعيم من زعماء  
الشعر المصري يتلقى العشرات من التقارير النظرية والنظمية فيعصف عن نشرها في



هذه المجلة وفي غيرها ، ولا يأبه إلا للدراسات الفنية وحدها سواء أكانت له أم عليه ، فهو في كل هذا القدوة المثل للشعراء والمؤلفين .

أمّا عن شعر الديوان نفسه فعليه طابع الطلاقة والاصالة شأن الشعر المطبوع البعيد عن الرص والتكلف اللفظي وتعتمد القوافي ، وتتجلى فيه الطبيعة والحب والوطنيات والوجدانيات ، وإنما أمثلة كل ذلك قليلة لأن الديوان نفسه صغير . وكثيراً ما نلمح الوجدانيات بمنزلة بالوطنيات ، ونلمح جذوة الألم والحزن مشتعلة في ذلك الشعر بينما الشاعر لم يجاوز حينئذ العقد الثاني من عمره . ولعلّ أظهر الأمثلة على ذلك قصيدته « بعد الفراق » (ص ٢٦) وقد نظمها نازحاً عن وطنه ، علىلا مستشفياً جازعاً لحالة بلاده ، هذا إلى أبيات مشجية متفرقة في شعره مثل « عهد الصبا » (ص ٢٥) و « الطب الحائر » (ص ٢٨) و « الدنيا » (ص ٣٣) و « عيش الحر » (ص ٣٦) وسواها . وقد فسر لنا الناقد الفاضل الأديب محمد عبد الغفور نفسية الشاعر وظروفه الخاصة التي جعلت حتى على شعر صباه هذه المسحة من الحزن والقلق . وشعر الطبيعة رائع النجلى في هذا الديوان كما يتجلى في بقية دواوينه ، ولا يُستدق مثل هذا الشعر باقتطاف بضعة أبيات منه ومحاولة تشويه معانيها كما يفعل المفرضون الذين يسمون أنفسهم نقاداً ، وإنما يكون بدراسة القصيدة كاملة ، فأبوشادي يقدّم وحدة القصيد ، والانصاف الفني يحتم دراسة كل قصيدة من قصائده دراسة شاملة لا العبت بأبيات منها باسم النقد . . . ولعل من أجمل قصائد الطبيعة قصيدته « أنداء الفجر » (ص ١٤) وقصيدة « أنفاس الخزامى » (ص ٤٩) وقصيدة « بنات الحريف » (ص ٦٧) . وأما الشعر الوطني فتغلغل في جميع صفحات الديوان تقريباً وهو يمثل وطنية الشبان في ذلك الوقت ، وإن كان لأبي شادي من الشعر الوطني إلى وقتنا هذا ما يجعله غير منازع أغزر الشعراء الوطنيين المصريين وأدقهم على الإطلاق .

والناقد البصير المستقل لا يفونه أن يلمح في هذا الديوان بداية الشخصية الفنية لشاعرنا ، ومنها تعابير التي نجد فيها الموسيقى الطليقة ، فهو حريص على السجام كلماته وحروفه انسجاماً غنائياً تاماً ، ولكنه بعد ذلك لا يتقيد بالتعابير التقليدية وإن احترم جمال اللغة كل الاحترام . فلشاعرنا منذ صباه طبيعة فنية قوية وقرينة تسح بالشعر سحاً ، بحيث نواتيه الألفاظ والقوافي الملائمة في غير عناء ، فإذا جدّد في التعابير بعد ذلك فأما هو تجديد المختار لا المضطر ، وإذا تصدّى





مأخوذٌ من قول نجيب الحداد في رواية (دوميو وجولييت) في موقف الرثاء:  
 سلامٌ على حُسنِ يدِ الموتِ لم تكن لتُحويه أو تمحوه هواءٌ من القلب !  
 وهذا الهذر يُنشر في الصفحة الأدبية لجريدة محترمة يُشرف على تحريرها أديب  
 كبيرٌ يحبه ويُحمله الكثيرون منا . فـ هل أصبحت جرائدنا في حاجتها الى المادة  
 الأدبية الى هذه الدرجة من الفقر حتى تنشر كل ما يبلغها من مثل هذا المراء  
 النقدي باسم الأدب ؟

وبعد هذا ، فانداء الفجر صورةٌ نديةٌ من شعر الصبا الحبيب الى النفوس  
 بألوانه وأطيافه ودموعه الزكية . وما من شك في أنَّ مريدى أبى شادى وعشاق  
 شعره الكثيرين سيشكرون لمطبعة التعاون عنايتها بتجديد هذا الديوان التاريخي  
 كما سيشكرون للأدباء الأفاضل الذين عُنوا بدراسة ما أحفوا به الأدباء من أدبٍ  
 رائعٍ ونقدٍ ناضجٍ وتحليلٍ نفيسٍ ما

على محمد البمرارى

